

ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

عقائد - توحيد - فقه - حديث - تاريخ



ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات



مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ص.ب ٤٥٩ - ت ٢١٣٥٢ - ٢١٧١٧

الطبعة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الى عشاق الادب . ومحبي العلم . الى أبناء الوطن العزيز ، تقدم
هذا الكتاب بحلته القشبية ، وذلك بعد تصحيحه وتنقيحه وتزويده عن
الطبعات السابقة ببعض القصائد المفيدة ، ولاتمام الفائدة الحقنا به ملحقا
خاصا وهو ما اقتطفناه من شعر شاعر نجد ابن عثيمين ونرجو أن نكون قد
سددنا به نقصا كبيرا مساهمة في خدمة أدبنا كما نرجو المولى جل وعلا
أن يحقق أملنا ويوفقنا دائما الى القيام بخدمة أمتنا ووطننا بما يرفعها
ويرفع راية الاسلام تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد
العزيز رائد العلم وخادم الحرمين الشريفين أمد الله بحياته وأسرتة .

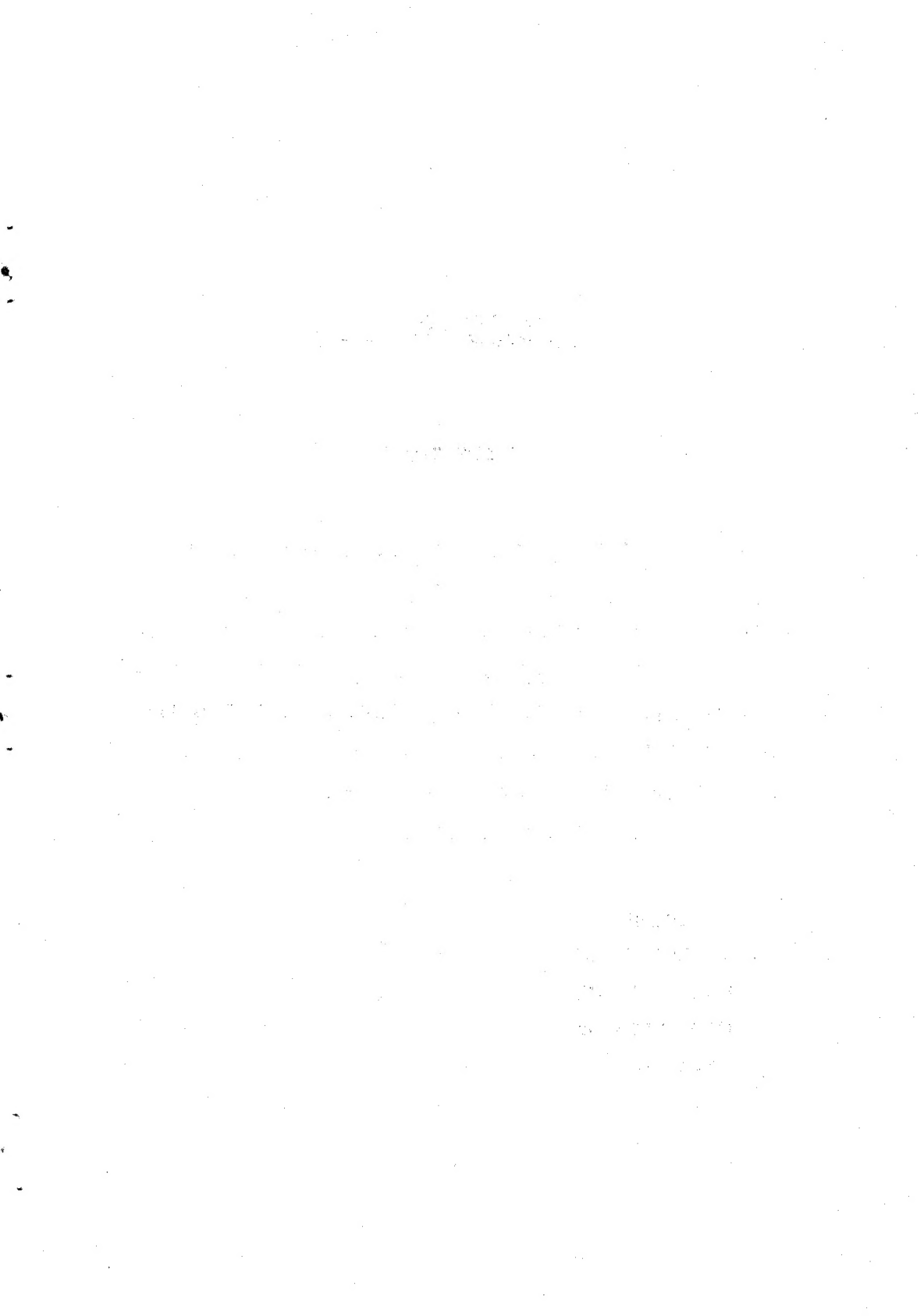
الناشر

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

ص.ب ٤٥٩



ترجمة ناظم الديوان

هو الاديب ، الشاعر المجود ، العالم العلامة ، الفقيه المحدث ، المتفنن الاثري السلفي : احمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي ، السلفي المالكي الاحسائي .

ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . وكان ذلك العهد عهد ازدهار العلم في ربوع الجزيرة ، واشراف شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه . وبتعزيد آل سعود الامجد مد الله في ظل عنوانهم الكريم ، وكان على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم - غفر الله له واسكنه فسيح جنته .

فلقد كان الناس في هذا العصر - الذي ولد ونشأ فيه الشيخ احمد بن مشرف - يتدافعون بالمناكب على موائد العلم النافع الذي احبته ، واوقدت سراجها المنير : هذه الدعوى المباركة ، التي نهض بها آل الشيخ وآل سعود . اجزل الله المثوبة لهم ، واعظم اجرهم في الدنيا والاخرة .

لذلك اندفع الشيخ احمد بن مشرف بقوة هذه النهضة الكريمة الى موارد النافع يردها في شفق ، حتى برز فيها وجود ، ثم اطلق الله لسانه بالشعر الرصين ، يصوغ هذه المعاني النفيسة قصائد اخاذة ، وشعرا يملك القلوب ، ويروي النفوس ، ويرغم أنوف الاعداء ، ويقر عيون المؤمنين ، مما ستقراه في هذا الديوان ان شاء الله وملحقه الجديد .

فكان الشيخ لذلك راسخا في الادب ، متفننا في العلوم . تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنام . صاحب كتاب «عنوان

المجد في تاريخ نجد » وعلى غيره من شيوخ العصر . حتى بلغ درجة الاستاذية . فدرس بالاحساء وأفاد . وعلم وهذب ونصح . ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظماً طريفاً . يسهل على طالبها حفظها . واختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج اختصاراً جميلاً . جزاه الله خيراً - عرفت هذا عن الشيخ ابن دهيش : أنه كان يملك نسخة من مختصر صحيح مسلم للشيخ ابن مشرف وأنه قراها وأعجب بها . وأنها قد انتقلت إلى المكتبة العلمية التي أنشأت بالرياض العامرة .

وهذا المختصر لصحيح مسلم يدل على مشاركة الشيخ ابن مشرف في الحديث وتضلعه منه . ويدل على مكانته من العلم في عصره .

وقد توفي الشيخ ابن مشرف في بلدته الاحساء في أحد شهور سنة خمس وثمانين بعد المئتين والالف رحمه الله وغفر لنا وله .

ولقد قام الاخ السلفي الجماع لآثار السلف الحريص على نشر وتعميم النفع بها : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - أدام الله توفيقه - بطبع هذا الديوان لأول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة . ولكن نسخها كلها قد نفذت . لأن جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود . أسكنه الله فسيح جنته قد تفضل فأمر بأن يبذل الديوان لطالبيه على حساب جلالتهم الخاص . أجزل الله مثوبته . وجعله في سجل حسناته . أنه سميع مجيب .

ثم اشتد الطلب عليه . وحرص طلبة العلم على اقتنائه . فقام الاخ الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي . والاخ الشيخ محمد العبدالله الحواس بطبعه على نفقتهما . وها هي آخر طبعة تقدمها الى القراء بعد أن أضفنا إليها شعر من شعر شاعر نجد ابن عثيمين اتماماً للفائدة ونسأل الله دوام التوفيق لنا وللمؤمنين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

الناشر

محمد ابراهيم الطريري

الاحساء - الهوف

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل العلامة أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد	المتعالي شأنه عن والد
فلم يلد جل ولا يولد ولا	كفواله فجل شأننا وعلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا	على الذي أوضح منهج الهدى
محمد المبعوث بالايمان	حين طغت عبادة الأوثان
فأرشد الناس الى التوحيد	بسيفه وقوله السيد
صلى عليه الله ثم سلما	مضاعفا رحمته معظما
والآل والأزواج والأصحاب	ما همل الودق من السحاب
لأنها فرض على المكلف	وليتبع فيها سبيل السلف
أكرم به في الدين من سبيل	خال من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل	سعى الورى عن نهجه غير الاقل
من أجل ذا أحبت أن أولفا	فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النظم	أقرب للفهم وضبط الحكم

باب في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل	ان وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والنقصان للايمان	يعرض بالطاعة والعصيان

خمس دعائم كما قد نقلنا
والحج والصيام والزكاة
والنطق والخدمة بالأركان
وجدته حقيقة الايمان
بأنه الايمان بالله العلي
والبعث والمقدور أيضا كله
من أمر ربنا وذا هو القدر
أن يعبد الله كأنه يرى
جل قريب شاهد يراه
محققا كفته تلك المعرفة
عن ذي الخصال كلها الرسولا
بما ذكرنا شرحه وقد شفى
أوضح دينكم . فهذا الدين

اعلم بأن الدين مبني على
وهي الشهادتان والصلاة
فشرحه عقيدة الجنان
ثم اذا نظرت بالامعان
وفسر الايمان خير مرسل
وبالملائك العلا ورسله
فالخير والشر جميعه صدر
وفسر الاحسان سيد الورى
فالعبد ان لم يره فالله
هذا هو الدين ، فمن قد عرفه
برهانه : سؤال جبرائلا
وقد أجابه النبي المصطفى
وقال ما معناه : ذا الأمين

باب في انواع التوحيد

قدر ثلاثة بلا مزيد
صفاته وفي العبادة اقتف
لله وحده بغير شرك
موجدتهم مؤلي جميع الرزق
أسمائه وفي صفاته العلى
لنفسه على لسان المصطفى
والحكم في أسمائه كذا التزم
جل ابتداء ودواما عن عدم
وآخر يبقى بلا نهاية
حاشا ولا صاحبة جل الصمد

واعلم بأن أضرب التوحيد
توحيد رب الناس في الملك وفي
فالأول : اعتقاد كون الملك
وانه رب جميع الخلق
والثاني : أن يوحد الله على
وكل ما به تعالى وصفا
فان وصفه به جل لزم
فمن صفاته البقاء والقدم
اذ هو أول بلا بداية
ليس له من والد ولا ولد

فهو تعالى الواحد الفرد الاحد
والملك المالك والمليك
ولا مظاهر ولا وزير
بل كل ما سواه فهو خلقه
فهو السميع العالم البصير
ومن صفات ذاته القيام
كلّم موسى بكلامه الذي
والصحف والتوراة والزبور
أعني كتاب أحمد الأواه
لفظا ومعنى عند أهل الحق
وحبرهم والخط والسجل
فالصوت للقارئ والكلام
فاللفظ والمعنى من القرآن
تكلّم الله به فاسمعا
فبلغ النبي جبرائيل
ثم تلقاه من النبي
وانه الآن على ما قد نزل
مبرا عن اتيان الباطل
ونحو طس ويس وما
وقد أتى الترتيب منه حسبما
وحسبما أثبت في المصاحف
ثم كلام الله كالقرآن
واللفظ من ذلك والمعاني
فمن يقل بأنه قول البشر
ومن يقل بخلقه أو سطره

ليس له ند ولا كفو أحد
ليس له في ملكه شريك
حاشا ولا مثل ولا نظير
عبد له يجري عليه رزقه
والحي والمريد والتقدير
بنفسه لا الغير والكلام
من وصف ذاته ، فبالحق خذ
وبعده الانجيل والمسطور
جميعها عين كلام الله
وانما المخلوق صوت الخلق
قضى بهذا العلماء الجل
لله ذا به قد استقاموا
قد نزلا من ربنا الرحمن
أمينه جبريل نعم مودعا
جميع ما حمّله الجليل
أصحابه بلفظه القدسي
ولا يزال هكذا ولم يزل
ليس بمنسوخ ولا مبدل
ضاهاهما ربي به تكلمنا
لقنه نينا وعلمنا
رسما . فلا تصغ الى مخالف
ليس بمحدث ولا بفاني
في الحكم عند العلماء سيان
فكافر والله يصليه سقر
فهو مضل . فاستعد من شره

هذا هو الحق فدع عنك الهوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل
فالواجب الايمان باستوائه
اليه تعرج الملائك العلا
والمصطفى به اليه أسرى
فطيب القول اليه يصعد
هلاً سألت كل عبد يسأل
وانه قد رفع ابن مريماً
وقد أشار المصطفى بالأصبع
فالله ذو العرش على العرش استوى
وما اقتضى التشبه مثل العين
وثؤمن به لكن مع التنزيه
فالله ليس مثله شيء ولا
فداته لا تشبه الذوات
من شبه الله بخلقه كفر
والمؤمنون كلهم في الأخرى
وكل ما قدره الله وما
فالله خالق لفعل عبده
لانه قد أوجد العبادا
لكن يلامون على ما كسبوا
فمن يشأ وفقه بفضل
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي
وأرسل الله تعالى الرسلا
والصدق والتبليغ والأمانة

والله ربنا على العرش استوى
جل . فنزهه بلا تعطيل
ولا تفسرته باستيلائه
والروح والأمر ومنه أنزلا
فجاوز السبع الطباق فادر
وفطرة الخلق بهذا تشهد
هل نفسه تجزع الا للعلو
له وسمى نفسه « من في السما »
نحو السماء مشهدا في مجمع
وعلمه لكل شيء قد حوى
والوجه والاصبع واليدين
له عن التمثيل والتشبيه
له سمي . جل شأنه وعلا
ووصفه لا يشبه الصفات
ومن نفى صفاته أصلى سقر
يرون ربهم عيانا طرا
قضى به ايماننا قد لزما
جميعه من خير أو من ضده
وكل ما قد عملوا ايجاد
ذهو فعلمهم اليهم ينسب
ومن يشأ أضله بعدله
كعكسه فليس بالمتقل
لقطع أعذار الورى تفضلا
في حقهم يلزم كالصيانة

عن مطلق الذنوب (١) والردائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة
ثم نبوة النبيين هبة
ثم جميع الأنبياء والرسل
لكنهم قد ختموا بالأفضل
فلا نبي بعده ، كلا ، ولا
فما لشرع دينه من ناسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ
لكن شرعه الزكي المرضي
لحكمة وسر أمر مقضى
وأيد الله جميع الرسل
كي يلزم الحجة أهل الجهل
وأيد الله نبينا بما
فمعجزات المصطفى لا تحصى
منها كلام الله نعم المعجز
ما مثله في الحسن والصيغة
وقد تحدى الله سائر البشر
فأحجموا عن ذلك الميدان
ثم بمعراج النبي حسبما
أسرى بروحه وبالجسم معا
فجاوز السبع السموات العلى
وقد دنا من ربه فأوحى

اذ شأنهم حيازة الفضائل
فكافو رده متضحة
من ربه ذو الفضل لا مكتسبة
بينهم تفاوت في الفضل
منهم نبينا ختام الرسل
مبشرا أو منذرا أو مرسلا
وما لعقد حكمه من فاسخ
بشرعه الزاكي الذي لا يتنسخ
يجوز نسخ بعضه البعض
وليس في ذاك له من نقض
بمعجزات باهرات العقل
وكل ذا على سبيل الفضل
أيد رسله به وأعظما
عدا ولا توعى ولا تستقصى
بحر محيط بالعلوم موجز
قد عجزت عن مثله البلاغة
والجن من ذاك بأقصر السور
ولم يكن لهم به يدان
أخبرنا إيماننا قد لزما
على البراق ليله فارتفعا
وقد رأى الله الهه علا
إليه جل شأنه ما أوحى

(١) المحققون من أهل السنة : على أنهم معصومون من الكبائر .
أما الصغائر فقد تقع منهم ، لكن لا يقررون عليها ، بل يسرعون الى التوبة
منها ، وفي الكتاب والسنة الدليل على ذلك لمن تدبر .

هذا هو الحق فدع عنك المرا
ومن جميع السوء زوجات النبي
فما زنت زوج نبي قط
وافضل القرون قرن المصطفى
وافضل الصحابة الصديق
ثم المكنى بأبي حفص عمر
ثم علي ثم باقي العشرة
والكف عما بينهم قد شجرا
ومالك والفاضل النعمان
والليث والحبر الامام أحمد
ونحوهم أئمة يهدونا
ولم يحب تقليدهم الا لمن
والموت حق مالك قد وكلا
وكل من مات بهدم او غرق
او نحوها من كل مزهق حصل
والروح لا تفنى ولا عجب الذنب
والروح بعد الموت في نعيم
والشهداء يرزقون أحياء
أرواحهم في جنوف طير خضر
وتنتهي الى قناديل ذهب
واعلم بأن فتنة القبور
وهي سؤال الهالك الدفين
عن ربه والدين والنبي
والساعة الدهماء حق واقعة
وهي بأن ينفخ اسرافيل

وكم لرسل الله من فضل جرى
براء فقد طبن لذاك الطيب
حاشا وما زنى ، عداه السخط
فمن قفاهم ثم من لهم ققى
ذو السبق عبد الله او عتيق
ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
فالبدرى فالاحدي فاهل السمرة
حتم فان خضت فكن معتذرا
والشافعي والرضي سفيان
والظاهري الفاضل المعتمد
بالحق ايضا وبه يقضونا
يعجز عن فهم الكتاب والسنن
بقبض روح من اتم الاجلا
او قتل اكل سباع او حرق
مات بعمره وقد حان الاجل
ومنه ينشئ جسمه الذي ذهب
او في عذاب موجه أليم
عند الههم كما في الدنيا
تجنى من الجنة خير الثمر
قد علقت بالعرش فاطرح الريب
حق كما في الخبر المأثور
حين يوارى عن أصول الدين
كما اتى في الخبر المروي
مقاتها أظل وهي القارعة
في الصور اذ يأمره الجليل

ثم ترى السماء تمور مورا
وتنثر النجوم منه كالطرر
كلاهما صورته مغيرة
وتنكفي السماء مثل الفلك
ثم تصير وردة كالدهن
وسيرت من شدة الزلزال
ثم البحار فجرت تفجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى
أبيض كالمنى أربعينا
كالقل ثم يبعث الله الملك
ثم يصيح صيحة في الصور
فترجع الارواح للاجساد
فيه يعاد الجسم والروح معا
يمشون حافين عراة غرلا
ثم به يحاسب المكلف
ويستقر في يمين المتقى
والوزن بالميزان للصالح
ويضرب الجسر على جهنما
جدوا الى الطاعة بالمسارعة
والجنة الحسناء مع جهنم
ثم كلا الدارين لا تقني كما
ولم يخلد مؤمن في النار
والشرك لا يغفره الله حشا
والسيئات بعضها صفائر
فالعمل الصالح للصفائر

مثل الرحى حين تدور دورا
وتجمع الشمس هناك والقمر
ذا خاسف وهذه مكورة
من بعد أن يشق هذا الملك
والمهل والجيال مثل العهن
ثم غدت من جملة الرمال
وبالجحيم سجرت تسجيرا
صب على الارض تعالى مطرا
يوما فمن ذلك يبتونا
لنفخه في الصور بعد ما هلك
ينفض منها ساكنو القبور
فذاك يوم الحشر والمعاد
وينهض الميت سريعا فزعا
لموقف فظيع يشيب الطفلا
عن كل شيء وتطير الصحف
كتابه وعكس ذلك الشقى
حق فدع عنك هوى المخالف
ثم تجوزه العباد حسبا
في دار دنياهم فتلك المزرعة
أوجدنا من قبل خلق آدم
لا يدرك الفناء من حلها
بذنبه ، بل جملة الكفار
وغير يغفره لمن يشا
كما أتى ، وبعضها كبائر
مكفر كالترك للكبائر

فالموضوء والجمعة والصلاة
وانما كفارة الكبائر
ويؤمر المذنب بالمتاب
والتوبة الاقلاع منه والندم
والله جل شأنه تكفلا
فيرزق الله الحلال المحكما
ولا ينافى الاخذ بالاسباب
فالمصطفى المختار غير متكل
وكل ما جاء به الرسول
وهو على قسمين ما قد علما
سوايا فالاول من له جحد
وقد تناهى القول في الاسماء

والصوم والحج مكفرات
بتوبة العبد وعفو الغافر
من ذنبه فورا على الايجاب
ورده مظلمة الذي ظلم
لخلقة برزقهم تفضلا
ويرزق المكروه والمحرم
توكل العبد على الصواب
قال لمن يسأل قيد واتكل
حق له يلزما القبول
مجيئه به ضرورة وما
فانه يقتل كفرا دون حد
وفي صفاته على استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحق أن نشرع المقال
وذلك التوحيد في العبادة
فهي له في غاية المحبة
والذبح والنذور والتوكل
فكل ما ذكرته معناه
لان معناها كما لا يشتبه
وليس معناها كما قد زعما
اذ لو أريد اللفظ قط لسهل
حين دعاهم اليه المصطفى
لكنهم قد علموا الارادة
فأي خير فيك يا من يزعم

في واجب التوحيد بالافعال
وهو بمعنى كلمة الشهادة
من دعوة ورغبة ورهبة
ونحوه من كل تعظيم جلى
تفسير لا اله الا الله
أن يعبد الله ولا يشرك به
مجرد النطق بلفظها فما
على قريش قولها وما ثقل
مع علمهم بالسبق منه والوفا
بلفظها الاخلاص في العبادة
بأنه موحد ومسلم

بكلمة الاخلاص حين أعلموا
تفسير لا اله الا الله
أن أبا جهل اللعين مسلم
لنطقهم بذلك الاقرار
أن السموات مع الارضينا
لله ملك دون شرك فاعلما
به الكتاب والنبي أوضحا
بقتلهم وسبهم وأسرهم

ومنه كفار قريش أعلم
وعنده : لا رب الا الله
قلت : على تأويل هذا يلزم
ومن يضاهيه من الكفار
القوم كانوا جاحديننا
وكل ما بينهما وفيهما
كلا ولكن كفرهم قد صرحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم

فصل في أنواع الشرك

وضده وهو الذي لا يغفر
للخلق والسمعة ممن يسمع
منخرط في سلك هذا الباب
أتى لي الثروة لولا تعبي؟
لكان هكذا ولم يكن كذا
شرعا وكفر ان يكن بكالصنم
شرك بلا شك ولا اشتباه
أعاذنا الله من الضلال
كل ينافي ملة الاسلام
موجة الخزي على التأييد
مشاركنا وذاك عين الافك
منخرط أيضا بذاك السلك
ومثلهم أيضا أولى التمثيل
فالشرك في الصفات والاسامي

والشرك نوعان فشرك أصغر
فالاصغر الرياء والتصنع
ونسبة الشيء الى الاسباب
نحو أصبت المال بالتكسب
ومنه أيضا قول : لو كان كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم
فالحلف مطلق بغير الله
والاكبر : المخطط للأعمال
يحصر في ثلاثة أقسام
وهي تقيض أضرب التوحيد
جعلهم لربهم في الملك
والقول بالتعطيل من ذا الشرك
فاحكم باشارك أولى التعطيل
وان أردت ثاني الاقسام

لا زلت رحمانا ، عنا مسيئة
فالشرك في عبادة العلام
والشرك محبط لها كيف حصل
رغبته ورهبة كذا الطمع
محلها القلب كما لم يشكل
والفعل منه ذبحه والنذر
فهذه عبادة المعبود
خالصة له بلا شرك يرى
فهو يكون كفره محققا

كقوله فيمن له الكذب سمة
وان أردت ثالث الاقسام
وهي عقيدة وقول وعمل
فالاعتقاد الخوف والرجاء مع
التوب والخشية والتوكل
القول مطلق الدعا والنذر
والذل بالركوع والسجود
يلزم صرفها الى رب الورى
وكل من أشرك فيها مطلقا

فصل في شروط الايمان

لكي تنال غاية الايمان
تذكرها مسرودة موالية
والبغض مع ترك الذي عاداه
يصد فيها عن سبيل الملة
أي باتباع شرعه المنقول
ربا وبالا سلام دين الله
نبينا له نبيا مرسلا
وأن يرى الاسلام حقا وهدى
منها كذا كراهية الكفران
قبل علامات وقوع الساعة
فيستقر عنده اليقين
لما احل شرعنا وحرما
يكذب العراف والذي كهن

وان ترد شرائط الايمان
فانها عشرون شرطا وافية
حبك لله ومن والاه
وهجرة المرء من الارض التي
والحب لله وللرسول
وان يكون راضيا بالله
دينا له ، والله جل أرسللا
وان يرى الكفر ضلالا وردى
وهكذا محبة الايمان
وان يكون مؤمنا ذا طاعة
وقبل أن يحضره المنون
وكونه محلا محرما
والكفر بالطاغوت من ذاك وأن

فصل في بيان ان نصر الدين واجب

ثم اللسان ثم بالاعتقاد	هذا ونصر الدين فرض باليد
حبة خردل من الايمان	وما وراء هذه الاركان
فبالدعاء منه والابتغال	فنصره ان عيق بالقتال
يا مالك المنة والنعماء	فيا اله الارض والسماء
بأنك الله الاله الاحد	ندعوك ربنا بأنا نشهد
عبد فقير لك فان زایل	وان كل ما سواك باطل
بالنصر سنة النبي أحمدا	يا حي يا قيوم كن مؤيدا
وأن تعز عسكر الايمان	وناصر السنة والقرآن



تمت بقول موجز مفيد	فهذه جوهرة التوحيد
وانني أرجوه أن يقبلها	فالحمد لله الذي سهلها
موجبة رضوانه مع عفوه	وكونها خالصة لوجهه
على الرسول المجتبی محمد	ثم الصلاة والسلام السرمدي
وتابعيهم الى القيام	وآله وصحبه الكرام

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي اصل التوحيد

وهي تتضمن عقيدة ابن ابي زيد في رسالته

على أياديه ما يخفى وما ظهرا	الحمد لله حمدا ليس منحصرا
هب الصبا فأدر العارض المطرا	ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما
وساد كل الوري فخرا وما افتخرا	على الذي شاد بنيان الهدى فسما
وصحبه كل من آوى ومن نصرا	نبينا أحمد الهادي وعترته

وبعد فالعلم لم يظفر به أحد
لا سيما أصل علم الدين ان به
الا سما وبأسباب العلى ظفرا
سعادة العبد والمنجى اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات

وأول الغرض ايمان القواد كذا
أن الاله الاله واحد صمد
رب السموات والارضين ليس لنا
وأنه موجد الاشياء أجمعها
وهو المنزه عن ولد وصاحبه
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه
وانه اول باق فليس له
حي عليم قدير والكلام له
وأن كرسية والعرش قد وسعا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا
ان العلو به الاخبار قد وردت

نطق اللسان بما في الذكر قد سطرنا
فلا اله سوى من للانام برا
رب سواه تعالى من لنا فطرا
بلا شريك ولا عون ولا وزرا
ووالد وعن الاشباه والنظرا
ولا يحيط به علما من اقتكرا
بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
فرد سميع بصير ما أراد جرى
كل السموات والارضين اذ كبرا
بذاته فاسأل الوحيين والفطرا
عن الرسول فتابع من روى وقرا

فالله حق ، على الملك احتوى وعلى العر

ش استوى ، وعن التكيف كن حذرا

والله بالعلم في كل الاماكن لا
وأن أوصافه ليست بمحدثة
وان تنزيله القرآن أجمعه
وحي تكلم مولانا القديم به
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما
وأن موسى كليم الله كلمه
فالله أسمعه من غير واسطة

يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
كذلك أسماؤه الحسنى لمن ذكرنا
كلامه غير خلق أعجز البشرنا
ولم يزل من صفات الله معتبرا
بالخط يثبت في الصحف من زبرا
اله فوق ذاك الطور اذ حضرا
من وصفه كلمات تحتوي عبرنا

حتى اذا هام سكرًا في محبته
اليك • قال له الرحمن موعظة
فانظر الى الطور ان يثبت مكاته
حتى اذا ما تجلي ذو الجلال له

قال الكليم : الهي أسأل النظرا
أنى تراني ونوري يدهش البصرا
اذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
تصدع الطور من خوف وما اضطبرا

فصل في الايمان بالقدر خيره وشره

وبالقضاء وبالاقدار اجمعها
فكل شيء قضاء الله في أزل
وكل ما كان من هم ومن فرح
فانه من قضاء الله قدره
والله خالق افعال العباد وما
ففي يديه مقادير الامور وعن
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه
فليس في ملكه شيء يكون سوى

ايماننا واجب شرعا كما ذكرنا
طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرنا
ومن ضلال ومن شكران من شكرنا
فلا تكن انت ممن ينكر القدرا
يجري عليهم فعن أمر الاله جرا
قضائه كل شيء في الوري صدرا
ومن أضل بعدل منه قد كفرنا
ما شاء الله نفعنا كان او ضرنا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت
وكل روح رسول الموت يقبضها
وكل من مات مسؤول ومفتتن
وأن أرواح اصحاب السعادة في
لكنهما الشهدا أحياء وانفسهم
وانها في جنات الخلد سارحة
وأن أرواح من يشقى معذبة

من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
بأذن مولاه اذ تستكمل العمرا
من حين يوضع مقبورا ليختبرا
جنات عدن كطير يعلق الشجرا
في جوف طير حسان تعجب النظرا
من كل ما تشتهي تجنى بها ثمرنا
حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

في الصور حقا فيحيي كل من قبرا
سبحان من أنشأ الارواح والصورا
وكل ميت من الأموات قد نشرا
يقتص مظلومهم ممن له قهرا
والشمس دانية والرشح قد كثرا
لهم صفوف احاطت بالورى زمرا
خزائنها فأهالت كل من نظرا
على العصاة وترمى نحوهم شررا
أعمالهم كل شيء جل أو صفرا
فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
بالخير فاز، وان خفت فقد خسرا
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
يخشى الاله وللنعماء قد شكرا
كما يرى الناس شمس الظهر والقمر
اعدها الله مولانا لمن كفر
ولو بسفك دم المعصوم قد فجر
خير البرية عاص بها سجرا

وان نفخة اسرافيل ثانية
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم
حتى اذا ما دعا للجمع صارخه
قال الاله : قفوههم للسؤال لكي
فيوققون الوفا من سنيهم
وجاء ربك والاملاك قاطبة
وجيء يومئذ بالنار تسحبها
لها زفير شديد من تغيطها
ويرسل الله صحف الخلق حاوية
فمن تلقته باليمنى صحيفته
ومن يكن باليد اليسرى تناولها
ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت
وأن بالمثل تجزى السيئات كما
وكل ذنب سوى الاشرار يغفره
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها
اعدها الله دارا للخلود لمن
وينظرون الى وجه الاله بها
كذلك النار لا تفنى وساكنها
ولا يخلد فيها من يوحده
وكم ينجي الهى بالشفاعة من

فصل في الايمان بالحوض

ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرنا

وان للمصطفى حوضا مسافته

أحلى من العسل الصافي مذاقته
ولم يردده سوى أتباع سنته
وكم ينحني وينفسي كل مبتدع
وأن جسرا على النيران يعبره
وأن إيماننا شرعا حقيقته
وأن معصية الرحمن تنقصه
وان طاعة أولى الأمر واجبة
الا اذا أمروا يوما بمعصية
وأن أفضل قرن للذين رأوا
أعنى الصحابة رهبان بليهم
وخيرهم من ولى منهم خلافته
والتابعون باحسان لهم وكذا
وواجب ذكر كل من صحابته
فلا تخض في حروب بينهم وقعت
والاقتداء بهم في الدين مفترض
وترك ما أحدثه المحدثون فكم
ان الهدى ما هدى الهادي اليه وما
فلا مراء وما في الدين من جدل

★ ★ ★

فهاك في مذهب الاسلاف قافية
يحوي مهمات باب في العقيدة من

★ ★ ★

والحمد لله مولانا ونسأله
ثم الصلاة على من عم بعثته

وأن كيزانه مثل النجوم ترى
سيماهم: أن يرى التحجيل والغررا
عن ورده ورجال احدثوا الغيرا
بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
قصد وقول وفعل للذي أمرا
كما يزيد بطاعات الذي شكرا
من الهداة نجوم العلم والامرا
من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
نبينا وبهم دين الهدى نصرا
وفي النهار لدى الهيجاليوث شرى
والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
أتباع أتباعهم ممن قفى الاثرا
بالخير والكف عما بينهم شجرا
عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
ضلالة تبعت والدين قد هجرا ؟
به الكتاب كتاب الله قد أمرا
وهل يجادل الا كل من كفرا

نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

غفران ما قل من ذنب وما كثر
فأنذر الثقلين الجن والبشرا

وليس ينسخ ما دام الصفا وحرا
ختم النبين والرسل الكرام جرا
ومن أجاز فحل قتله هدر
ورقا ، وما غردت قمرية سحرا

ودينه نسخ الاديان أجمعها
محمد خير كل العالمين به
وليس من بعده يوحى الى أحد
والآل والصحب ما ناحت على فنن

وقال رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين
والالف كثر في بلدنا « الحسا » الخصومة والجدال ، من أهل التجهم
والاعتزال . وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد
منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية ، وسميتها
« الشهب المرمية ، على المعطلة والجهمية » .

وهي هذه . وبالله ثقتي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وسبحانه عما يقول المعطل
على عرشه، والاستوا ليس يجهل
بلفظ «استوى» لا غير يا متوول
من الخبر المأثور ما ليس يشكل
على عرشه منه الملائك تنزل
اليه . وهذا في الكتاب مفصل
اليه فتحظى بالمنى ثم ترسل
على هذه السبع السموات في العلو
ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
صحيح صريح ظاهر لا يؤول
اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
وما دام حيا للخنازير يقتل
فيقضي به بين الانام ويعدل
بقية أزواج النبي بلا غلو

نفيتم صفات الله ، فالله أكمل
زعتم بأن الله ليس بمستو
فقد جاء في الاخبار في غير موضع
وقد جاء في اثباته عن نبينا
فصرح أن الله جل جلاله
يخافونه من فوقهم . وعروجهم
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا
وبالمصطفى أسرى الى الله، فارتقى
ومنه دنا الجبار حقا ، فكان قا
وفي ذا حديث في صحيح محمد
وقد رفع الله المسيح ابن مريم
فيكسر صلبان النصارى بكفه
وليس له شرع سوى شرع أحمد
وزينب زوج المصطفى افتخرت على

فَقَالَتْ : تَوَلَّى اللَّهُ عَقْدِي بِنَفْسِهِ
وَأَنْ سَفِيرِي رُوحَهُ . وَكَفَى بِهَا
وَلَمَّا قَضَى سَعْدُ الرُّضَى فِي قَرِيظَةٍ
وَأَمْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِي الْقَوْمِ حَكْمَهُ
أَلَا أَنْ سَعْدًا قَدْ قَضَى فِيهِمْ بِمَا
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَنَادِي عِبَادَهُ
يُنَادِيهِمْ : هَلْ تَأْتِي مِنْ ذُنُوبِهِ ؟
وَهَلْ مِنْكُمْ دَاعٍ ؟ وَهَلْ سَائِلٌ لَنَا ؟
وَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عِبَادَهُ
لِهَذَا تَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ أَكْفَهُمْ
أَقْرَبُوا بِهَذَا الْإِعْتِقَادِ جِلَّةً
عَلَى ذَا مَضَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
فَأَخْلَفَ قَوْمٌ آخَرُونَ فَحَرَفُوا
فَجَاءُوا بِقَوْلٍ سَيِّئٍ سَرَّهُ ، وَمَا
هُمْ عَظَلُوا وَصَفَ الْإِلَهِ وَأَظْهَرُوا
وَمَنْ نَزَّهَ الْبَارِي بِنَفْيِ صِفَاتِهِ
فِي أَيِّهَا النَّافِي لِأَوْصَافِ رَبِّهِ
تَحِيدَ عَنِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَنَصَهُ
وَتَنَفَّى صِفَاتِ اللَّهِ بَعْدَ ثَبُوتِهَا
إِذَا جَاءَ نَصٌّ مُحْكَمٌ فِي صِفَاتِهِ
إِلَّا تَقْتَفِي آثَارَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ؟
فَمَا مَذْهَبُ الْإِخْلَافِ أَعْلَمُ بِالْهُدَى
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْضِ مَا أَحْدَثَ الْوَرَى

فَزَوَّجْنِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ مِنَ الْعُلُو
لَزَيْنِبَ فَخَرًا شَامَخًا . فَهُوَ أَطْوَلُ
بِأَنْ يَسْتَرْقُوا وَالرِّجَالُ تَقْتُلُ
لَقَدْ قَالَ مَا مَعْنَاهُ إِذَا يَتَأَمَّلُ :
قَضَى اللَّهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ فَافْعَلُوا
إِذَا مَا بَقِيَ ثَلَاثُ مِنَ اللَّيْلِ - يَنْزِلُ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْفَجْرُ فِي الْإِفْقِ يَشْعَلُ
فَأَنِّي لَغَفَّارٌ لَهَا مُنْقِيلُ
فَأَنِّي أَجِيبُ السَّائِلِينَ وَأَجْزِلُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ فَوْقَهُمْ . فَلَهُمْ سُلُوكُ
إِذَا اجْتَهَدُوا عِنْدَ الدُّعَاءِ إِلَى الْعُلُو
وَدَانُوا بِهِ مَا لَمْ يَصْدُوا وَيَخْذَلُوا
وَاتَّبَاعَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ وَأَفْضَلُ
نُصُوصِ كِتَابِ اللَّهِ جَهْلًا وَأُولُوا
بَدَأَ مِنْهُ يَزْهَوُ بِاللَّأَلَى مَكْلَلُ
بِذَلِكَ تَنْزِيهَا لَهُ . وَهُوَ أَكْمَلُ
فَمَا هُوَ إِلَّا جَاهِدٌ وَمُعْظَلُ
لَقَدْ فَاتَكَ النَّهْجُ الَّذِي هُوَ أَمْلُ
وَتَزَوَّرَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَتَعَدَّلُ
بِنَصِّ مِنَ الْوَحِيِّينَ مَا فِيهِ مَجْمَلُ
جَحَدَتْ لَهُ ، أَوْ قُلْتَ : هَذَا مَوْوَلُ
فَمِنْهُمْ أَهْدَى وَأَنْجَى وَأَفْضَلُ
مِنَ الْقَوْمِ لَوْ أَنْصَفْتَ أَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
وَمَنْ يَتَدَعٍ فِي الدِّينِ فَهُوَ مُضَالُ

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

على قول اصحاب الرسول نعمل
على عرشه ، لكننا كيف نجعل
شهيد على كل الوري ليس يغفل
من الوصف أو ابداء من هو مرسل
كما جاء ، لا تنفي ولا تتأول
ملك يولى من يشاء ويعزل
عليم يريد آخر هو اول
وصاحبة • فالله اعلى واكمل
شبهه ولا ند بربك يعدل
ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فيفنى ، ولكن محكم لا يبدل
وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
معانيه ، فاترك قول من هو مبطل
على طور سينا ، والاله يفصل
فصار لخوف الله دكا يززل
كراما بسكان البسيطة وكلوا
وافعاله طرا ، فلا شيء يهمل
سواه له حوض المنية منهل
رسول من الله العظيم موكل
ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
ومن بالظبي والسهمرية يقتل

ولكننا والحمد لله لم نزل
نقر بأن الله فوق عباده
وكل مكان فهو فيه بعلمه
وما أثبت الباري تعالى لنفسه
فثبتته لله جل جلاله
هو الواحد الحي القديم له البقا
سميع بصير قادر متكلم
تنزه عن ند وولد ووالد
وليس كمثل الله شيء وماله
وان كتاب الله من كلماته
فليس بمخلوق ، ولا وصف حادث
هو الذكر متلو بالسنة الوري
فألفاظه ليست بمخلوقة ، ولا
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه
وللطور مولانا تجلى بنوره
وان علينا حافظين ملائكا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها
ولا حي غير الله يبقئ ، وكل من
وان نفوس العالمين بقبضها
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها
وسيان منهم من أودى (١) حتف أنفه

(١) أودى - بوزن أعطى - هلك . والظبي : السيوف .

وان سؤال الفاتنين محقق
يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذي
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا
وان عذاب القبر حق وروح من
فأرواح اصحاب السعادة نعمت
وتسرح في الجنات تجنى ثمارها
ولكن شهيد الحرب حي منعم
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة
وأن معاد الروح والجسم واقع
وصيح بكل العالمين فأحضروا
فذلك يوم لا تحدّ كروبه
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه
وتوزن أعمال العباد جميعها
وفي الحسنات الاجر يلقي مضاعفا
ولا يدرك الغفران من مات مشركا
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا
وان جنان الخلد تبقى ومن بها
اعدت لمن يخشى الاله ويتقى
وينظر من فيها الى وجه ربه
وان عذاب النار حق وانها
يقيمون فيها خالدين على المدى
ولم يبق بالاجماع فيها موحد
وان لخير الانبياء شفاعه
ويشفع للعاصين من أهل دينه
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا

لكل صريع في الثرى حين يجعل
تدين؟ ومن هذا الذي هو مرسل
اليه ، وأنطقنا به حين نسأل
أودى في نعيم او عذاب يعجل
بروح وريحان وما هو افضل
وتشرب من تلك المياه وتأكل
فتنعمه للروح والجسم يحصل
معذبة للحشر ، والله يعدل
فينهض من قد مات حيا يهرول
وقيل : ققوهم للحساب ليسألوا
بوصف. فان الامر أدهى واهول
وكل يجازي بالذي كان يعمل
وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وبالمثل تجزي السيئات وتعديل
وأماله مردوده ليس تقبل
وحسن الرجا والظن في الله أجمل
مقيما على طول المدى ليس يرحل
ومات على التوحيد. فهو مهلهل
بذا نطق الوحي المبين المنزل
اعدت لاهل الكفر مشوى ومنزل
اذا فضجت تلك الجلود تبدل
ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
لدى الله في فصل القضاء يفصل
فيخرجهم من ناره وهي تشعل
كما في حميل السيل ينبت سنبل

من الشهدأحلىءفهو أبيض سلسل
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
ووارده كل أغر محجل
وعنه ينحى محدث ومبدل
بفضلك يا من لم يزل يتفضل

وان له حوضا هنيئا شرابه
يقدر شهرا في المسافة عرضه
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
من الامة المستمسكين بدينه
فيا رب هب لي شربة من زلاله

فصل في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك

فما عنهما للمرء في الدين معدل
وكل لديه في الكتاب مسجل
من الله والرحمن ما شاء يفعل
وبالعدل يردي من يشاء ويخل
ولكن له كسب وما الامر مشكل
الى الثقلين الجن والانس مرسل
ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل^(١)
على بشر والمدعى متقول
وفعلا اذا ما وافق الشرع يقبل
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل
وجيزة ألفاظ جناها مذل
ولكنه أحلى وأعلى وأجمل
عليهم لمن رام النجاة المعول
من العلم قد لا يحتويها المطول
من الذنب عن علم وما كنت أجهل

وبالقدر الايمان حتم وبالقضا
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها
فما كان من خير وشر فكله
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وما العبد مجبور وليس مخيرا
وان ختام المرسلين محمد
بأفضل دين للشرائع ناسخ
فما يعده وحي من الله نازل
وانا نرى الايمان قولاً ونية
وينقص أحيانا بنقصان طاعة
ودونك من نظم القريض قصيدة
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
عقيدة أهل الحق والسلف الاولى
فدونكها تحوي فوائد جمة
فيارب عفوا منك عما اجترحته

(١) يذبل - على وزن ينصر - جبل مشهور بنجد .

وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
عليه فمن شأن الكريم التفضل
بأسمائيه الحسنى له تتوسل
به تم عقد الانبياء وكملاوا
على بلد فقر ، وما اخضر محجل
نفيتم صفات الله فالله أكمل

فاني على نفسي مسيء ومسرف
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا
واحسن ما يزهو به الختم حمد من
وازكى صلاة والسلام على الذي
محمد المختار ما انهل عارض
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل :



وقال رحمه الله تعالى ردا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨١ :

وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
تضمن أقوالا بقائلها تزرى
يعدون حرف الراء غير أولى الشعر
فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر (١)
فردا وهدئا ما بناه من القعر
من الزيف والافراط والحيف والنكر
لها قرر الشيخان بالنظم والنثر
فكم قد شفى بالرد والسد للشعر
أتاه بتيار من العلم كالبحر
بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
فعالمنا بين الكواكب كالبدر
صوابا فأزرى بالقرب وبالصهر

ركيك قواف صاغها فتكسرت
وقفت على نظم لبعض بني العصر
تخير حرف الراء عجزا وانما
عيوبا كساها زخرف القول خادعا
بها شبه للجاهلين مضلة
تصدى لها حبر الزمان ونجله (٢)
وقد بينا للناس ما في كلامه
بأوضح برهان وأقوم حجة
جزى الله عنا شيخنا في صنيعته
إذا مبطل أجرى من الجهل جدولا
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما
فما لابن منصور رأى هجو قومه

(١) الحجر : العقل (٢) الحبر : هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وابنه : هو الشيخ عبد اللطيف رحمه
الله .

وأثنى على قوم طعام بكونهم
كأن لم تكن تتلى عليه براءة
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا
وظافوا عليها خاضعين تقربا
وكم سألوا الأموات كشف كربهم
فزادوا على شرك الأوائل اذ دعوا
وتخريجهم للمسلمين مشبها
فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى
ولكنه أبدى موافقة العدا
فهبه كمن أغوى الشياطين في القلا
وأصحابه يدعونه للهدى : ائتنا
فسبحان من أعمى عيوننا عن الهدى
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى
ورب فتى مستصرخ صاح نادبا
أنتك لنصر الدين منا كئائب
وكم طاعن في ديننا ومثلب
نسل المواضي في الحروب على العدا
فدونك نظما كالزلال عذوبة
بدا من أديب لم يقل متغزلا
وأزكي صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما انهل في الفقر الغمام ، وما بكى

بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
ولم يتل فيها «انما»^(١) سائر العمر
فكم قبة شيدوها على قبر
الى ذلك المقبور بالذبح والنذر
ولا سيما في الفلك في لجج البحر
سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
لهم «بالحرورين بالبغي والفجر
فستان ما بين الهداية والكفر
ليثنى عليه الخصم في ذلك القطر
فأصبح حيرانا بمهمة قفر
ولا داء أدعى للعناد من السكر
وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر
اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر
لنا فأجبنا الصوت: بشارك بالنصر
تجر العوالي في المثقفة السمر
رميناه اذ هاجا بقاصمة الظهر
ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر
يجر ذبول العز للدين والفخر
عيون المهى بين الرصافة والجسر
على المصطفى ما حي الضلالة والكفر
وما لاح في الآفاق من كوكب درى
فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

(١) الآية ١٨ من التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله - الآية).

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فأجاب وقال :

يا ظلية البان ، بل يا ظلية الدور
الصباح من وجهك الأسنى الصبيح بدا
مددت للصب طرفا قاصرا فلذا
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها
كم واعدت بمزار غير موفية
فقلت وجدا بها : ان كنت كاذبة
غدا يهاجي الى التوحيد مشتغلا
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا
هذا يطوف . وهذا في تقربه
وذا به مستغيث في شدائده
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته
وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما
بالعلم بصّر قوما قد عموا فهدوا
ليس العيون التي للحق مبصرة
أدلة جامع التوحيد أودعها
لا يستطيع لها دفعا مخاصمة
غزا بها عصباً للشرك قد نصروا
فكم جلا بضياء العلم من شبه
وأخلص الشيخ للرحمن دعوته
حتى غدت سبل التوحيد عامرة
فقام أبناءؤه من بعده فدعوا

هل انت من نسل حوّا أو من الحور؟
والشعر داج بظلماء وديجور
قد هام ما بين ممدود ومقصور
أو أنها لم تجد يوما بميسور
والخلف للوعد معدود من الزور
عليك آثام عثمان بن منصور
بمدح قوم خبيث فعلهم بور
والشرك جاءوا بخط منه موفور
بكل ذي حدث في اللحد مقبور
يأتي اليه بمنحور ومنذور
يرجو الاجابة في تيسير معسور
فالحق شمس . وهذا غير معذور
بكل هجو بمنظوم ومنشور
أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
وأنقذ الله منهم كل مغرور
كالأعين العمى أو كالأعين العور
من كل نص قرآني ومأثور
ولا يحرفها تأويل ذي زور
فأصبحوا بين مقتول ومأسور
بها أضل النصارى حزب نسطور
لا للعلو ولا أخذ الدثانير
وكل مشهد شرك غير معمور
الى الهدى ونهوا عن كل محذور

لا ترهب الأسد نبج الكلب في الدور
والحمد لله حمداً غير محصور
من قد وعى فضله موسى على الطور
وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

فمن هجاهم بأفك غير ضائرهم
وهاك نظماً بديعاً فائقاً حسناً
ثم الصلاة وتسليم الإله على
محمد خير مبعوث وشيعته

وقال رحمه الله تعالى رداً على من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

وتبكي على أطلال سلمى وتندب
على دارس الأطلال والدمع يسكب
ديارا تعفيها جنوب وهيدب
من الدرس خط في الصحائف يكتب
من المزن سحّاً وكدّه يتحلب
وموضع أطناب الخباء، حين يضرب
بها الكعب الحسناء للذيل تسحب
ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
وما صاحب الأشجان إلا معذب
إذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وعشقتك بعد الشيب في النفس أعجب
غريباً فدين الله في الأرض أعزب
هم الغرباء ، طوبى لهم ما تغربوا
كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
على حربهم أهل الضلال تحزبوا
وان كثرت أعداؤهم وتألبوا
من السنة الغراء ، فطابوا وطيبوا
وقام بذاً فوق المنابر يخطب

أراك بشكوى الهجر تهذو وتظنب
وتستوقف الركب المجدين في السرى
تذكرت لما أن أهاج لك الأسى
فأضحت رسوماً باليات كأنها
محا رسمها ذارى الرياح وهامع
فلم يبق إلا موقد النار للقرى
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
ولم تسرح الأنعام بين مروجها
تسائل عن ألف نأى كل راكب
لريح الصبا تصبو وتعروك هزة
وتعجب مني ان عدلتك في الهوى
لئن كنت في دار عن الألف نازحا
وان ذوى الأيمان والعلم والنهى
أناس قليل صالحون بأمة
وقيل : هم النشراع في كل قرية
ولكن لهم فيها الظهور على العدا
وكم أصاحوا ما أفسد الناس بالهوى
وقد حذر المختار عن كل بدعة

فقال : عليكم باتباعي وستتي
واياكم والابتداع فانه
فدوموا على منهاج سنة أحمد
فان له حوضا هنيئا شرابه
له يرد السنن من حزب أحمد
وكم حدثت بعد الرسول حوادث
وكم بدعة شنعاء دان بها الوري
لذا أصبح المعروف في الارض منكرا
وما ذاك الا لاندراس معالم
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
وقد صح أن العلم تغفو رسومه
وتلك امارات يدل ظهورها
فصل فاعل التذكير عند اذانه :
وهل سن هذا المصطفى في زمانه
وهل سنة من كان للصحب تابعا
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك
وهل قاله سفيان ؟ أو كان احمد
اقيموا لنا فيه الدليل فانتا
فخير الامور السالفات على الهدى
وما العلم الا من كتاب وسنة
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
خفافيش أعشاها النهار بضوءه
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم
لاهل السرى تهدي نجوم علومه

فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
ضلال، وفي نار الجحيم يكبكب
لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
من الدر أنقى في البياض وأعذب
وعنه ينحى محدث ومكذب
يكاد لها نور الشريعة يسلب ؟
وكم سنة مهجورة تتجنب ؟
وذو النكر معروف اليهم محب
من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
فسل عنه ينبئك الخير المجرب
ويفشوا الزنا والجهل، والخر يشرب
على أن أهوال القيامة اقرب
أهذا هدى، أم انت بالدين تلعب ؟
أو الخلفا او بعض من كان يصحب ؟
اذا قام للتأذين يوما يشوب ؟
به ؟ او رواه الشافعي واشهب ؟
اليه اذا نادى المؤذن يذهب ؟
نميل الى الانصاف والحق نطلب
وشر الامور المحدثات فجنبوا
وغيرهما صريح مركب
ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
فوافقها من ظلمة الليل غيهب
وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
تراه بأداب الهدى يتأدب
وترمى العدا من شهبها حين تثقب

فلازمه، واستصبح بمصباح علمه
وقاتل بسيف الوحي كل معاند
وياك والدنيا الدنية انها
فذو الجهل مغرور بزور جمالها
فدعها وسل النفس عنها بجنة
مساكنها صافي اللجين وعسجد
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت
فسارع لما يرضى الاله بفعله
وما المرء بعد الموت الا منعم
ودونك من در القريض قصيدة
أتتك من «الاحساء» ترفل في الحلى
بها ينشط السارى اذا جد في السرى
بدت من بصير بالقوافي يصوغها
تغطى بأثواب الخمول عن الورى
وختم نظامي بالصلاة مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لتخلص من جسر على النار يضرب
فليس له من نبوة حين تضرب
لغرارة ، تعطى القليل وتسلب
وذو العلم فيها خائف يترقب
بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
وتربتها من اذفر المسك أطيب
يزوجها من كان للاجر يكسب
ودع كل شيء كان لله يغضب
بروح وريحان ، والا معذب
تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
وتختال في برد الشباب وتعجب
ويصبو لها الصب المعنى ويظرب
وينظم منها درها حين يثقب
الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
به طاب ختم الانبياء وطيبوا
أضاء بدين الله شرق ومغرب

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في غربي الاحساء سنة ١٢٧٧

ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم
لان بها مأوى لمن يقصد الخنا
تشم بها الكبريت أخت ريحة
وهل مأوها الا حميم لحره
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه

فقتبها بالهدم أولى وبالرجم
وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تضر ، وطيب الريح أنفع للجسم
يذيب الذي في الكليتين من الشحم
جهات، فما في مثل هذا سوى السقم

ولو كان في الماء الحميم لنا شفا
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على
وان ظننا تشفى العليل بسرها
وان قال من باب التداوي فلم يصب
فحسبك ما قال الخليل ، وانه
أما قال عند الاحتجاج لقومه
من الخالق الهادي ومن يطعم الورى
أليس هو الخلاق ربى؟ فحجهم
فجانب هداك الله كل وسيلة
نصحنك اشفاقا عليك. فلا تكن
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا
صلاة وتسليما بمسك تضوعا
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل

أخص به أيوب يا عادم الفهم
شفا جرف الاشرأك جهلا بلا علم
فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
فما هي كالحمام في الضبط والحكم
لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
ذكرناه بالمعنى ليتمكن في النظم
ويسقى ومن يشفى المريض من السقم
ولكنهم كالعمى والصم والبكم
تؤول الى سوء وتفضي الى اثم
لنا بعد بذل النصح من أكبر الخصم
على روضة غناء باكرها الوسمى
على من لرسل الله كالمسك في الختم
ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعد أن هدمت

بأمر الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين
ألم تكوني لارباب الفسوق ومن
فيا خسارة من بالمال شيدها
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعته
وبين حيطانها تبنى مزخرفة
ويشما الناس تأتي كالورود لها
فقام يعدو بلال وهو معتجر
وسار في عصابة للهدم عامدة

هذا بذنب جرى أم نظرة العين؟
أراد لهوا ولعبا قرّة العين؟
الدمع من عينيه يجري على العين
بل صار يقرع بالخسران سنين
اذ جاءها الهدم بعد الكد والابن
اذ صاح في جانبيها صائح البين
لحرب من لأمه فيها بيردين
بآلة الهدم والتخريب والحين

على شفا جرف للشك والرين
مبارك الامر محمود الفعالين
وما أصاخ لاهل الزور والمين
أفتوا ، وسل حساما ذا غرايين
قوما ، فهدمها خير الفريقين
بسيفنا في عمان والعراقيين؟
في أرضنا وهي ما بين الخميسين؟
ونال من رحمة الرحمن كفلين

فغادروها كبنيان الذين بنوا
بأمر اوال طيب في رعيته
اذ قام يحمي من التوحيد جانبه
لكن أطاع هداة المسلمين بما
لما رأوها كعين الشام قد فتنت
فقال : كم قبة للشرك قد هدمت
فكيف نرضى بها تبني مشيدة
جزاه ربي بنصر الدين نصرته

وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم والفضيلة وعلو قدره

ويفضح لون الصبح نور ضيائه
فيعقبه في صبحه ومساءه
ومن قابل الحسنى بحسن ثنائيه
بها فهمه يذكو وفار ذكائه
الى نصح ملبها وعظم اعتنائيه
على العلم فاحرص ، واجتهد في اقتنائيه
لعلك تحظى باجتناء جنائيه
وما هو الا الكنز عند اجتبايه
به يرتقي في المجد أعلى سمائه
فلم يؤته الا لاجل شقائه
سوى خشية الباري وحسن اتقائه
من الدين أضحت مثل أس بنائه
وطاعته مع خوفه ورجائه
بها كل داء ، فهي أرجى دوائه

سلام يفوق المسك عرف شذائه
ويسري الى من أمه نفح طيبه
على حافظ الود المقيم على الاخا
فيا راكبا أبلغه مني رسالة
وصية حق بالاشارة أو مات
ومن بعد اقراء السلام فقل له :
وأنفق جميع العمر في غرس كرمه
فما هو الا العز ، ان رمت مفخرا
وما أحسن العلم الذي يورث التقى
ومن لم يزده العلم تقوى لربه
وما العلم عند العالمين بحده
ومن أعظم التقوى النصيحة ، انها
فلله فانصح بالدعاء لدينه
فكن تاليا آي الكتاب مداويا

وما فاض من علم فمن عذب مأثمه
من الله يشفي ذو العمی بشفائه
ونصرته مع حب أهل ولائه
وكل صلاح للورى في اقتفائه
هي الذخر عند الله يوم لقائه
يكن يوم حشر الناس تحت لوائه

فمنه ينابيع العلوم تفجرت
هدى وشفاء للقلوب ورحمة
وكن ناصحا للمصطفى باتباعه
ألا ان هدي المصطفى خير مقتفى
فبالسنة الغرا تمسك • فانها
ومن يتبع رايات سنة أحمد

فصل في الحث على الاخذ بالحديث الشريف وتقديمه على الآراء

على كل قول قد أتى بازائه
فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
لمن ليس معدورا لدى فقهاءه ؟
إذا ما أتى رآد الضحى بضياؤه ؟
مصاييح علم ، بل نجوم سمائه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توقيفه واهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
والا بقى في شكه وامترائه
بغير دليل • فهو محض افتراءه
ويثبت بالوحين صدف ادعائه
لدى الحكم قاض عادل في قضائه
به يقتدى في جهله لشقائه

وقدم أحاديث الرسول ونصه
فان جاء رأي للحديث معارض
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
وهل يوحد الناس المصاييح للضيا
سلامي على أهل الحديث فانهم
بهم يهتدى من يقتدى بعلومهم
ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى
ومن يكن الوحي المطهر علمه
وما يستوى تالى الحديث ومن تلا
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
إذا شام برقا في سحاب مشى به
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم
كل فقيه في الحقيقة مدع
هما شاهدا عدل ، ولكن كلاهما
فواحر قلبي من جهول مسود

متى صح عندي لم أقل بسوائه
فواعجبا من جهله وجفائه
لمن هو يوم الحشر عند ندائه
وما عظم الانسان من رؤسائه
بماذا اجابوا الرسل من انبيائه
اذا ماثوى في الرمس تحت ترائه
لدى الله عذر يوم فصل قضائه
سوى حبه خير الورى واقتفائه
على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

اذا قلت: قول المصطفى هو مذهبي
يرى أنها دعوى اجتهد صريحة
فسله : أقول الله : ماذا اجبتم ؟
ايسألهم : ماذا أجبتم ملوككم ؟
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى
وهل يسأل الانسان عن غير أحمد
وهل قوله : يا رب قلدت غيره
فهيئات لا يغني القننى يوم حشره
وايثاره هدى الرسول وحكمه

فصل في النصيحة المسلمين وكيفية ذلك

بارشادهم للحق عند خفائه
عن السوء وازجر ذا الخناعن خفائه
لعلك تبرى داءهم بدوائه
تل منه يوم الحشر خير عطائه
عليك ، وما ملكت امر اهتدائه

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم
ومرهم بمعروف الشريعة وانهم
وعظهم بآيات الاله بحكمة
فان يهد مولانا بوعظك واحدا
والا فقد اديت ما كان واجبا

فصل في ذم الدنيا

هي السحر في تخيله وافترائه
واضغات حلم خادع يبهائه
ومن أضحكت قد آذنت ببيكائه
تجرعه كأس الردى في مسائه
بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه

واياك والدنيا الدنية انها
متاع غرور لا يدوم سرورها
فمن أكرمت يوما أهانت له غدا
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا

الا انها للمرء من أكبر العدا
فلذاتها مسمومة ووعودها
وكم في كتاب الله من ذكر ذمها
فدونك آيات الكتاب تجد بها
ومن يك جمع المال مبلغ علمه
فدعها فان الزهد فيها محتسب
ومن لم يذرها زاهدا في حياته
فتركه يوما صريعا بقبره
وينسأه أهلوه المفدى لديهم
ويتنهب الوارث أمواله التي
وتسكنه بعد الشواهد حفرة
يقيم بها طول الزمان وماله
فواها لها من غربة ثم كربة
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا
فخذ أهبة للموت من عمل التقى
واياك والآمال فالعمر ينقضي
وحافظ على دين الهدى فلعله
فدونك مني فاستمعها نصيحة
مبرأة من كل غش لانها
اصلى على طول الزمان مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى
وما غردت قمرية في حديقة

ويحسبها المفرور من أصدقائه
سراب فما الظامى يروى من عنائه
وكم ذمها الاخير من أصفائه
من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
فما قلبه الا مريضا بدائه
وان لم يقيم جل الورى بأدائه
ستزهد فيه الناس بعد فئائه
رهينا أسيرا آيسا من ورائه
وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
على جمعها قاسى عظيم شقائه
تضيق به بعد اتساع فضائه
انيس سوى دود سعى في حشائه
ومن تربة تحوى الفتى لبلائه
فيجزى به الانسان او في جزائه
ولا بد يوما للفتى من لقاءه
ولا بد فيهم من نفوذ قضائه
لتغنم وقت العمر قبل انقضائه
واسبابها ممدودة من ورائه
يكون ختام العمر عند انتهائه
تضارع لون التبر حال صفائه
بدت من وديد صادق في اخائه
سلاما يفوق المسك عرف شذائه
 واصحابه والآل اهل كسائه
رياض سقاها طلها بندائه
فجاوبها ورق بصوت غنائه

وقال مصدرا ومعجزا لهذه الهمزية وهي لبعض الشافعية المصريين

يأتي على الانسان اصباح وامساء
كم ايقظت بصروف من حوادثها
تمضي الملوك ومصر في تقلبها
فانها بعد ما بادوا بها وفنوا
اين الملوك وابناء الملوك ومن
واين عاد واقبال الملوك ومن
قد متعوا بقليل من زخارفها
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا

وجنا هذه الدنيا هو الداء
وكلنا لصروف الدهر نساء
كأنها كاعب في الخدر حسناء
مصر على العهد والاحساء احساء
قادوا الجنود ونالوا كل ما شاءوا
كانت لهم غرة في الملك قعساء
في غمرة فاذا النعماء بأساء
عن دارها واقتفى اللذات اسواء

وقال رحمه الله تعالى يرثى العلم ، رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم
ولكن بقي رسم من العلم دارس
فان لعين ان تسيل دموعها
فان يفقد العلم شرا وفتنة
وما سائر الاعمال الا ضلالة
وما الناس دون العلم الا بظلمة
فهل يهتدى الا بنجم سمائه
فهذا اوان القبض للعلم فلينج
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
وما قبضة الا بموت وعاته
فجد وأد الجهد فيه فانه
فعار على المرء الذي تم عقله

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
وآن لقلب ان يصدعه الهم
وتضيع دين امره واجب حتم
اذا لم يكن للعالمين بها علم
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
اذا ما بدا من افقه ذلك النجم ؟
عليه الذي في الحب كان له سهم
فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم ؟
فقبضهم قبض له ، وبهم ينمو
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
وقد املت فيه المروءة والحزم

إذا قيل : ماذا اوجب الله يا فتى؟
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله
ايرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ككيف اذا ما البحث من بين أهله
تدور بهم عيناه ليس بناطق
ما العلم الا كالحياة اذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خبر في فضله صح مسندا
كفى شرفا للعلم دعوى الورى له
فلست بمحصى فضله ان ذكرته
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
اترفع دنيا لا تساوي بأسرها
وتؤثر أصناف الحطام على الذي
وترغب عن ارث النبين كلهم
وترغم جهلا : أن يبعك رابح
ألم تعتبر بالسابقين ؟ فحالهم
فكم قد مضى من مترف متكبر
فبادوا ، فلم تسمع لهم قط ذاكرا
وكم عالم ذي فاقه ورثاة
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضي
فكن طالبا للعلم حق طلابه
وهاجر له في أرض ولو نأت
وأففق جميع العمر فيه فمن يمت
فان نلته فليهنك العلم انه
فله كم تقتض من بكر حكمة

أجاب: بلا ادري ، واني لي العلم؟
بجهل ، فان الجهل مورده وخم
ولو قيل : ياذا الجهل، فارقه العلم
جرى؟ وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حرى أن يرى فاضلا قدم
بجسم حي والميت من فاته العلم
يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعا وينفى الجهل من قبحه القدم
فقد كل عن احصائه النثر والنظم
حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
جناح بعوض عند ذي العرش، يافدم
به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
فهيهات لم تريح ولم يصدق الزعم
دليل على أن الاجل هو العلم
ومن ملك دانت له العرب والعجم
وان ذكروا يوما فذكرهم الذم
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
بقى ذكره في الناس اذ فقد الجسم
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
عليك فاعمال المطى له حتم
له طالبا نال الشهادة لا هضم
هو الغاية العلياء واللذة الجسم
وكم درة تحظو بها وصفها اليتم

وكم كاعب حسناء تكشف خدرها
قتلك التي تهوى ظفرت بوصلها
فعاثق وقبل وارثشف من رضاها
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم
وان أمروا فاسمع لهم ، وأطع، فهم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة
أعتناض عن تلك الرياض وطيبها
فما هي الا كالمزابيل موضعا
فدر حول قال الله قال رسوله
وما العلم آراء الرجال وظنهم
وكن تابعا خير القرن ممسكا
وأفضلهم صحب النبي محمد
ولولاهم كان الورى في ضلالة
فآمن كايامن الصحابة وارضه
واياك ان تزور عنه الى الهوى
فايماننا قول وفعل ونية
فتؤمن أن الله لا رب غيره
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا
اله قديم أول لا بداية
سميع بصير قادر متكلم
وايماننا بالاستواء استوائه
فأثبتته للرحمن غير مكيف
ومن حرف النص الصريح مؤولا
وما الحزم الا ان تمر صفاته
قراءتها تفسيرها عند من نجا

فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
أولوا الامر من شأنه القبك والظلم
لقد طاب منها اللون والريح والطعم
مجالس دنياحشوها الزور والاثم؟
لكل اذى لا يستطاع له شتم
وأصحابه أيضا • فهذا هو العلم
ألم تدر أن الظن من بعضه الاثم؟
بآثارهم في الدين • هذا هو الحزم
فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولكن كلا منهم للهدى نجم
فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
ومحدث امر ماله في الهدى سهم
فيزداد بالتقوى وينقصه الاثم
له الملك في الدارين والامر والحكم
شريك ولا يعرفه نقص ولا وسم
له : آخر يبقى فليس له حسم
مريد وحي لا يموت ، له العلم
تعالى على عرش السما واجب حتم
له ، وتعالى ان يحيط به العلم
فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وان جنان الخلد تبقى ومن بها
ورؤية سكان الجنان لربهم
كرؤيتهم للبدر ليل تمامه
فيا رب فاجعني لوجهك ناظرا
وان ورود الحوض حوض محمد
فما اللبن الزاكي يضاها يياضه
ولكنه انقى يياضا وطعمه
وكيزانه مثل النجوم لنورها
عليه نبي الله يدراً كل من
فأتمه تأتية كل محجل
وعنه رجال مسلمون تذودهم
فيا رب هب لي شربة من زلاله
وان عذاب النار حق أعاذنا
أعدت لاهل الكفر دار اقامة
ولم يبق فيها من توفي موحدا
وان خير المرسلين شفاعنة
وذلك ان الخلق يشتد كربهم
فيأتون كل المرسلين ليشفعوا
فيحجم كل عن شفاعته لهم
فيأتونه والدمع منهم جرى دما
ينادونه : يا خاتم الرسل، هل ترى
لقد طال هذا الموقف الصعب امره
وقد طال يا خير العباد انتظارنا
فكم الف عام قد وقفنا بضعفنا
فيا ليتنا متنا ففي الموت راحة

وليس لما فيها انقطاع ولا حسم
تبارك حق ، ليس فيها لهم وهم
أو الشمس صحو لا سحب ولا قتم
غدا ناظرا فيما به ينعم الجسم
لامته حق به يجب الجزم
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
من الكل احلى والعبير له ختم
وكثرها جدا ، فهل يحسب النجم؟
اتى من سوى اتباعه ولهم وسم
أغر • وأما من سواهم فهم دهم
ملائك لما بدلوا فبدا الجرم
فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو
اله الورى منها فتعذيبها غرم
اذا فضجت اجسامهم بدل الجسم
باجرامه حتى ولو عظم الجرم
بها المصطفى من بين أقرانه يسمو
ليوم به المولود تذهله الام
الى الله في فصل القضاء والقضا الحكم
سوى من به للمرسلين جرى الختم
وكم زفرات منهمو حاجها الهم
الى خطبنا ؟ بل عندك الخبر العلم
علينا، فأوهى الجسم بل وهن العظم
ومن شأن مولانا الاناعة والحلم
جياعا ظماء ضرنا الضنك والسأم
ويا ليتنا لم تبعث الروح والجسم

سل الله يفصل بيننا بقضائه
فمن رد خير المرسلين : أنا لها
فيشفع فيهم وهو خير مشفع
فما ظالم الا ويجزى بظلمه
فشفعه اللهم فينا بموتنا
وصل اليه العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل

وا ان لم تجب فالويل للخلق والغم
فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهم
فينزل من رب الورى لهم الحكم
وما محسن الا يوفى ولا هضم
على ملة الاسلام يا من له الحكم
على من به للانباء جرى الختم
على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدين ! فاعجب من تغربه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشا
اعلامه درست في كل ناحية
فاندبه ندب محب للحبيب رثى
لم يبق منه سوى الاطلال بالية
واطلبه في شرقها او في مغاربها
واتل المناسك من ميقات رحلته
ولا ترد كدرا منه ولا وشلا
علم الكتاب وما سن الرسول لنا
فكل علم سوى القرآن زندقه
ومن دعاك الى غير الحديث فلا
علم الحديث سماء للعلوم به
فان اصل الهدى توحيد خالقنا
ان الحلول ورأى الاتحاد هما
بكفره قال اهل العلم قاطبة

عند المصدق فضلا عن مكذبه
والعلم اغرب من عنقاء مغربه؟
والبوم يصدق في أعلى مخربه
بحرقه من فؤاد في تلهبه
فارحل اليه وبالغ في تطلبه
ولو مضى حقب من دون مطلبه
حتى تنيخ المطايا في محصبه
وارو المزود من تيار اعذبه
قولا وفعلا فانهل صفو مشربه
الا الحديث وفقه الدين فاتتبه
سمعا لداع الى قلو ط مذهب
يسمو الى المجد من يهدى بكوكبه
لا الاتحاد فبالغ في تجنبه
اصل الضلال فكفر من يقول به
من حل في مشرق منهم ومغربه

والله طهر منه الارض حين محا
فصار ينكره من في بسيطته
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا
الزيف ليس نجى في كل ذي بصر
ورد أشياخنا ردا كفى ووفى
والناس في غنية من رد افكهم
فأسأل من الله تشيتا ومغفرة
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

آثاره ولجا الغاوي بسببه
حتى اليهود واهل الزيغ والشبه
لخرق القول انجاحا لمأربه
بالنقد من كل صراف مجربه
بمقصد الرد واستيفاء اضره
لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
ما سمى القلب الا من تقلبه
ما جاد مزنا على الزيزا^(١) بصيه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٣

الى الله نشكو حادثات النوائب
يذل أخا علم ويكره جاهلا
وعيش مشوب لا يزال منكدا
كذا عادة الدنيا تهين اولى النهى
تعز بنيتها عند اقبال سعدها
وكم صرعت من عاشقها فما ارعوا
فلما دهتنا بالهموم وعسرها
لبست لها ثوب التجلد منشدا
وساءلت : هل في دهرنا من مساعد
فلم أر الا الألمي أخا الندى
كريم المساعي فيصل من يراعه

ودهرا دهانا صرفه بالعجائب
ولست على ريب الزمان بعائب
فلذاته ممزوجة بالمصائب
وتكرم اصحاب الخنا والمعائب
وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
وصاح بنا الاعداء من كل جانب
اذا لم يسالك الزمان فحارب
على جبر مطلوب واسعاف طالب؟
امام الهدى نسل الكرام الاطايب
على طرسه يحكى هتون السائب

(١) الزيزاء - بكسر الزاي الاولى وفتحها : ما غلف من الارض .

واعمت عيس اليعملات النجائب
 بوخذ به يطوي بعيد السباب
 به يسعد الحرباء صوت الجناب
 من المنهل المورد عذب المشارب
 وفازت بما قد املت من مآرب
 وفي كفه الهطل نجح المطالب
 هو الليث في الهجاء بين المقاب
 ويهدي به أهل السرى في الغياهب
 الى منزل فوق النجوم الثواقب
 يؤمون ذا مجد كثير المواهب
 ويرجعن من جدواه بجر الحقائق
 توارت لضوئها جميع الكواكب
 فمن مثله في شرقها والمغارب ؟
 يدوس عداه بالسيوف القواضب
 تزف من الاحساء الى خير خاطب
 ولم تخش من واش بها او مراقب
 بها قول عذال حسود وعائب
 وهز القنا الفرسان بين الكتائب
 نبي اتاها من لؤي بن غالب

فيممته من ارض هجر عشية
 تجوب بنا البيداء والصلب واللوى
 يوم من الشعراء حام هجيريه
 فلما اتت ارض الرياض وانهلته
 اناخت وحطت في فناء رحالها
 كريم يرى في وجهه البشر والندی
 هو الغيث يحيي المستنون بخصبه
 ونجم به ترمى الغواة من الورى
 به صعدت هماته وهباته
 اليه اتى الوفاد من كل وجهة
 يمرون بالدهنا خفاقا عيابهم
 ألا انه شمس الملوك اذا بدت
 فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤددا
 فلا زال بالاسعاف والنصر مسعدا
 ودونك من ابكار فكري خريدة
 اتتك تجر الذيل في رونق الضحى
 فأحسن قراها بالقبول ولا تطع
 وازكى صلاة الله ما سلت الظبا
 على خاتم الرسل الكرام وصحبه

وقال رحمه الله تعالى منهضا للامام فيصل بن تركي على

جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٥

ام البدر جلى حالكات الغياهب؟
 تلالاً من ثغر لاحدى الكواكب ؟

الشمس تجلت من خلال السحاب
 ام انجابت الظلماء عن لمع بارق

نعم اقبلت سلمى فأشرق وجهها
فتاة تفوق الغانيات بحسنها
فما للمعنى لا يهيم بذكرها
تئات فزارت سحرة بعد هجعة
فهم يرباها الصبا حين اقبلت
فحيت بتسليم فأحسن رده
صلبت بنار الهجر احشاء مولع
فقال: الم تعذر ، فكم حال بيننا
انا في ربي نجد وانت ببلدة
يغيرون في أطرافها وسروحها
فكم قعدوا للمسلمين برمصد
يقولون : سيروا ان ظفرتم بنهبة
وان تسفكوا فيها الدماء فانها
فياليت شعري هل سراة حماتها
ام الحد منهم كل ؟ أم زندهم كبا؟
لقد كان تخشى بأسهم اسد الشرى
واني يحوط الملك الا سميذع
له غيرة تحمي الرعايا كأنها
فلا دين الا بالجهاد قوامه
ولا ملك حتى تخضب البيض بالدماء
ولا مجد الا بالشجاعة والندى
فقل لامام المسلمين وسر له
وانشده ان احسنت منه ثاقلا :
ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه
فقم واستعن بالله وانهض الى العلا

بصبح جمال تحت ليل الذوائب
كما فاق بدر التم زهر الكواكب
وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
وقد نام عنها كل واش مراقب
تيس كغصن البان أو مثل شارب
وقلت لها قول المحب المعاتب
فلم يظفها ماء العيون السواكب
من المهمة الزيزا وبعد السباب
احاطت بها الاعداء من كل جانب
جهارا ولا يخشون سوطا لضارب
وكم أفسدوا في سبلها بالزهاب
على رسلكم لا تحذروا درك طالب
لكم هدر لا تحذروا من معاقب
نيام ، فهم ما بين لاه ولاعب
ام القوم غروا بالاماني الكواذب
فصارت بهم تعدو صغار الثعالب
يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب
حمية ضرغام جسور موائب
ولا امن الا بعد سل القواضب
من الهام في أطرافه والجوانب
وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
بنفسك ، او ابلغه مع كل راكب
اذا لم يسالك الزمان فحارب
فكم خرب الجرذان في سد مأرب
فكسب الثنا والاجر خير المكاسب

فكيف تنام العين منك عن العدا
ولا ترض الا مقعد العز مقعدا
ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل
وشن على الاعراب غارات محنق
ومزق جماعات الضلال وحزبه
وجر عليهم جحفا بعد جحفل
جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى
الى أن يكون الدين لله كله
ومن كان معوجا فقومه بالطبا
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى
بذلك تعطيك المعالي زمامها
وان كرهه الناس الجهاد بداية
واثماره نصر واجر ومفخر
فشمع بعزم للجهاد ولا تهن
فان انت سالمته العدو مخافة
ولا زم تقى الرحمن واسأله نصرة
فان التقى حصن حصين لاهله
ودونك نظما ينهض الشهم للعلا
بدا من اديب كالجمان قريضة
اذا قال قولا انشد الدهر نظمته
وصل اليه العالمين مسلما
محمد الهادي الى خير شرعة
كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا

وقد اوقدوا للحرب نار الجباب
على ظهر مهر للعنان مجاذب
وظل القنا الخطى بين الكتائب
وانهلم صاب الردى بالمصائب
بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وضيق عليهم ارضهم بالمقائب
ولم المواضي كالنجوم الثواقب
وينقاد للاسلام كل محارب
اذا لم يفد بذل الحبا والمواهب
وبالجود والاقدام نيل المطالب
وتسمو على أعلى الذرى والمراتب
فآثاره محمودة في العواقب
وان عميت عنها عيون الغياهب
فتدعو الى سلم العدو المجانب
فأيسر ما تلقاه بول الثعالب
يسدك من اسعافه بالعجائب
ودرع يقي من حادثات النوائب
ويخو الى حسن الثنا والمناقب
طيب زمان عارف بالتجارب
وغنى به أهل الحجى والمناصب
على خاتم الرسل الكرام الاطايب
به شرفت ابنا لوى وغالب
وما اتدب الفرسان بين الكتائب

وقال رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ولبحر الدمع من عينيه سفح
حين آذى مهجتي منهن لفح
ليس من يشرب خمر الحب يصح
ان ترك العذل ان لم يغن ربح؟
انحل الجسم وفي الاحشاد جرح؟
فانظر الحال ففي الاحوال شرح
كل حسن عنده يعلوه قبح
فتعجب من دجاء معه صبح
للساني في بحور الشعر سبح
انما الهجران للعشاق ذبح
لا مقاليد واقراط ووشح
زين الشعر لخير الخلق مدح
كم بدا منه لاهل الارض نصح
حسن الاخلاق زكي الاصل سمح
طبق الارض من الاشراك جنح
فاذا الحق تجلى منه صبح
حين خافوا أسد الاسلام نبج
جاءه من فجر نور الله رمح
وعلت للدين آطام وصرح
صار للانعام تكسير وطرح
من لظي نار لاهل الكفر تلح
كل مدح لم يكن فيه فقدح
للنبيين جرى ختم وفتح

بات ساهي الطرف والشوق يلح
ليته اطفأ نيران الهوى
عاذلي بالله كن لي عاذرا
لا تطل عذلي فعذري واضح
كيف اسلو والهوى مستحکم
واذا لم تدبر ما سر امرى
تيمت قلبي فتاة حسنها
شعرها ليل وصبح وجهها
هيئت قلبي فأضحى بعدها
عذبت بالهجر صبا مولعا
طفلة جملها حسن البها
بل بها الحلية قد زانت كما
احمد الهادي الى سبل الهدى
هاشمي قرشي طاهر
جاء بالدين الحنيفي وقد
فأرى الناس الهدى بعد الردى
فأبى منهم كلاب كيدهم
ثم لما رام تمزيق الدجا
فانجلي الشرك وولى دبره
وبدت اعلام اسلام بها
وبه الرحمن قد اتقذنا
تب من يعدل عن مدحته
هو خير الخلق طراً وبه

فيه قد بدئوا واختتموا
فاق في حلم وحكم وحجى
عزمه ماض ، واماعلمه
فهو في يوم الوغاليث عدي
كفه عارض جود هاطل
واذا ما ثار نقع وعدت
والتقى البيض واطراف القنا
فهو للعائد حصن مانع
لم يكن كيد العدى هائله
كم له من موطن فيه ارتوى
كل من حارب به دان له
حربه نار على اعدائه
جاءه الكفار في احزابهم
قتلوا هربا بل خيا
غنم بالنطح صالت وابى
وله صلب ليوث همهم
لم يلاقوا احدا الا اثنى
فهم الشجعان ان جاء الضيا
وهم القوم اذا ما عبست
لا ترى فخرا اذا نالوا ولا
كم سقوا حزب العدى كأس الردى
فهم الانصار للدين لهم
بذلوا الانفس والانفس من
حسبهم من مالهم سابعة
برسول الله قد نالوا العلا

فهو كالمسك له في الختم نفح
زانه صدق وصبر ثم صفح
فهو كالبحر فلا يزريه نزح
وهو في يوم الندى غيث يسح
جاد بالجود فلا يعرفه شح
عاديات وندا منهن ضبح
في مجال وحى للنبل نضج
لم يكن قط لخطب فيه قدح
ايهول الضيغم المقدام سرح
من دما اعدائه سيف ورمح
بعد أن يثخنه قتل وجرح
فجأ من هو للمختار صلح
ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
ما شفوا غيظا وما للزند قدح
جبل الاسلام ان يوهيه نطح
لدم الكفار في الهيجاء سفح
وتولى وله في العدو جمح
وهم الرهبان مهما جن جنح
واكفهرت اوجه للحرب كلح
جزعا ان نالهم في الحرب قرح
وهو في الذوق من العلقم صرح
ابدا في نصرة الاسلام كدح
ما لهم لله ما ضنوا وشحوا
جواد ثم صمصام وسمح
وبه تم لهم نصر وفتح

من مقل ماله في الشعر فسح
لابن فروخ مديح فيه شطح
فهو اخبار بمدح لا يصح
الجم الناس من الموقف شح
ان عفو الله للعصيان يحو
واستر العيب فلا يديه فضح
لقضاء الحاج مفتاح ونجح
فضله ، والفضل من ذي العرش منح
ما جرى فلك له في البحر سبح
من له في كتب الرحمن مدح
لهم يقفوا على الاثر وينحو
اطرب السمع من الساجع صدح

دونكم بعض مديح المصطفى
قد حكمت قافية حاوية
كل مدح لم يكن في المصطفى
فأنا ارجو به النفع اذا
فعسى عفو من الله به
فاغفر اللهم ذنبي كله
واجب ربي دعائي انه
واتم الحمد لله على
وصلاة الله مع تسليمه
ابدا يهدي الى خير الورى
احمد والآل والصحب ومن
ما حدا بالعيش حاديا وما

وقال الشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى هذه الايات جوابا
لقصيدة عثمان بن سند البصري التي اذع فيها بسبب المسلمين . وذلك
سنة ١٢٢٠ من الهجرة ، حين نزل ابراهيم باشا الدرعية .

وأول قصيدة ابن سند :

لقد فتحت للدين اعينه الرمد لدى لاح من بين السيوف له السعد

فأجابه الشيخ رحمه الله تعالى :

الليل غشا الدنيا أم الافق مسود أم السرج النجدية الزهر اطفئت
فأظلمت الآفاق اذ اظلمت نجد؟ نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى
وضعضع ركن للهدى فهو منهذ لدن بالسحاء خطب فأوحشت
مساكنها وازور عيش بها رغد تفرق اهلوها وسل على الهدى
سيوف على هامات انصاره تشدو

وفل حسام الدين ، بل ثل عرشه
بأيدي غواة مفسدين لقد عشوا
قضاء من الرحمن جار بحكمه
فآه لها من وقعة طار ذكرها
وفاضت دموع كالعقيق لما جرى
وقد اقذع البصرى في ذم شيخنا
ايهجو اماما هاديا ارشد الورى
وبصرهم نهج المحبة فاهتدوا
سقى روحه الرحمن وابل رحمة
وابناؤه العز الكرام قد اقتفوا
فكانوا الى التوحيد يدعون دأبهم
وكم سنة احيوا وكم بدعة نفوا
وكم فتنة جلت فجلو ظلامها
ومهما ذكرت الحي من آل مقرر
هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا
غطارفة ما ان ينال فخارهم
وهم ابجر في الجود أن ذكر الندى
فكم مسجد قد اسسوه على التقى
بهم أمن الله البلاد واهلها
فلما مضت تلك العصابة لم يقيم
ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا
فكم فتنة عمت ؟ وكم ظل من ندم
وكم قطع السبل البوادي وافسدوا
فان كان هذا عنده الدين والهدى
فشكرا بنسي الاسلام قدر ربنا

لذن غاب من آفاقه الطالع السعد
وجاسوا خلال الدار وانتشر العقد
ولله من قبل الامور ومن بعد
وكادت تسيّد الراسيات وتنهد
وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
وانصاره ، تبا لما قاله الوغد
الى منهج التوحيد فاتضح الرشد
وأبو الى السلام من بعد أن صدوا
وعم هتون العفو من ضمة اللحد
محجته المثلى ، وفي نصرها جدوا
فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو
وكم شبهة جلوا وأبوابها سدوا
بنور الهدى حتى استبان لنا الرشد
تهلل وجه الفخر وابتسم المجد
فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
ومعشر صدق فيهم الجد والحد
وان اشعلت نار الوغى فهم الاسد
وكم مشهد للشرك بنيانه هددوا
فهم دون ما يخشونه الردم والسد
بعد لهم من ضمة الشام والسند
فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحد
حرام ؟ وكم ضلت عصائب وارتدوا
فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فقد فتحت للدين اعينه الرمد
لكم كرة من بعد أن بئس المد

وليس لما قد فات عود ولا رد
به جاء في القرآن والسنة الوعد
من الله ، ولانا له الشكر والحمد
له النصر والاقبال والحل والعقد
له ، وله منا النصيحة والود
على المصطفى ما حن في سحبه الرعد
ومن لم يزل يفتقو طريقته بعد

واقسم قوم انها دولة مضت
وقلنا لهم : نصر الاله لحزبه
فعادت كما كانت بفضل ورحمة
فهذا امام المسلمين مؤيدا
علينا دعاء الله سرا وجهرة
وصل الاله العالمين مسلما
كذا اليه العز الكرام وصحبه

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى

فجاوبه السدم المعنى وأسعدا
وجدد منها دارسا فتجددا
فبت لذكرها بليلة أرمدا
ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
لآب اليها صبها وتوددا
فله ما اقصى المزار وابعدا
سوى ماجد قد حاز فخرا وسؤدا
فمن مثله في الفضل والبأس والندی
حليف العلا من كان في الفضل اوحدا
له بسطنا فضل وفصل على العدى
وأباؤه الغر الكرام اولو الهدى
من السنة الغراء ما قد تأودا
إذا ريم خسفا وجهه يتربدا

على الدوح قد غنى الحمام وغردا
وهيج اشجانا تقادم عصرها
وذكرني دارا لمية قد نأت
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
ويفضح غصن البان في الميد قدها
فكم قتلت من عاشقها بحده
ولو انها كانت بأرض قريبة
ولكنها بالصد والبعد قد نأت
فمن مسعدى من مبلغ لوصانها
اخو همة في شامخ العز قد علت
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله
امام همام باسل باذخ العلا
فأكرم به فرعا سلاله مقرر
لقد نصروا دين الاله وقوموا
هو الاسد الضرغام والضيغم الذي

لقد امن الله البلاد واهلها
واصبح بالمعروف يأمر أهلها
قد انصف المظلوم من كل ظالم
ايا ملكا تاج الملوك حذاؤه
عليك بتقوى الله سرا وجهرة
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره
وكن حافظا لله فيمن رعيته
لتجزى من الله الكريم بفضله
كما حزت في الدنيا جميع فخارها
فتلك جميع المكرمات حويتها
وحق لمن حاز المروءة والسخا
اذا نظر الراجي سجاياه قال : ذا
فيامن سماها المكارم والعللا
تعودت بسط الكف طبعا ، وانما
لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي
لابلغ من جدواك ما قد رجوته
صنائعكم عظما لدينا قديمة
فكم كفعني فيصل الجود من اذى
جزاه اله العرش عني بفضله
وانت ابن تركي كنت ظلا وملجأ
فلا زالت الطاف الاله محفة
وابنائك الغر الكرام نخصهم
وصل اله العالمين مسلما
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا

بوطنته الاعداء ومن كان ملجدا
وينهاهم عن سائر الظلم والردى
وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا
وهسته في الدهر غضبا مهندا
ففيها جميع الخير حقا تأكد
ولا تترك الباغي معيشا ومفسدا
وناصحهم في القول والفعل جاهدا
مبوا صدق في الجنان مخلدا
فخر فضل اخراها لتبقى مؤيدا
فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا
ابو دلف كان في الجود اجودا
وأتهم غورا في البلاد وانجدا
لكل امرئ من دهره ما تعودا
واعملت عيس اليعملات جواهدا
كما انت للعافين مأوى وموردا
واحسانكم بدءا الى وعائدا
وكم نالني من فيض معروفه يدا
وبوآه في جنة الخلد مقعدا
وانت كغيث في الشدائد مرفدا
بطلعتك الغرا ، ولا زلت منجدا
بتسليم ود من محب لهم بدا
على خير مبعوث الى الخلق بالهدى
سحيرا ، وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام فيصل أيضا سنة ١٢٧٨

فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
يؤسس ما يبنى على الدين والهدى
وقوما يريدون المكارم والندى
من العدل والاحسان والفضل والجدا
ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
لكل امرئ من دهره ما تعودا
ويروى حدود المرهفات من العدا
اضاف الى الاحسان سيفا مجردا
عفانا واقداما وحزما وسوددا
فحقا لهذا بالندى أن يسودا
إذا الجود والاقدام للناس أقعدا
سحاب ندى يهمل لجينا وعسجدا
ويقمع منهم من طغا وتمردا
فعاشوا بخير كلما راح أو غدا
وأشد به ، ان كنت للشعر منشدا
على الدر واحذره اذا كان مزيدا
رئيسا فسائل من أغار وابعدا
أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا
أصار بها شمل العدو مبعدا
قتيلا ، وهذا في الحديد مصفدا
ولا تنس منهم من يسمى محمدا
قبائل في أرض القصيم تمردا
يقودهم للحتف من ليس مرشدا

إذا انت اجمعت المسير لتنجدا
بناه امام المسلمين ولم يزل
ترى حوله الاضياف تلتمس القرى
فيرجع كل نائلا ما يرومه
كريما يرى للعنفين اذا اتوا
تعود بسط الكف طبعاً ، وانما
تعيش اليتامى والضعاف بنيله
وهل يدرك العلياء الا مهذب
فأكرم بهذا من امام لقد حوى
وقد سود المختار عمرا لجوده
تراه لفعل المكرمات مشمرا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه
يعامل من يرعى برفق ورحمة
إذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم
هو العارض البراق يخشى ويرتجى
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا
فان قست أهل العصر لم تر مثله
أعد لمن رام الخلاف سليله
فكم غارة قد شنها بعد غارة
وصيرهم قسمين : هذا مجندلا
واخوانه مثل النجوم زواهر
فأخباره مشهورة حين حاربت
فأرداهم بالبيض والسمر اذ أتوا

وشيين فيها كل من كان أمردا
فأطفأ به الله الحروب واخمد
الى منصب عال اعز وامجدا
جباك باعزاز ونصر واسعدا
بهم واشيا مقصوده الغش والردى
وان عضكم دهر يكن اكبر العدا
يؤلفها بالمال من شأنه الندى
وأنصفها الوالى بعدل وأرشدا
اذا قرط الاسماع درا منضدا
جديرا باهداء القريض ومقصدا
أنا الصائح المحكى، والآخى الصدى
ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
سلاما كنفع المسك يبقى مؤيدا
بأفضل دين خاتم الرسل أحمدا
وما سجع القمري ليلا وغردا

وقائع أيمن النساء في عنيزة
وشد اخوه العضد منه بجيشه
فروعا كساها اصلها المجده، فاتمت
فشكرا امام المسلمين لخالق
فأحسن الى من قد رعيت ولا تطع
يريكم لدى الاقبال نصح مودة
فلا ملك الا بالرجال ، وانما
ولا مال الا بالرعايا اذا نمت
فدونك نظما عبقرى تخاله
تضمن مدحا للامام ، ولم يزل
واني وان جار الحسود لمنشد :
قدم سالما في خصب عيش ونعمة
وأختم نظمى بالصلاة مسلما
على خير مبعوث الى الناس رحمة
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق

وله أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

على نعم لم تحص عدا فتنفدا
وفتح به قد صح من كان أرمدا
يكون لنعماء الاله مقيدا
بملك امام ، واجتماع على الهدى
وكف يدي من كان في الارض مفسدا
بسمر القنا والبيض سنة أحمدا
وما الملك الا بالشجاعة والندى

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا
فكم نعمه أوليتنا بعد نعمة
ونسأله التوفيق للشكر ، انه
على أن هداانا ثم ألف بيننا
اماما به الرحمن أمن سبلنا
وقوم أركان الشريعة ناصرا
سخيا جريا في الحروب وحازما

يسير أعلام الجهاد خوافقا
أبو النجم « عبد الله » ليثا أعدده
إذا أفسد الاعراب أي موطن
فراياته منصوره حيث يمت
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا
وشتتهم كما دهاهم بفيلق
هموا منحوه الأهل والمال، اذ رأوا
وولو سراعاً هاربين كأنهم
فحسبك من أيام نصر تتابعت
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه
فأضحوا عن المال النفيس أعفة
كذلك شأن السيف، أن سلحده
فشكرا أمام المسلمين لما جرى
ولا زلت للإسلام كهفا ومعقلا
ودونك نظما من أديب بصوغه
إذا شاعر أهدى لكم خرزاته
فأحسن الينا بالقبول وبالرضي
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والصحب أنصار دينه

على نجله لا زال للدين منجدا
أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى
أغار عليهم بالجيوش وأنجدا
وطالعه من أنجم السعد قد بدا
رماهم بحرب منهم الشمل بددا
من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
له صارما مضى ورمحا مسددا
نعام تراهم في المفاوز شردا
على يده ذلت بها سائر العدا
ودان بها وانقاد من قد تمردا
وكم ريس منهم أغار وأفسدا
ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
يهاب، ولا يخشى إذا كان مغمدا
من النصر والاعزاز، لا زلت مسعدا
وسيفا على هام العدو مجردا
إذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
بعثنا اليكم لؤلؤا وزبرجدا
ودم سالما حيا معافي مؤيدا
على المصطفى ما ناح سدم وغردا
وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا

ووقع في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف أن ملك اليمن
عايض بن مرعي العسيري. وأرسل بهدية للإمام فيصل بن تركي، ومعها قصيدة
لقاضيه علي بن الحسين الحفظي، يذكر فيها مفاخر قومه، وما أعطى
الله تعالى أميرهم « عايض » من الظفر والنصر على الأعداء في وقائع
سماها، وهي هذه :

أيا أم عبد مالك والتشرذ
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة
ومسراك من ذات العميق وكوثر
وما السر ان أبدلت قصرا مشرفا
فما مثل هذا منك الا لضيقة
فقلت : رويدا يا أبا عبد ، انما
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا
ويسبى ذراري الاكرمين جبارة
فقلت لها : من دونكن ودونهم
وضرب يزيل الهام عما ربت به
وطعنا ترى نفذ الاسنة لمعا
قفي وانظري يا أم عبد معاركا
وان كنت عنها في البعاد فسائلي
وفيها ليوث الازد من كل شيعة
وفيها رئيس «عايض» حول وجهه
خليفة عصر للحنيفي مثقف
فيا لك من يوم الحفير وما بدا
ويا لك من يوم الاحوم سباعه
ويا لك من أيام نصر تتابعت
تطامت رقاب الروم فيها عيوقةا
فأضحى جثاا في البقاع مركما
ويا لك من يوم المرار لواؤه
كأن تقحام الشريد وعوره
تخرمها نحر الهجير وانها

ومسراك بالليل البهيم نتبعد
ومثواك أفياء التصوب وغرقد
وأشعافها ما بين عال ووهد
ونهران مزور القذال الملبد
وعرشا وفرشا بالقرى والتلد
من العيش او من سوء أخلاق معند
أضاق بنا ذرعا شديد التوعد
يهتك أستار النساء ويعتدى
وينظم سادات الرجال بمقلد
ضروب حماة بالحديد المهند
ويظهر مكنونات أجواف أكبد
من القوم يعوي جرحها لم يسدد
يشيب لها الولدان من كل أمرد
ففيها أسود من مغيد بمرصد
يصالون نار الحرب حزنا لمفسد
حياض المنايا صدرت كل مورد
لما أعوج منه في حجاز وانجد
لريدة من طول الغمام المشيد
شباع وطيرو الجو تحظى لمشهد
بها من شواظ الحرب ذات التوقد
كما غاق دود للجراد المقدد
تزغزه ريح العشية والغد
تقنع بالصرعى به كل مقعد
قروود نحاها فجأة أعسر اليد
لتعهد منه فرى ناب ومفصد

ويا عجباً من في حبضى وما دنا
وفي ربوة الشعبين داهية اتت
ويوم المقضى قد تقضت امورهم
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم
كتائب فيها ضرموا ثم غودروا
بأيدي رجال من شنوءة جدهم
تداعى عليهم من صميم اصولها
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر
ليهن بني قحطان مجد فخاره
فيا راكبا اما لقيت ببشة
فسلم على قبر ابن شكبان سالم
يحمي على التوحيد حتى عرى له
ومر على اجزاء ظلفع قف بها
على ظهر قباء الكلبي لا يريها
تثر الحصا بالخف كالحذف قبلها
كل ثر من عين برملان وحشه
توسمت الوسمى اما بكوره
وأما ثوانيه فان زال ظعنهما
تعللها منه غواد فأشظأت
فأضحت تسامى في سنام كأنها
فقل لمعد لا تغر بسرهما
بسمر العوالي والمواضي دونها
واما اجازتك الدخول فحوملا
وسقها على نجد يؤمك ليلها
وان خللات يوما لشحط مزارها

لوادى كسان من قتيل مسند
عليهم فما أغنى دفاع بمسجد
بفاقرة الظهر التي لم تضمد
ذليل بضرب المشرفي المجرد
بأشلائهم غالى الدماء المكند
رقى بهم مجدا الى حذو فرق
ثبات وجمع كالمحيط المزيد
على الناس فاقوا بالحسام وسودد
مدى الدهر في نادى بواد وأبلد
وما دفعته من ضراب وفدقد
فقد كان قدما قادما كل سيد
من الخلف كأس جرعه ذو تردد
قليل وما يغنيك عن ضرب مبعد
حفا حزن منجاة ققر منكند
وقد ضاق هما صدرها للتبعد
يجفله قناصة بالترصد
فمن نقا الدهناء سعدانها الندى
فمن حظن حتى الرشاء الممهد
بقول ورمث زهرها ذو تطرد
بخد تليع الهضب عالي التصعد
فتلقى كماء الحي جنبا بموعد
ومبيض موزون الحديد المسرد
فصبحا فعرضا فالسراديح فاعتد
بنات لنعش والضحي فيه تهتدي
فأبدل بها عينا ذات التعرد

ودعها عن التهجير حتى اذا رأت
وأشرف على وادي اليمامة قائلاً
سلام على عبد العزيز وشيخه
دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه
وقفاهما حدوا سعود بسيفه
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
وناد بأعلا الصوت : بشرى لفصيل
اليك نظاما نشره في وقائع
فعمشرون الفا من قضى الله منهم
ولم ينج منهم غير قواد قومهم
كأن أنين المومنين ومن به
أنين معيز زارها داؤها الذي
أو الساكني الامصار قد حل فيهم
أتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع
فكل الذي لا قوه يحسب دون ما
فقل لدليل القوم : هلا أفاده
ومهما أعادته الاماني لحربنا
ويا قافلا اما ثنيت زمامها
ولاح سهيل ضاحكاً لك ثغره
فسلم على الاحباب تسليم موجد
وأخر قولي وابتدائي فيهم
وآل وصحب كل ما قال منشد

ورودا بماء من صفار فأورد
ودمك سفاحا على الخد والثدي:
وتابع رشد للامام المجد
فثام ، فمنهم عالمون ومقتدى
مميز مجود النقود من الردى
على عرصات للرياض بمقصد
ومن نسل سادات الملوك مسدد
على جحفل المصري قد شد باليد
فما بين مقتول وعار مجرد
على صافنات في قليل معد
جوارح رمى قاصفات لاعمد
بأكبادها أضنى عليها ليعتدى
عقاص فأصماهم على كل مرقد
من الجو في مغرابه نحس أسعد
تعكس من حزم الهمام العمد
من العلم : أن البغى قتال معتد
نصبت لهم أمثالها بالمجدد
واقبلت ما استدبرته للتعود
وقد لمحتة عينها مفلق الغد
ولا تنس جيران البجير بالحد
صلاة وتسليما على خير مرشد
أيا أم عبد مالك والتشرد

فاجابه الشيخ احمد بن علي بن مشرف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عرفت وقت المزار فأقبلت
فجاءت تجر الذيل خشية قائف
يؤرج ترب الأرض عرف غيرها
أتتك سحيرا والنجوم كأنها
فلما حوتها عرصة الدار سلمت
فقر بنيل الوصل عينا وطالما
فتاة يريك الصبح غرة وجهها
ويعجب غصن البان ان هبت الصبا
يريك ابتساما لامع البرق ثغرها
وقد جمعت كل المحاسن جملة
وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب
فعاص جميع العاذلين ، ولا تطع
فلو برزت يوما لغيلان لم يهم
ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى
لقد أصبحت في الغانيات فريدة
حليف المعالي «فيصل» ناصر الهدى
ترى الوفد والأضياف من حول قصره
فيصدر كل مدركا ما يرومه
يقضي ببذل المكرمات نهاره
لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم
وميراث مجد ناله عن أئمة
حنيفة في دينها حنيفة
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا
وآووا اماما قام لله داعيا
لقد أوضح الاسلام عند اغترابه

اليك وقد نامت عيون لحسد
لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي
وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
دراري ترى في قبة من زبرجد
سلام حبيب زائر ذي تودد
تبيت لذكرها بليلة أرمد
ويبدو الدجى من شعرها المتجدد
له سحرا من قدها المتמיד
ويسفر عن شهد ودر منضد
فلم يستطع تفصيلها من معدد
اذا ما مشت ما بين غيد وخرد
بها كل واش لائم أو مفند
بمى ولم يبد القريض لمنشد
لخولة أطلالا بريقة ثمهد
كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
مذيق العدى كأس الردى بالمنهد
عكوبا كورد حوما حول مورد
من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
سماحا ويحيي ليله بالتهجد
بعفو واقدام وكف له ندى
سمو للعلا حتى استوا فوق فرقده
فأنسابهم تعزى لا فخر محتد
فقال المنى بالنصر كل موحد
يسمى بشيخ المسلمين محمد
وقد جد في اخفائه كل ملحد

وجدد منهاج الشريعة اذ عفت
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها
وكم شبهة للمشركين ازاها
وألّف في التوحيد أوجز نبذة
نصوصا من القرآن تشفي من العسى
فوازره عبد العزيز ورهطه
فما خاف في الرحمن لومة لائم
وققّى سعود اثره طول عمره
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه
وكم غارة شعواء شنوا على العدا
وكم سنة أحيوا ؟ وكم بدعة نفوا
وقائعهم لا يحصر النظم عدها
وكم لهم من وقعة شاع صيتها
وكم فتحوا من قرية ومدينة
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة
وقد طهروا تلك الديار وطرّدوا
بأمر بمعروف ونهي عن الردى
وقد هدموا الأوثان في كل قرية
فكن ذاكرًا فوق المنابر فخرهم
تغمدهم رب العباد برحمة
ولا تنس ذا الحي اليماني انه
قبائل من همدان أو من شنوءة
هموا قد حموا للدين اذ فل غضبه
فهم فئة للمسلمين ومعقل

فأكرم به من عالم ومجدد
كما قد أمت الشرك بالقول واليد
بكل دليل كاشف للتردد
بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
وكل حديث للأئمة مسند
على قلة منهم وعيش منكد
ولم يثنه صولات باع ومعتد
الى حين وورى في الصفيح الملحد
فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم طارف منهم حووه ومتلد ؟
وكم هدموا بنيان شرك مشيد ؟
وان تسأل السمار عن ذاك ترشد
بها أيّد الرحمن سنة أحمد
ودانت لهم بدو وسكان أبلد
ومن بين جعلان الى جنب مزبد
قلوصك من مبدي سهيل الى الجدي
ذوي الشرك والافساد كل مطرد
وبالصلوات الخمس للمتعبد
كما عمرت أيديهمو كل مسجد
وناد به في كل ناد ومشهد
وأسكنهم روض النعيم المخلد
لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
من الأزرد اتباع الرئيس المسود
وبدد منه الشمل كل مبدد
وكهف منيع للشريد المطرد

سما للعلی حقاً علیؑ ولم یزل
وكم عسكر للمسرفین أباده
وصیرهم صنفین ما بین هالك
وما زال یغزوهم ویرمی دیارهم
وفتح المخا بالسيف للدين آية
فلما تولى عاضنا منه « عائض »
فما زال یحمي بالسيف حمی الهدی
ونهزم منهم عسکرا بعد عسكر
فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
فلا زال تأييد الاله یمده
ودونکها بکرا عروسا زففتها
شمت الاخطار شوقا ولم تهب
اليك من الاحساء زمت ركبها
فأحسن قراها بالقبول وبالرضی
وأحسن ما یحلوه به الختم : اننا
على المصطفى والآل ما هبت الصبا

یروح بأسباب الجهاد ویغتدي
بحد الطبی والسمهري المسدد
وبین أسیر فی الحديد مصفد
بفرسان حرب فی الدلاص المسرد
وزجر وانذار لاهل التمرد
امام همام كالجسام المجرد
ویردی العدا فی کل جمع ومحشد
ویضرب من هاماتهم کل قمحد
شفي النفس من أعداء دين محمد
بنصر واسعاف على کل مفسد
اليك تهادي فی حریر وعسجد
وطیس هجير أو وغی ذي توقد
فکم جاوزت من فدغد بعد فدغد
ودع أم عبد عنك ذات التشرذ
نصلی دواما فی الرواح وفي الغد
وما أطرب الاسماع صوت المغرد

وقال فی الامام فیصل سنة ١٢٦٣

لیال المنی جادت علينا بأسعد
حلیف المعالي « فیصل » من سمت به
تفرع عن روح المکارم واتممی
کریم السجایا ماجد من أماجد
ولکنه أضحی بأعلا أرومة
امام الهدی جالی الصدی منهل الندی

لذن جمعتنا بالامام المسدد
مناقبه فوق الثریا وفرقد
من الحسب السامي الى خیر محتد
بنوا فی المعالي کل فخر وسؤدد
یقصر عن ادراکها کل سید
ومردی العدا بالمشرفی المهند

حمى أرض نجد بالصوارم والقنى
هو البطل المقدام كالليث في الوغى
رفيق شفيق بالورى متواضع
له نفس حر تشتري المجد والثنا
فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا
ترجى نوالا لم تجد كف هودّة
فلما أنأخت عيسنا بفنائها
فما زالت الوفاد تأتي مشيحة
فيا سائرا بلغه مني تحية
فلا زلت محروس الجنب مؤيدا
ودم سالما في طيب عيش مساعد
وصلى اله العالمين مسلما

وامنها من كل باغ ومعتد
وغيث اليتامى والفقير المضهد
بذل العطايا هاطل كفه ندى
بكل نفيس من لجين وعسجد
من البيد تطوى فدفا بعد فدفا
به قط للاعشى ولا كف أجود
قضت كل مأمول وسول ومقصد
الى قصره العالي المنيف المشيد
نجددها في كل يوم مجدد
لك العز والاقبال في كلا مشهد
بنصر من المولى عزيز مؤيد
على خير هاد للأفام ومهتدي

وقال أيضا رحمه الله تعالى في الامام فيصل لما كتب لعامله بادخال
نخيل الاحساء الى بيت المال :

تبكي الحساء بدمع سافح جارى
خطب أساء قلوب المتلدين بها
لما أتاهم كتاب للامام به
ومن يطيق من الضرغام زأرتة
لجت له ساكنو الاحساء قاطبة
على النخيل التي عاشت أراملهم
كانوا يرون امام المسلمين لهم
فاهت له بالثنا والخير السنهم
وقال أحسنهم ظنا وأعقلهم

من أجل خطب جسيم حادث جاري
من قاطنيها وآذى مهجة الجاري
نار الوعيد فأصلى القلب بالنار
وقد يصول بأنياب وأظفار
حتى بكى من نائي عنهم بأقطار
بها وكل يتيم جائع عاري
كالأب يرجونه للحادث العاري
وبالدعاء له في جنح أسحاري
ما للامام وهذا الحادث الطاري؟

لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة
لأنعدم الخير من وال أخى ثقة
خليفة قائم لله متقيا
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت
يصلي العدو بئيران الحروب كما
أعطى الحساء وهي نزر من عطيته
لما استباح من الاعراب بيضتهم
أباد خضراءهم بالسمر اذ شجرت
وعف عن حرمت الحي عن كرم
ثم أنشئ نحو هجر بالجوش الى
وقال للناس اذ جاءوا لبيعته
أليس هذا الحميدي المهين لكم
الافسيروا يهجر آمنين على
وابشروا واشكروا الله أنعمه
فما استقمتم فانا نستقيم لكم
لقد حكينا لكم من بعض سيرته
فلا تظنوا به منا لما وهبت
لكنه للرعايا كالطبيب لها
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا
ولا تكونوا كمن أبدى مداينة
ولا تشيدوا بناء الاعتقاد على
لكن على المذهب المروى عن سلف
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم
هذي مقالة من أبدى نصيحته
ثم الصلاة من الرحمن ما سجت

ورأفة بالرعايا غير جبار
للشرع متبع بالحق أمار
يخشى الاله ويرجو عفو غفار
شرقا وغربا وفي أعمال بلغار
يشب نار القرى للطارق الساري
يوم السبية حقا دون افكار
بعسكر من بني الاسلام جرار
وكل أبيض ماضي الحد بتار
فلم يرعها ، ولم يكشف لأستار
أبي غنيمة فاستولى على الدار
يسعون كالنمل من باد وحضار :
لما أتينا أخذنا منه بالثار
دين الهدى بين جنات وأنهار
لما جلا الظلم والظلما بأنوار
عهدا وفيالوف غير غدار
وليس ينيك مثل العالم الداري
يداه ، حاشاه من بخل ومن عار
يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
وناصحوه باعلان وأسرار
والقلب لم يخل من غل واوهار
أوهى شفا جرف من أصله هار
من الصحابة والأتباع أخيار
من الامام السخي الناسك القاري
للمسلمين مع استغفاره الباري
مفردات على أفنان أشجار

على نبي كريم الأصل مختار
وصحبه خير أصحاب وأنصار
على الحقيقة ثاني اثنين في الفار
تبكي الحساء بدمع سافح جاري

أزكى صلاة بتسليم يوازرها
محمد خير مبعوث وعترته
فأبدأهم بأبي بكر خليفته
والمقتدين بهم ما قال منشدها

وله رحمه الله تعالى تهنئة للامام نصر الله ابنه على الاعراب سنة ١٢٧٦ هـ

وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
على نعم لا يستطيع لها حصر
تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
وأسفر وجه الخط وافتخرت هجر
فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
يقود أسودا في الحروب لها زأر
وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
وقادهم للبغي من شأنه الغدر
كما قد روت منها المثقفة السمر
ويشبع منها النسر والذيب والنسر
ومن احسين يتمون وما بروا
خلائقها بل كل أفعالها مر
فقالوا: ضعيف الجند في عزمه حصر
ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
ولكن بتسويل النفوس لها غروا

لك الحمد اللهم ما نزل القطر
وما هبت النكبا رخاء وزعزا
فمن ذلك الفتح المبين الذي له
تفتح أبواب السماء لمثله
فناهيك من فتح به أمن الفلا
تسامى به نجد الى ذروة العلا
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
لذن قيل عبد الله أقبل عاديا
رئيس به سيما الخلافة قد بدت
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا
فروئى حدود المرفقات من الدما
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
قبائل عجمان ومنهم شوامر
وطائفة مريئة غير عذبة
أساءوا جميعا في الامام ظنونهم
نغير على بلدانه ونخيفها
فان لم نصب ما قد أردنا فانه
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه

وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم
أمانى غرور كالسراب بقية
كذبتم ، فهجر سورها الخيل والقنا
ومن دونها يوم به الجو مظلم
فقل للبوادي : قد نكثتم عهودكم
فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى
ونذركم من بعدها أن من عصى
فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا
تهنّ بهذا النصر يا «فيصل» الندى
وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم
وهذا هو الفتح الذي جل قدره
فقابل بحمد الله جدواه مثنيا
ولا تبين للاعراب مجدا فانهم
إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها
فوضع الندى في اليد ومطغ ومفسد
وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم
وألف بني الاحرار في زمن الرخا
ولا الذخر جمع المال في السلم للوغى
ودونك نظم بالنصائح قد زها
وختم نظامي بالصلاة مسلما
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لعجمانها شطر ، وللخالدي شطر
يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
ومن دونها ضرب القماحد والأسر
أستتنا والبيض أنجمه الزهر
وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر
والا فلا يؤويكم السهل والوعر
فافسد أو شق العصا دمه هدر
له كان في ماضي الحديد له زجر
فقد تم للاسلام والحسب الفخر
مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
وقد كلّ عن احصائه النظم والنشر
على الله بالنعماء : فقد وجب الشكر
كما قيل : أوثان ، لها الهدم والكسر
وان رمت نفعا منهم أبدا ضروا
فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامر
عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
تجدهم اذ الهيجاء شدت لها الأزر
ولكن أحرار الرجال هم الذخر
كما أن نظم العقد يزهو به الدر
على المصطفى ماهر من مزنه القطر
سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

وله أيضا رحمه الله تعالى تهنئة للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمد اللهم يا خير ناصر لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
واظهار دين قد وعدت ظهوره
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل
لك الحمد مولانا على نصر حزينا
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
نقول لأعداء بنا قد تربصوا
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بأول هذا العام ثم بعجزه
هموا بدلوا النعماء كفروا وجاهروا
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة
اذا وردوا الاحساء يرعون خصبها
وكم أحسن الوالي اليهم ببذله
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
(ومن يصنع المعروف في غير أهله
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نياها
فعاجلهم عزم الامام بفيلق
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا
فاقبل من نجد بخيل سوابق
فوافق في الوفرى جموعا توافرت
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما

فجل وجلى حالكات الدياجر
ما أنهل ودق المعصرات المواطر
فقرت به منا جميع النواظر
على الدين طرا في جميع الجزائر
معزا لأرباب التقى والبصائر
على كل باغ في البلاد وفاجر
على نعم لم يحصها عد حاصر
عليكم أديرت سيئات الدوائر
بعجائكم أهل الجدود العوائر
بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
بظلم وعدوان وفعل الكبائر
على كل باد في الفلاة وحاضر
وفي برها نبت الرياض الزواهر
وبالصفح عنهم في السنين الغواير
ولكنه أسدى الى غير شاكر
يلاقى كما لاقى مجير أم عامر)
على حرمة الوالي وفعل المناكر
لكل خيث ناكث العهد غادر
من الحقد والبغضا وخبث السرائر
زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
رماهم به مثل الليوث الخوادر
عليه وفي يمناه أيمن طائر
ترى الأكم منها سجدا للحوافر
من البدو أمثال البحار الزواخر
ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدي فانهم
سار بموار من الجيش أظلمت
فصبح أصحاب المفاصد والخنا
بكاظمه حيث التقى جيش خالد
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه
فولى العدا الأدبار اذ عاينوا الردى
فما اعتصموا الا بلجة مزبد
فغادرهم في البحر للحوث مطعما
تفاعلت بالجيران والعز اذ أتى
فواها لها من وقعة عبقرية
بهايسمر الساري اذ اجدد في السرى
تقوه بمدح للامام ونجله
كفاه من المجد المؤثل ما اتمى
فشكرا امام المسلمين لما جرى
فهنيئ بالعيدين بالفتح أولا
وشكر الأيادي بالنواصي بالتقى
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى
فدونك من أصداف بحرى لآلنا
وبكرا عروسا أبرزت من خبائها
الى حسننها يصبو وينشد ذو الحجى
وأختم نظمي بالصلاة مسلما
محمد المختار والآل بعده
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل

قبائل شتى من عقيل وعامر
له الأفق من تقع هنالك نائر
بسمر القنا والمرهفات البواتر
بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
وجالت بها الفرسان بين العساكر
بطعن وضرب بالطبى والخناجر
من البحر يعلو موجه غير جازر
وقتلى لسرحان ونمر وطائر
بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر
تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
ومعشره أهل العلا والمفاخر
اليه من العليا وطيب العناصر
وهل تثبت النعماء الا لشاكر ؟
وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
بترك المناهي وامثال الأوامر
وما انتقادت الآمال الا لصابر
الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
شبيهة غزلان اللواء النوافر
لك الخير حدثني بطيبة عامر
على من اليه الحكم عند التشاجر
وأصحابه الغر الكرام الأكابر
لك الحمد اللهم يا خير ناصر

ماذا فعلت بعباد مستبصر ؟
 للعلم غير مفرط ومقصر
 عن ذكر كل غزالة أو جؤذر
 فانجاب عن بدر منير مقمر
 لولا مجاورة الصباح المسفر
 ووقفت وقفة مولع متحير
 شجنا ققل تجلدي وتصبري
 من ذلك الطرف السقيم الأحور
 سبحانه من خالق ومصور
 من كل صاد ورد ماء الكوثر
 فاثم ولا حرج بذاك المسكر
 يا هند ان لم تسمح لي لم أصبر
 فيصيب قومك سطوة من قسور
 للمجد حتى حل فوق المشتري
 ليث وغيث للمقل المعسر
 ذو همة بتناول لم يقدر
 والراحة الأخرى كمزن ممطر
 تعزى اذا نسبت لأطيب عنصر
 وأذى العدا أكرم بهم من معسر
 لما جفأ رئيس آل معمر
 جهرا ، ولولا منعهم لم يجهر
 مع ضعفهم ، وكفى بها من مفخر
 بمدافع في فيلق مع عرعر

قل للمليحة في القميص الأحمر
 ما زال يدأب في العبادة طالبا
 ترك الصباية للصبأ متسليا
 حتى وضعتي عن محياك الغطا
 ونشرت فرعا مثل ليل فاحم
 فدهشت من ذاك الجمال وحسنه
 حسن به شغف الفؤاد وهاج لي
 سقتي الى الجسم السقام وراءه
 سبحان من وهب المحاسن من يشا
 يا كاعبا تحمي بصارم أنفها
 شهد الرضاب وفيه خمر مسكر
 كلمتها من بعد تكليم الحشا
 لا تتلني بالصد مهجة مغرم
 من فيصل ملك الجزيرة من سما
 نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى
 أضحي بخير أرومة لو رامها
 كفناه كف قد كفت أعداءه
 أعراقه طابت فطاب فروعها
 من عصة صبروا على نصر الهدى
 آووا الى امام المسلمين محمدا
 فدعا الى التوحيد ضلال الوري
 وحموه من أعدائه بسيوفهم
 ما هالهم جمع الخوالد اذ أتى

بل صابروه بنية وبحسبة
وكذاك ما بالوا بتهديد أتى
قاموا وما بالوا بلومة لائم
بل هدموا أوثان شرك عظمت
شنوا على أهل القرى غاراتهم
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنوا
وبنوا مفاخر جمة مشهورة
وقد حظي هذا الامام ونسله
ما زال يقفو الاثر من أسلافه
أفلا ترى أعلامه منشورة
فيغير في غور البلاد ونجدها
حتى أعز به المهيمن دينه
فانقادت الأعراب بعد عتوها
لا زال محفوظ الجنب مؤيدا
وعلى النبي وآله وصحابه
تبقى مدى الأيام ما هب الصبا

حتى تولى كالجهم المدبر
من صاحب الحرم الشريف الحيدر
من مرجف ومخوف ومحذر
ونها عن الأمر الشنيع المنكر
وعلى البوادي في الخلاء المقفر
للغز من ورق الحديد الأخضر
شهد العدو بها ولما ينكر
من ذاك بالحظ الوفي الأوفر
بالنصر للشرع الأعز الأطهر
للعزو بين سرية أو عسكر
فوق النجائب والجياد الضمر
وأذل كل معاند متجبر
بالسمر والبيض الخفاف البثر
بالنصر والفتح المبين الأكبر
أزكى صلاة مثل نقح العنبر
سحرا على الروض الأنيق المزهر

وله أيضا في الامام رحمه الله سنة ١٢٨٠

بقاؤك فيما بيننا منة الدهر
ترائيك لما أن رأيتك عيوننا
جلوت بأنوار الهدى ظلمة الردى
فأضحت بك الأيام غرا ضواحا
رفعت لأعلام الشريعة في القرى و
وصيرت للعلم الشريف محافلا

نقابله بالحمد والشكر
ترائي هلال العيد ليلة الفطر
كما انطلق الديجور مطلع الفجر
وأمت ليالي الشهر كالبيض بالبدر
حكمت حكم الشرع في البدو والحضر
أحاديث ترويه الرواة عن الخثري

فقد فخر الأحسا به وقرى هجر
لذن زرتها بالجرد والبيض والسمر
جررت، فدانث بعد ذا الرفع والجبر
بحدك هامات الضلالات والكفر
فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
رواعده وانهل في البلد القفر
وفاح من الروض البهي شذا الزهر
من الله بالفتح المبين وبالنصر
على المصطفى الهادي وشيعته الغر
وأصحابه وابدأهموا بأبي بكر

لئن أمنت نجد بملكك وازدهت
وسرت عمان بالأمني فأسلمت
رفعت بها الرايات في كل جحفل
فأنت حسام الدين والله ضارب
وليس عطاياك الغزار كغيرها
وما أنت الا العارض الجود جلجلت
فأصبح بعد المحل يهتز بالربي
فلا زلت في الملك العزيز مؤيدا
وصل اليه العالمين مسلما
محمد المختار من آل هاشم

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير احمد السديري لما تولى عمان

وقد لاح من بيض السيوف له النصر
سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
بفتح عمان حين حل به السدر
اذا جاش بالابطال يشبهه البحر
ودان له من ارضها السهل والوعر
وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وكانت تبذي بالقبائح والسحر
وايام سعد صفوها ما به كدر
كما شمخت منا الانوف ولا فخر
له مكة والسند وارتعد الشحر
عمان ونجد اشرفت وسما هجر

تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
وجلج دباجير الضلالة والردى
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت
وقد جاءنا ذاك البشير مبشرا
همام له قاد الجيوش بفيلق
فأوطأهم جمعا عمانا فأذعنت
وحلت بها الخيل السوابق بالقنا
وطهرها من كل سوء وباطل
وبالامن ساروا في البلاد لياليا
فقرت عيون المسلمين بنصره
فناهيك من فتح مبين تزلزلت
فهذا هو الفتح الذي فخرت به

فهن أمام المسلمين وقل له
لئن لبست نجد بملكك مفخرا
فما هي الا نعمة جل قدرها
ودونكها منظومة عبقرية
وبكر عروس قد تصدى لرفها
فعجل قراها ، فالضرورة احوجت
وانجز له الوعد الذي قد وعدته
اصلي على المختار ما هبت الصبا
هنيئا لك الاقبال والفتح والنصر
فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
فلله فيها يعظم الحمد والشكر
تناثر من اصبهاف ابياتها الدر
محب لكم ادنى وسائله الشعر
وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر
فأمنيته ، والوعد ينجزه الحر
على الروض مطلولا فعطره الزهر

وقال في تاريخ بناء جامع الهفوف في الاحساء ١٢٧٨

يا من اشاد جامعا
به سر كل من
من بعد أن خربه
وليس من يعمره
بشراء يا عامره
في جنة عالية
من أجل ذا تاريخه
له في الاحسا عمر
له مولانا شكر
كل ظلوم قد بطر
كمن بتخريب أمر
غدا بيت من درر
ذات قصور وثمر
محزر عز اغر

وقال رحمه الله تعالى جوابا لكتاب ورد عليه من بعض اصحابه

أنظم قريض أم نفيس الجواهر
أم الروضة الغناء قد حاك وشيها
أم الطرس يزهو بالبلاغة وسمه
له نظمت بالفكر أيدي الخواطر
أنامل وسمى السحاب المباكر؟
يكاد لها يبيض جبر المحابر

تذكر عهدا في السنين الغواير
الى نهج أرباب الحجى والبصائر
يتيمة دهر ، فهو احدى النواذر
وتخبر عن سحبان فوق المنابر
لك الخير ، حدثني بظبية عامر
بعرف الخزامى في الرياض الزواهد
وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
على خير معوث وناه وأمر
وما أطرب الأسماع تغريد طائر

فأنبأنا عن وجد صب أخى وفا
وأثنى على شيخ هدته علومه
فأصبح في الآداب والعلم والنهي
تذكرنا قسًا فصاحة لفظه
وينشده الملتاع من لاعج الهوى
عليه سلام الله ما نت الصبا
بحيث وفى بالواجبات وما جفا
وصل إليه العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا

وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل تتضمن السلام على الامير
السديري ، وهو اذ ذاك أمير في الاحساء سنة ١٢٦٧

وأيدي النوى عما يرام تحاجز
وفاحت به عطرا علينا المفاوز
وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
بضمن كتاب أبدعته الغرائز
وكل بليغ عن مجاريه عاجز
وما كل مقدم جريء يبارز
وأبدى من الأسواق ما أنا كائنز
سلو صبر والمحجب ناشز
وها هو في نوع المروءة فائز
له في أثيل المجد قدما مراكز
نجيب لغايات الثناء متجاوز
ولكن به يشقى العدر البارز

بحمد إله يجمع الشمل عطفه
أتانى سلام ضاع بالنند نشره
به رد لي عصر الشيبية والهوى
سلام كعقد الدر في جيد غادة
كتاب به سر البلاغة واضح
غدت نبلاء العصر مذعنة له
ولله طرس قد أعاد لي الهوى
فشوقي حكى شوق المتيم خانة
كتاب حبيب حالف الجود كفه
حبيب كريم الذات والأصل ماجد
فريد المزايا أحمد الذكر باسل
أبي^٢ يفي طبعاً عهد اخائه

له خلق كالروض كله الندى
بودي لكم أبدي القريض مهذبا
يرى النزر من شعري كأنفس حلية
سحيرا وغاداه النسيم المجاوز
وليس كمدح زخرفته الجوائز
وبالطل عن وبل تسد العوائز

فعرضها الامير المذكور على الشيخ احمد ، فأجاب عنها رحمه الله

أنظم بديع هذيبته الفرائز
أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه
أأبكار فكر فقد ضمن لآلئا
نعم در ألفاظ القريض أنى بها
الى العلويين الكرام قد انتمى
أجال بميدان البلاغة خيلة
لقد أحجمت فرسانها عن لقائه
حوى النحو، مع علم المعاني، فتارة
وقد جاء في علم البيان قريضه
وأصبح في علم البديع ابن حجة
تجاوز حد الشعر ، حتى كأنما
اذ قال قولاً أنشد الناس شعره
وما أنشدت يوما عرائس شعره
ودبت به روح الصباة فاستوى
لئن بلغتنا عنك يا ابن طباطبا
فان بنا من لالعج الشوق فوق ما
فان حكمت أيدي النوى بافتراقنا
فان لأرواح المحبين مجمعا
ودونك من جهد المقل خريدة
أم الدر من أصداف بحرك بارز
فعط من ذاك النسيم المجاوز
من القول ، لا ما نظمته العجائز ؟
بليغ لأنواع الفصاحة حائز
قضى هاشم أغرافه والمراكز
فصار بها يدعي الكمي المناجز
فكل بليغ عن مراميه عاجز
يبين لنا المعنى ، وحيناً يلاغز
بنوع من السحر الذي هو جائز
ومن ذا له في كل فن يبارز
قصائده للمكرين معاجز
وغنى به باد وحاد وراجز
على مقعد الا مشى وهو ناشز
ولو كان محمولا حوته الجنائز
نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
بشت وأضعاف الذي أنت كائز
وصار لنا من شقة البين حاجز
واذ بعدت بين الجسوم المفاوز
من الشعر أهدتها اليك الفرائز

أنتك من الاحساء تطلب كفوها
عليك بحسن المدح أثنت مودة
وخير ختامي أن أصلي مسلما
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنا
وما مهرها الا الرضى والتجاوز
وما قصد كل الوافدين الجوائز
على المصطفى من أيدته المعاجز
وما حركت للدارعين الهزاهز

وله رحمه الله تعالى في الامام ، وهو اذ ذاك في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

لقد لاح سعد النيرات الطوالع
غداة انخنا بالرياض ركابنا
حريص على احياء سنة أحمد
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا
ويحيي دروسا للعلوم بدرسها
تقي نقى قانت متواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرا
يعامل قوما بالأناة ، فان تفد
وان تسألن عن جوده وسخائه
فان كنت عن عليه يوما محدثا
هو المنهل الطامي بكل به الصدا
به أمّن الله البلاد فأصبحت
بمدحته فاه الزمان وأهله
يربي يتامى المسلمين كأنه
وكم بأئس عار كساه برفده
قصدناه من هجر تؤمل رفده
أعذناه بالرحمن من كيد كائد
ونستودع الله المهيمن ذاته

وغابت نحوس من جميع المطالع
يباب امام تابع للشرائع
واخماد نيران الهوى والبدايع
ويحكم بالوحين عند التنازع
وتقريب ذي علم قريب وشاسع
وما الفخر الا في التقى والتواضع
بتدمير أو ثان وتعمير جامع
والا أفادتهم حدود اللوامع
فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فحث وقرط بالحديث مسامعي
فرده ودع آل البقاع البلاقع
لنا حرما في الأمن من كل رائع
فحسبك من صيت له فيه شائع
لهم والد برّ بهم غير دافع
وكم أشبعت يميننا من بطن جائع
فجاد علينا بالمنى والمنافع
ومن شر شيطان وحب مخادع
وربي كريم حافظ للودائع

وكل اله العالمين على الذي
محمد المبعوث للناس رحمة
كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا
أتانا بنور من هدى الله ساطع
بأقوم دين ناسخ للشرائع
وما أطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمنة لتاريخ مولد النبي (ص)
ومبعثه، ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعباسيين:

الحمد لله حمدا دائما وكفى
ثم الصلاة وتسليم الاله على
نبينا أحمد الهادي وشيعته
وبعد فالعلم بالتاريخ أنفع ما
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويا
شكرا على سيب جدواه الذي وكفا
ماحي الضلال ومحبي سنة الخلفا
وكل من عند حد الله قد وقفنا
له الليب اعتنى أو همة صرفنا
منه على غرر من سيرة الخلفا

فصل في تاريخ مولد النبي (ص)

قد كان مولد خير الخلق أرخه
وذاك بعد الوف سدست ولها
من حين أهبط مولانا خليفته
وحين كمل سن الأربعين أتى
اليه بضعة عشر قبل هجرته
ومات في طيبة في شهر مولده
فوا مصيبة أهل الأرض أجمعهم
على الاصح بعام الفيل من عرفنا
قاف وسين ودال بعدها ردفا
للارض مستخلفا بالذنب معترفا
اليه بالوحي روح الله واختلفا
من مكة ثم عشر بعدهن وفا
في حادي العشر للجنات قد زلفنا
بفقدته حين واروه ، يا أسفا

فصل في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصديق مقتديا
بهديه تابعا للحق اذ خلفا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت
 سل الحسام على من زاغ حين أبو
 حتى استقام به دين الهدى وسما
 وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا
 أعنى به عمر الفاروق من فتحت
 بعدله ضرب الامثال ساكنها
 وهو الذي سلب الأملاك ملكهم
 وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد
 ثم الخليفة عثمان ومقتله
 أضحى قتيلًا بأيدي عصبة خرجت
 ضحوا بأشمت عنوان السجود به
 ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا
 أصيب يتلو كتاب الله اذ قطرت
 في الأربعين عليّ كان مقتله
 أضحى كأشقى ثمود حين أوردتهم
 أما عليّ فلا تحصى مناقبه
 زوج البتول ابن عم المصطفى أسد
 فخذهم خلفاء الرشيد أربعة
 وفي ثلاثين حولا كان مدتهم

فيه الخروق ولم يوهن وما ضعفا
 عن الزكاة وللخرق العظيم رفا
 ورد من كان مرتدا ومنحرفا
 وقلد الأمر أقواهم بغير خفا
 به الفتوح وعز الدين وانتصفا
 ورأيه وافق التنزيل اذ وصفا
 أباد كسرى وأجلى قيصر ونفا
 سيقن اليه بفرض الصبح اذ وقفا
 في عام ويك بلا ذنب له اقترفا
 عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفا
 يقطع الليل تسييحا له كلفا
 كف القتال ولو سل الحسام شفا
 منه الدماء على (يكفيكم) فكفا
 بكف ذي شقوة عن ديننا صدفا
 بذنبه اذ أذلq الناقة التلفا
 كأنها الشمس اذ تبدو بغير خفا
 يوم الهياج ، فكم من مشكل كشفا
 من يقف هديهم هدى النبي قفا
 فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

فصل في خلفاء بني أمية

بنوا أمية أملاك غطارفة
 منهم معاوية صهر النبي ومن
 ثم ابنه بعده اعني يزيد ، وذا

حازوا الخلافة بعد السادة الخلفاء
 قد كان بالحلم والانصاف متصفاء
 جان على نفسه لما بغى سرفا

ثم ابنه واسمه أيضا معاوية
حتى احتوى الملك مروان وورثه
عبد الملك وابناء له غرر
هم الوليد سليمان يزيد ومن
لكن سليمان أفضاها الى عمر
أحيا سبيل الهدى من بعدما درست
وطهر الارض من ظلم الولاة بها
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من
واذكر يزيد وابراهيم قل وهما
فعدة القوم عشر بعد أربعة
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعت

فلم يرم ان تولى اثره وقفا
لنسله بعده حتى بهم عرفا
في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
يدعي هشام وكل حين ساس كفا
أكرم به من امام تابع السلفا
وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
حتى اذا مات لم ندرك له خلفا
قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا
ابنا الوليد ومروان الحمار قفا
في الف شهر تقضي ملكهم و وفا
عشرين بعد تمام القرن قد كشفوا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا
وقام جد بني العباس حين بدا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا
سفاح منصور مهدي وهاديهم
قد كان ذا خشية لله متقيا
ثم الامين والمأمون ومعتصم
وذو التوكل منهم ثم متصر
والمهتدي بعده المعتز معتمد
وكان أقواهم ملكا وأسوسهم

بالمشرفية ضربا مسرفا غفا
من الكنوز وحاز الملك والتحقا
من سعدهم طالع لا يعتريه خفا
فهم احق به لو حكموا النصفا
خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا
هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
وغارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم ابنه واثق بالله قد عرفا
والمستعين ولكن بدره انكسفا
وأحمد المعتضد بالله قد خلفا
من بعده الملك أمسي واهيا دنقا

ثم ابنه المكتفى بالله مقتدر
وفتق ثم مستكف مطيعهم
وقائم مقتدر مستظهر وكذا
ومقتف بعد مستنجد ملكا
بالفضل واليمن اذ عادت خلافتهم
وناصر ظاهر مستنصر فطن
كذاك مستعصم كان الختام به
من اجله كاده ابن العلقمى فلم
اذ قال : اعطاؤك الاجناد ما لهم
فليس في كثرة الاجناد فائدة
ودس نحو تثار الكفر يخبرهم
فاقبلوا نحو بغداد بزحنتهم
فحكموا السيف فيها أربعين فلم
وقتلوا وعثوا بالسبى وانتهبوا
وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها
وكاد يجتث أصل الدين فتكهم
آه لها وقعة سيم العباد بها
بها آهين الهدى بل ذل جانبه
تاريخها بمئين سدست وتلت
حتى اذا هب من مصر نسيم صبا
فمزق الله أجناد التثار به
ثم الصلاة على خير البرية ما
 وآله الغر والصحب الكرام ومن

وقاهر بعده الرضي به اكتنفا
وطائع قادر للمسلمين شفا
مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
والمستضيء بنور الله قد عرفا
بملكه حسبا كانت وما جنفا
أهدى له يوسف من حسنه طرفا
وكان في رأيه من أضعف الضعفا
يفطن لحيلته الاغبي وما عرفا
يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
والمال جندك لن نحتج اليه كفا
بكيده وعلى ما قاله حلفا
فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
ييقوا عليما وأفنوا سائر الخلفا
كل النفايس ، يالها ويا أسفا
حتى جرى مأوها بالجبر حين طفا
لولا الاله باتباع الهدى لطفا
خسفا وكل من الاقطار قد رجفا
والكفر عز وللغيظ القديم شفا
تسعا وخمسين عاما كان منكشفا
بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
حتى أيبدوا وعاد الدين منتصفا
هب النسيم قضيب البان فانعظفا
تلى سيلهم من بعدهم وقففا

وقال أيضا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضا للامام
على كف الاعراب عن الفساد والانتهاك

لذن قمت بالاطلال والعين تذرف ؟
وغيرها وبل من المزن ينظف
بهن غزال أحور الطرف أهيف
سوى أنه حينا اذ أتم يكسف
وفي شعرها جناح من الليل يعكف
كمثل قضيب البان بالريح يعطف
محبا نحيفا جسمه فهو مدنف
رحيق رضاب طيب حين يرشف
يلوم على وجدى بها ويعنف
على نصره الاسلام من ليس ينصف
وأن ينهبوا الاموال أو يتخطفوا
وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
والا فحرب وعده ليس يخلف
وما عندنا الا حسام ومصحف
حدود الضبا والسهري المثقف
الى الله يتلوها سنان ومرهف
لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
ويعطيهم الاموال كي يتألفوا
رماهم بما يؤذي النفوس ويتلف
تهب رياح الموت منه وتعصف
لبالجود والاقدام والمجد يوصف

اتنكر رسم الدار أم انت تعرف
ديار لسلمي قد محا رسمها البلا
كأن لم تكن مغنى لبيض أو انس
فتاة كأن البدر غرة وجهها
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها
وقد يقف العاشقين قوامه
وطرف سقيم للحظ كم اسقمت به
وأنف كحد المشرفي حمت به
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى
كما لام والي المسلمين سفاهة
وتحذيره الاعراب أن يسفكوا الدما
فكم أفسدوا في الارض بعد صلاحها
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا
فقال: ادخلوا في السلم طرا وأسلموا
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا
فمن لم يقومه الكتاب أقامه
فهل يستقيم الدين الا بدعوة
وقد فرض الله الجهاد على الورى
وقد كان بيدي الحلم والصفح عنهم
فلما أبوا الا الخلاف تمردا
بجيش لهام حشوه الخيل والقنا
يقودهم شبل الامام وانه

وأما امام المسلمين فانه
صفوحا عن الجاني وان كان مجرما
وينصر أهل الدين والعلم والحجى
مطايه في غزو العدو مشيخة
هو البحر يتتاب العطاش وروده
فاسيافه من خصمه تزحف الدما
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه
ودونك من نظم القريض قصيدة
أتتك من الاحساء بكر خريدة
يعطر رباها سدوسا وبرة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق

لمسعر حرب بالمساكين يرأف
سؤلا عن العاني به يتلطف
ويكرمهم بالمكرمات ويتحف
عطايا تزري بالكنوز وتجحف
وكل امرئ يروي المزداد ويفرف
واقلامه بالبذل والجود ترعف
فكدت على أقلامهم اتخوف
وجيزة لفظ باللالى ترصف
تميس وخمر التيه يثنى ويعطف
وسامعها من روضها الزهر يقطف
على من به ختم النبوة يعرف
فجاوبه ورق على الدوح يهتف

وقال أيضا الامام سنة ١٢٧٥ :

بشراك يا منفق الاموال بالخلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك
يارب يا ربنا ارزق منقفا خلفا
وقال خير الورى حشا لخازنه
يا رب قائلة يوما وقد عدلت
والدهر ابناؤه بالمال قد بخلوا
كأنما قد تواصوا في الطباع على
ما للقريض اذا أهديته ثمن
قلت: ابشري فلقد جاد الزمان لنا
امامنا النذب ميمون النقية من

وعدا من الله حقا غير مختلف
وآخر بنداء وهو غير خفي
واحكم على ممسك الاموال بالتلف
انفق ولا تخش افلالا ولا تخف
مالي أراك بنظم الشعر ذا كلف
فهم يرون الندى ضربا من السرف
منع الحقوق وشد العقد بالحلف
ولو نظمت لهم درا من الصدف
بعارض جاد بالاموال والتحف
ساس الرعية بالاحسان والنصف

والغير يني على اوهى شفا جرف
حتى استوى فوق هام المجد والشرف
قد هز عطفيه بين البيض والحجف
لا خير في الطيش والامساك والعنف
تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
تجنى على سائر الاموال بالتلف
ما بين منتضح منه ومعترف
منهاج صبح رسول الله والسلف
كما نفوا وأماتوا بدعة الخلف
لا صبح الدين بين الناس كالهدف
من نال معروف حر غير معترف
أعطى الجزيل بلا من ولا سرف
ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
من الغصون جناها كف مقتطف
بالبشر فارتجف الايوان ذو الشرف
نار المجوس فنالوا غاية الاسف
بشراك يا منفق الاموال بالخلف

بنى الامور على اساس التقى فرست
سما بهمته نحو العلا فعلا
اندي البرية كفا وهو أشجع من
العفو والحلم والاحسان شيمته
اخي مكارم عن معن بن زائدة
وعن برامكة كانت أكفهم
كأنه بحر جود والورود له
من عصة نصروا الاسلام واتهجوا
أحيوا من السنة الغراء دارسها
لولا دفاع اله العالمين بهم
نشني عليه بما أولى ، وشر فتى
لكن نقول لقد أولى الجميل وقد
لا زال لطف من الرحمن يشمله
ثم الصلاة مدى الازمان ما قطفت
على الذي اشرقت أنوار مولده
وأخذت ليلة الميلاد طلعتته
والآل والصحب ما قال الاديب لنا

وللامام محمد بن ادريس رحمه الله تعالى

والجد يفتح كل باب مغلق
عودا فائس في يديه فصدق
بنجوم أفلاك السماء تعلقي
صدان مفترقان أي تفرق
بؤس الليب وطيب عيش الاحق
ذو همة يلى برزق ضيق

بالجد يدنوا كل أمر شاسع
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
لكن من رزق الحجي حرم الغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
وأحق خلق الله بالهم امرؤ

فصدها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل أمر شاسع
وبه ترى الامر العسير ميسرا
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
فاخضر حين حوته راحة كفه
لو كان بالجيل الغنى لوجدتني
وبلغت أعلى رتبة ورأيتني
لكن من رزق الحجي حرم الغنى
فالعقل في الدنيا الدنية والغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
أيضا وان الرزق كان بقسمة
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
من طبعة حب المكارم والعلا

حاولته في مغرب أو مشرق
والجد يفتح كل باب مغلق
عودا من العيدان ليس بمورق
فورا وأثر في يديه فصدق
أثرى الورى في خصب عيش مغدق
بنجوم أفلاك السماء تعلقني
فانظر وسل ان لم تكن بمصدق
ضدان مفترقان أي تفرق
في اللوح مكتوبا ولما تخاق
بؤس الليب وطيب عيش الاحمق
ذو همة شهم فصيح المنطق
لكنه يبلى برزق ضيق

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة خمسة وأربعين ومائتين والـ

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فالمنفقون لهم من ربهم خلف
من جاد جاد عليه الله واستترت
من جاد ساد ومن شحت أنامله
ثنتان كلتاهما للود جالبة
لا تحسب المجد سهلا في تناوله
مما أضر بأهل الملك أن خزنوا
وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما
حتى اذا قام للهيجا قائمها

ولا تطع في سبيل الجود عذالا
ورب شح الى الائلاف قد آلا
عيوبه وكفى بالجود سربالا
بالذل امست له الاعوان خذالا
صبر جميل وكف يذل المالا
لولا المشقة كل للعلا نالا
لنائبات من التقدين أموالا
خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا
وأشعل الحرب مذكى الحرب اشعالا

قاموا يريدون تأليف الجنود بما
كذلك من ضيع الاحرار محتقرا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا
من يحفظ الجند بالاحسان يلقيهم
فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمنا
لا ملك يثبت الا بالرجال ولا
والمال يربو لمن ربى رعيته
والطرق أمنها بالعدل فامتلت
يا فيصل المجد يا من للفخار حوى
اوضحت للسنة الغرا رسوم هدى
أتى بك الله من مصر الملتنا
فأنت طالع سعد حينما طلعت
نازلت آل حميد في سميتهم
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا
كانوا جراء عليكم من سفاهتهم
اقرتهم عاجلا لما بكم نزلوا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا
فأدبروا هربا ذعرا وما صبروا
ولوا سراعا ولم يلووا على أحد
وخلفوا خلفهم رغما عقائلهم
فأصبحت مغنما للمسلمين وفي
واه لها وقعة من اقمها طلعت
فتح به فتحت للدين اعينه
فتح به فتح الرحمن افئدة
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت

كنزوا فلم يدركوا آمالا
واختار غمرا وأوباشا وأنذالا
للحرب خيلا وفرسانا وأبطالا
ان يدعهم في الوغى يأتوه ارسالا
تملك به مهجا منهم واوصالا
يقنى الرجال سوى من كان بذالا
بعده ونفى للظلم أغلالا
أنسا فلا يرهب السلاك معتالا
فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
عفت فأحييت للاسلام اطلالا
نصرا وقهرا لمن عادى واذلالا
نجومه زدتنا حظا واقبالا
حتى سبيت لهم عزا واموالا
تكاد ترجف منه الارض زلزالا
حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
كالمستضعفين صمصاما وعسالا
اوريتهم عللا منها وانها لا
لما رأوا الصبر بين الاسل قتالا
واصبحوا في بقاع الارض فلالا
مع البنين واغناما وآبالا
يديك تقسمها للناس انقالا
شمس الهدى فمحت للشرك اطلالا
فأبصرت بعدد مع طال ما سالا
غلغا ادار عليها الرين اقالا
لما ملكت لها مدنا واعمالا

من بعد أن خلعت للظلم اسمالا
وحكم الشرع اقوالا وافعالا
بحليها ، لم تذر شنفا وخلخلا
بزينة العدل ان تزهو وتختالا
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
واشكره ما دمت، تعظيما واجلالا
ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا
لا خيل عندي اهديها ولا مالا
ورحمة تشمل الاصحاب والآلا
سح العمام بجود الورق فانها لا

اثواب عدلك قد البستها جددا
فيها بثت أمور العدل فانتشرت
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت
ماست من التيه واختالت وحق لها
تلك المكارم لا قعبان من لبن
فاحمد الهك اذ ولاك انعمه
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا
جهد المقل وقد اهداه معتذرا
ثم الصلاة على الهادي وعترته
ما لاح برق وما غنى الحمام وما

**وقال أيضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن
وأخذ النار به في والده الامام تركي وذلك في سنة خمسين ومائتين والالف.**

لنوالها الجم الغفير الاجزل
حتى قعدت على السماك الاعزل
والدين افضل حلية المتجمل
وكفت سحائبها بدمع مسبل
بعد التعبس مشرقا بتهلل
تجدود مرهفة وسمر ذبل
وحللت عقدة كل خطب مشكل
للملك بعد تحرك وتزلزل
ايامه ظلمات ليل اليل
ويسهم عزم كالشهاب المرسل
جلدا ، وذا شأن الليب الاكمل
في فتنه تغلى كغلي الرجل

شكرت يديك يد المقل الأمل
منن رقيت بها الى فلك العلا
ولبست من تقوى الاله ملابسا
ففتحت للدين الحنيفي اعينا
ضحكت نواجذه واصبح وجهه
لما أقمت فروضه وحدوده
حللت اخلاط الردى فسمي الهدى
ودعائما ارسيتها بعزائم
ما راعك الخطب الذي قد شابته
لكن جليت ظلامه بلوامع
سيان حالك في المسرة والاسى
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دعت

اذكى الجهول ضرامها لسفاهة
قطع الذي أمر الاله بوصله
وجنى على الاسلام شر جناية
فأحل متتهكا لحرمة مسلم
طلب العلو بغيه وبظلمه
ولاجل نصرة نفسه بذل القوى
حتى اذا ملك الخزائن واستوى
ملا الاله فؤاده وصحابه
لا تحسب الملك القصور وما حوت
بل مالك الملك الاله ، وانه
جمع الاله له القلوب فأجمعت
وانقاد كل المسلمين لامره
حتى اذا حدق الخميس بمن بغي
عض على طرف البنان ، وقال من
فهناك ايقن ان انجم سعده
وهناك اسلمه الحكيم الى البلى
في الظلم والعدوان، والفعل الذي
ودهاه ما صنع الاله لعبده
فرأى التحصن مانعا هيهات ان
فأتاه بأس الله داخل حصنه
فغدوا حصيدا للسيوف واللقنا
وسقى بما اسقت يدها حيمه
واهاها من وقعة ابقت لنا
تنبيك أن الظلم أشأم طائر
وتريك شؤم قطيعة القربي ، فلن

كي يستضيء بنورها فيها صلى
فلأجل ذا اسبابه لم توصل
فأقر عين اخي النفاق المبطل
ملك ، فعوقب بالعقاب الاعجل
جهلا فرد الى الحضيض الاسفل
ولكن من خذل المهيمن يخذل
جهرا على القصر المشيد الاطول
ربعا ، وصاح به القضاء الا انزل
من آلة للحرب او متمول
جعل الخلافة في الامام الاعدل
كل النفوس على امامة فيصل
طوعا وتلك مواهب المتفضل
حنقا وجذبه الذي لم يهزل
فرط الاسى : يا ليتني لم افعل
اقلت وطالع تحسه لم يأفل
لما طغى واطاع كل مضلل
اضحى عن الشرع الشريف بمعزل
من ذلك الفتح المبين الاعجل
تغنى الحصون عن القضاء المنزل
مع صاحبيه فلم يروا من مؤئل
صرعاء بين مجرح ومجنبدل
كأسا أمر مذاقه من حنظل
عبرا لكل مفكر متأمل
والبغى أسرع صارع ومخذل
يقطع جبال قريبه لم يمهل

فلقد بلغت من العدى يا فيصل
فاحمد الهك اذ أنالك ملكه
وسقائك صفو الملك بعد كدورة
فاحفظ فواضله بواجب شكره
وراع الرعية ماوليت أمورها
فالعديل تحكيم الشريعة في الورى
وسياسة الشرع الشريف هي التي
فأقم بها عوجا الامور معالجا
واجعل بطاتك الخيار ذوي النهى
كم دولة فسدت بآراء العدى
لا تستشر الا لبيبا ناصحا
فلرب ذي نصح يظن بنصحه
واذا هما اجتماعا لشخص واحد
واسيء ظنونك في الزمان فانه
ما حسن ظن في الزمان واهله
زمن به فقد الامانة والوفا
وتوكلن على الاله فانه
هذى نفائس فكرة قد صغتها
هجريّة زفت اليك وعطرت
لازلت كهفا للعفاة ومربعا
فاجعل جوائزها التجاوز والرضى
ثم الصلاة على النبي محمد

أقصى منك ونلت كل مؤمل
وجباك بالنصر العزيز الاجمل
فنهلتنا من عذاب ذاك المنهل
ان الشكور لفي مزيد تفضل
باقامة العدل سوى الامثل
حقا ، فما عن عدلها من معدل
جمعت لكل طريق عدل أسهل
فهى الدواء لكل داء معضل
واحذر مخالطة السفيه الارذل
اذ لا طقوا قاداتها لتحيل
بالعقل يختبر الامور ويجتلي
ولرب آخر ناصح لم يعقل
فاقبل جميع مقالاه لا تهمل
من فطنة الرجل النبى الانبل
الا سجية ابله ومغفل
والصدق كالعنقاء غير محصل
نعم الوكيل لعبده المتوكل
بيديع نظم كالزلال السلسل
نجدا بنفحة عبهر وقرنفل
للوافدين وللضيوف النزل
صفحا ، وقابلها بحسن تقبل
والآل مع صحب هداة كمل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي وذلك في سنة ١٢٨١ :

على الوالى المذهب خير والى امام المسلمين اخي المعالي

سلام فاق عرف المسك نفحا
تضمن مدحه بخصال نجد
عفاف ثم اقدام وحزم
إذا الراجي اتاه لنيل رقد
وان اعطى الملوك لهم عطاء
يجيء المستنون له وفودا
فيلقون الريع اذا اناخوا
بشاشته تبشرهم بأن لم
وكم ضيف يرون لديه ثاو
وعن اقدامه سل كل قرم
ينبئك الادانى والاقاصي
وكم جيش يجر الى الاعادي
يدمر كل غدار وباغ
فان تطلب له في العصر مثلا
تبعنا ذخائره جميعا
ولكن كنزه التقوى ، وظن
وربط الاعوجيات العوادي
وتقليد الرجال بكل طوق
بطلته الزمان زها افتخارا
سيشكر فضله من كان حرا
فأهل العصر مثل الطير طبعاً
فان جربت اكثرهم تجدهم
علامات النفاق بهم تراها
خياتهم واخلاف لوعده
فسل على البوادي سيف عزم

بنظم مثل منظوم اللالى
حواها وهي من خير الخصال
وجود بالمكارم والنوال
جباه الرقد من قبل السؤال
فنزر في عطاياه الجزال
على الابل الملهدة الهزال
بساحته وحطوا للرحال
يخب شكوى المطى من الكلال
ونار اللقري فوق القلال
من الشجعان ابطال القتال
بشدة بأسه عند النزال
كتائبه كأعراض الجبال
ويرجع وهو محمود الفعـال
فقد حاولت ادراك المحال
فلم نبصر له من كنز مال
جميل في المهيمن ذي الجلال
وجمع البيض والسمـر العوال
من المعروف ذي قدر وبـال
ولم تكتـم أيـاديـه اللـيال
ولكن اين احرار الرجال ؟
بخفتها واحلام السعال
على صنفين : خـتـال وقلـال
ثلاث هن من شر الخلال
وكثرة كذبهم عند المقال
وقاتلهم على منع العقـال

بحد المرهقات وبالنكال
أنافخ من قلاك ولا ابالي
وادراعا تقى وقع النصال
فان المسك بعض دم الغزال
حك حسن الغزالة والهلال
لها اليبدا بحل وارتحال
على الهادي النبي وخير آل

وأدبهم اذا اتهبوا وعاثوا
واني من سيوفك لست أنبو
وانسج في علاك برود مدح
فان فقت الملوك وانت منهم
ودونك من بنات الفكر بكرا
اليك ات من الاحساء تطوى
وصلى الله مولانا تعالى

وقال أيضا عفا الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٣ :

بذكرى حبيب عنه شطت منازلها
يغازلني بعد العشا واغازله
فأنى يبين البدر حين تقابله
فياليتها تدنو وتدنو عواذله
يجادلني في جها واجادله
فلا اثر تبديه فيه عوامله
يكل بها كوم المطي وهازله
من الجبل الطائي قفار وحائله
مليكا عظيما لم يخب قط سائله
تنل كل ما ترجوا وما انت آمله
لدى اهله قس الكلام وباقله
فأفكر فضل العلم وبالعلم جاهله
لذي أدب حظ فماذا تحاوله
موارى بقبور غيبته جنادله
فخالقه حي وما مات نائله

اتقبل عذر الصب ، ام انت عادله
غزال حوى كل المحاسن والبهها
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
نأت فتأى عن صباها كل عاذل
فمن لعذول لا يزال يجهله
وما انا الا كالفتى في اعتلاله
وقد اصبحت سلمى بأبعد شقة
تسمية حلت بتيما ودونها
فعن مثلها فائن العنان ميمما
اله السما والارض فاسأله راغبا
فنشكوا الى الله الزمان الذي استوى
به اندرست كل العلوم واقفرت
وقائلة اقصر فما بعد فيصل
أترغب في نظم القريض وجسمه
فقلت : دعيني ان يكن مات فيصل

فقد ورث المجد المؤثر والندى
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى
بنجد حثا المال الجزيل تبرعا
وكم غارة شعواء شن على العدى
فأثخن حربا بالحروب فسألت
ومن دم سراق الحجيج عنيبة
وقائع سل عنها الحجاز وغيره
جهادا ودرءا للفساد ونية
تولى فلم يرض المكوس لدينه
ولما نسي الركبان اخبار عدله
بعثنا له در القريض بمدحه
فابلغه تسليما اذا فض ختمه
فيا ايها الوالي نصرت على العدى
حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح
ولا تصغ للنمام سمعك انما
وما هو الا فاسق او منافق
ولا يدخل النمام في الحشر جنة
واكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى
وآلف في التوحيد تأليفه الذي
كذا عبد الرحمن أعنى : حفيده
ينافخ عن دين الهدى كل مبطل
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله
فمن رام خذلانا لهم وتنقصا
فدونك نظما كالزالال وعذوبة
وكل امرئ يهدي على قدر اسمه

لنحل زكت أخلاقه وشمائله
بغرتة بشرى الندى مخائله
فعاشرت به أيتامه وارامله
وكم فارس منهم نقته حلائله
ودانت له نجد وذلت قبائله
سقى البيض حتى اهل الرمح حامله
ونجدا ومن في البحر؟ ينبئك ساحله
وسعيًا به يرجو المثوبة فاعله
عفا ، ومن يعفف تعف عوامله
الينا وشاعت في البلاد فضائله
وخير الثنا ما لا يكذب قائله
تأرج من ارض الرياض معاقله
وسدنت في الأمر الذي انت فاعله
ولا حاسد تغلو علينا مراجله
يجيء به الافساد والاثم حاصله
يريك صريح النصح والغش داخله
حديثا عن المختار يرويه ناقله
عن الشرك لما شاع في الارض باطله
شجت في حلوق المشركين دلائله
بنور الهدى يهدي ، فمن ذا يعادله ؟
فيبطل تمويهاته ويناضله
امام هدى بالعلم يزهو محافله
لقدرهم بالبغي فالله خاذله
صفت للعطاش الواردين مناهله
فدونك ما نهدي ، فهل أنت قابله ؟

على من به الارسال عمت رسائله
كذ الصبح ما غنت بروض بلبله

وختمي صلاة الله ثم سلامه
محمد المبعوث من آل هاشم

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ :

وقد شغف الفؤاد بها وهاما ؟
ولو انصفت لم تبد الملاما
ألذ من المدامة للنداما
تألق هجعة هجر المناما
يعرف الشيخ منها والخزامى
كأن هوبها يسقى المداما
وقلبي عند من سكن الخياما
محاسنها لما قال اهتياما
بخرقا بعد أن تضع اللثاما
من الانبي واهلونا نياما ؟
فلا تجفى محبا مستهما
حروب نارها تذكي الضراما
وسلوا البيض وانتشلوا السهاما
بأن اماننا أبدى الكماما
وسل على اولي الظلم الجساما
وصاحب في القلا نعم النعاما
ويبعث للعدى جيشا لهاما
تسح الجود والمنن الجساما
وكم اعيت عطياه الكراما
فكان وقودها جيشا وهاما

علام تلوم في سلمي علا ما
وتكثر في الهوى العذري عذلي
فكرر ذكرها فلذاك عندي
فمن لفتى اذا ماشام برقا
وان هبت صبا من أرض نجد
تصابى قلبه واهتز وجدا
تذكرني الخيام بأرض نجد
فتاة لو رأى غيلان منها
تمام الحبح أن تقف المطايا
طرقنا أهلها ليلا فقالت
فقلت لها : محب جاء ضيفا
فقالت : كيف زرت ودون وصلى
وقومي أشرعوا دوني رماحا
فقلت : أما سمعتي او شعرتي
تبدل بالثياب جلود نمر
فصار الذئب للاغنام سلما
امام للهدى يدعو البرايا
وان ذكر الندى فيداه غوث
فكم اعطى السوابق مسرجات
وكم اصلى الأعادي نار حرب

مزايانا مناقبه عظاما
 اله الملك قد القى الزماما
 وراء ، والرياض لنا اماما
 من البرد المضرة والسقاما
 ونحدوها لكي تصل الاماما
 بساحته واقربنا السلاما
 ونلنا فوق ما نبغى المراما
 اجتتم والشتاء دهى الاناما
 ولو ترك القطا لغفا وناما
 صلاة الله تتبعها السلاما
 الى من كان للرسل الختام
 واصحاب له كانوا كراما

وان ذكر علاه فلست احصى
 همام فاضل فطن ذكى
 لذلك قد تركنا ارض هجر
 فسرنا والامير وما خشينا
 بأيدي العيس نظوى كل قعر
 فلما أن نخناها جميعا
 بلغنا كل مأمول وقصد
 فقال لنا ملاطفة ورفقا
 فقلنا : في موتكم اتينا
 ونهدي كل آونة وحين
 مدى الايام ما طلعت شمس
 نبى عم بعثته البرايا

وقال أيضا في الامام فيصل لما جار عماله على اهل الاحساء سنة

١٢٧٨ هـ

وجسمى كطرف الغايات سقيم؟
 وقلب اذا جن الدجاء يهيم
 كأني اذا جن الظلام سقيم
 وجاد بأنفاس الحبيب نسيم
 كأني لسجاع الحمام حيم
 من العارض النجدي حين اشيم
 وحالت وعور دونها وحزوم
 سوى ندمي عند الطول نديم
 اذا قستها بالغايات عديم

أأسلوا وقلبي للغرام غريم
 ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها
 ايت اراعي أنجم الليل ساهدا
 وأصبو الى ربح الصبا كلما صبت
 وأسعد قمري الحمام بنوحه
 وأهتز شوقا كلما لاح بارق
 ولوعا بسلمى حين شط مزارها
 وقفت على الاطلال أبكي وما بها
 فتاة تضاهي البدر حسنا ، فمثلها

إذا اقبلت قلت : الصباح لنا بدا
كأن ظلام الليل خيم جنحه
لقد أسقمت منها جفون سقيسة
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا
لقد منحتني في الشبيبة وصلها
فلما علا رأسي البياض تباعدت
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها
فما بالها تصبو الى كل يافع
ألم تدر ان القرنين شيعتي
امام حوى كل المكارم والعلا
له نسب في وائل بن ربيعة
تفرع من صيد الملوك الذين هم
هم نصروا دين الهدى بعد ان عفت
وأحيوا بأطراف الاسنة سنة
وقد ورثوا المجد الأثيل لفيصل
اليه تشد اليعملات لرغبة
فيا من في ساحاته كل خائف
يجود بما تحوى اليدان كأنه
وما هو بالنزق العجول الى الأذى
صفوح عن الجاني ولكن عقابه
هو الضيغم الضرغام في كل معرك
يخوض لظى الهجاء والنقع ثائر
فكم جحفل بالمرهفات أباده
فللارض منهم ما جرى من دماهم
وان طنبت حول العدو خيامه

وان أدرت قلت : الدجاء بهيم
على الشعر او مد الجناح ظليم
ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
وقدي كعود السهري قويم
وذو الشيب عند الغانيات مشوم
وما ذاك من كيد النساء عظيم
وتهجر شيخا والداه تميم ؟
ولي عهد ود بالامام قديم
وطاب له في العالمين أروم
نماه الى اعلى الفخار صميم
لهم مكرمات جمة وحلوم
انه بين سكان البلاد رسوم
لخير الورى منها العظام رميم
فعاد كريم الاصيل وهو كريم
وخوف اذا آذى النفوس غشوم
وفي قصره للمرملين نعيم
غمام يوالي وبله ويديم
ولكنه واعى الجنان حليم
لمن رام اسباب الفساد أليم
اذا شب من فار الحروب جحيم
وطير المنايا بالمنون تحوم
فقتلاهم مثل الهشيم هشيم
وللطير منهم والسباع لحوم
فقل : جبل راسي الاساس مقيم

عن العدل ساع بالنميم أثيم
فمنكره او مزدريه لئيم
فقد رام خسفي حاسد وظلوم
وظلم الورى يوم الحساب وخيم
يلوذ به مستضعف ويقيم
ويرمي به عند السماع رجيم
وعقد من الدر النفيس نظيم
تخوض بها السراب رسيم
لينزاح عن قلب المحب هموم
وباليض للدين القويم تقيم
وما نيط بالبيت العتيق حطيم
نبي الهدى بالمؤمنين رحيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصده
واحسانه كالغيث قد عم نفعه
اليك شددت العيس اشكو ظلامي
وجار علي العاملون بخرصهم
وانك للمظلوم كهف ومعقل
وانك نجم للهدى يهتدي به
فدونكها بكرا عليها قلائد
أتتك من الاحساء ترفل في الحلى
وما مهرها الا القبول فجذبته
فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا
وأزكى صلاة الله ما طاف طائف
على من هو الماخي لكل ضلالة

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١ هـ

ونأمن في قعر الفلاة سوائمه
ينال أخو العلياء ماهو رائمه
له صارم ينفي الذي لا يلائمه
برفق ، فان لم يغن أغناه صارمه
أناة ، فان لم ثغن أغنت عزائمه
وان طاش بالامواج لم ينج عائمه
وبالحلم مذ نيطت عليه تمائمه
فهل أنت في فعل المكارم لائمه ؟
ويممه الرجوان ما خاب شائمه
وغنت بنجد ورقه وحمائمه

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه
وبالحزم والكتمان والجد والحجا
وحكمك محمود العواقب ان يكن
وأسوس أهل الملك من ساس من رعى
كذلك امام المسلمين لنفسه
هو البحر من أصدافه الدر يجتنى
تخلق بالصفح الجميل وبالندى
مروءاته أفنت خزائن جمعه
عطاياه كالوسمى ان شيم برقه
بمدحته رنت بهجر بلابل

فشاد بناء المجد بالجود فاعتلى
وان أنت شبت الامام وجوده
موائده مثل الريح لمحل
اذا بعث الجيش اللهم الى العدى
فأطعمها مما تنال رماحه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى
فخادر قتلى يعصب الطير حولها
ولولاه في هذا الزمان لما بدت
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى
ولكن أخاف المفسدين فسالموا
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى
الا أنه انسان عين زمانه
مفاخره شمس يراها حسوده
فأنشده بيتا قاله بعض من مضى
اذا ظفرت منك العيون بنظرة
فلا النظم يحوى مدحه ان مدحته
ولكنني أهدي له صالح الدعا
وأزكى صلاة والسلام بأثرها
نبي الهدى بحر الندى مثنى العدى
كذا الآل والأصحاب ملاح بارق

ومن بينه بالبخل لاشك هادمه
بمعن أو الطائي فانك هاضمه
وتشبع أصناف الطيور ملاحمه
تلتله سراحين الفلا وحوائمه
لحوما ، وحظ الجيش منها غنائمه
فان هم أبوا سلت عليهم صوارمه
وترتادها عقباته وقشاعمه
من الدين في جل الديار معانمه
عن الظلم ، للمظلوم بالسيف ظالمه
وسفك الدما بالحق ، للدم عاصمه
يقر له بالفضل من لا يسالمه
تناوم عنه الدهر أو هب نائمه
فما باله يبد ما هو كائمه ؟
وما حاد عن بيت القصيدة ناظمه
أثاب لها معنى المطي ورازمه
ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
على من به للدين قامت دعائمه
ومنهلهم كأسا غداقاً علاقمه
وما جاد بالودق الكثير غمائمه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب
المفسدين سنة ١٢٧٦ هـ.

ما هتف الورق وغنى الحمام أو غرد القمري جنح الظلام

أَوْ هَبْ لِلصَّبْحِ نَسِيمَ الصَّبَا
وَجِدَا يَسْلُمِي حِينَ شَطَّتْ بِهَا
بِهَكْنَةٍ تَحْوِي صَنُوفَ الْبَهَا
مِيَاسَةَ الْإِعْطَافِ مِنْ ظَلَمِهَا
قَدْ زَارَنِي فِي هَجْعَةٍ طَيْفِهَا
فَقُلْتُ فِي الْإِعْتَابِ : مَا الْجَفَا ؟
وَمَا الَّذِي حَلَّ فِي شَرْعِكُمْ
قَالَتْ : خَذِ الْعِذْرَ ، فَمِنْ بَيْنِنَا
قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ جَهْلِهِمْ
وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَعَاثُوا بِهَا
عَادَاتِ سُوءِ رَضَعُوا ثَدْيَهَا
وَالذَّبُّ قَدْ يَعْدُو عَلَى غِرَّةِ
وَالنَّارُ بِالزَّنْدَيْنِ إِيْرَؤُهَا
فَقُلْتُ : لَا تَخْشَى وَلَا تَحْذَرِي
وَمَا تَجَلَّتْ لِلْهَدَى شَمْسُهُ
أَتَحْسِبِينَ الْجَبْنَ مِنْ طَبْعِهِ
فَإِنْ تَأْنَى فَلَهُ عِزْمَةٌ
لَكِنْ سَلِيَ اللَّهُ مَغِيثَ الْوَرَى
فَتَسْرَحُ الْأَنْعَامُ فِي نَبْتِهِ
فِيهِ جِيَادُ الْخَيْلِ مَجْنُونَةٌ
تَحْمِلُ لِلْحَرْبِ أَسْوَدَ الشَّرَى
قَدْ طَالَ صَوْمُ الْخَيْلِ فِي طِيلِهَا
تَعْدُو مَعَ الرِّيَّاتِ مَنْشُورَةٌ
وَعَصْبَةٌ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ نَشُوا
يَا رَاكِبًا مِنْ أَرْضِ هَجَرَ ضَحَى

الَا صَبَا قَلْبَ الْفَتَى الْمُسْتَهَامِ
مَسَافَةَ الْبَعْدِ وَعِزَّ الْمَرَامِ
كَأَنَّهَا فِي الْحَسَنِ بَدْرُ التَّمَامِ
تَسْقَى مَحْيِيهَا كَوْوَسُ الْمَدَامِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ نَامَ كَثِيرُ الْأَنْعَامِ
إِنْ الْوَفَا بِالْعَهْدِ دِينَ الْكِرَامِ
هَجْرَانِ ذِي وَدٍ بِهِجَرَ أَقَامَ ؟
قَدْ حَالَ أَوْبَاشُ جَفَاةِ طَعَامِ
قَدْ خَرَقُوا الدِّينَ وَدَسَتْ الْكِمَامِ
وَحَلَلُوا سَفْكَ الدَّمَاءِ الْحَرَامِ
فَاسْتَصَعَبُوا بَعْدَ الرِّضَاعِ الْفُطَامِ
فِي غَنَمِ الرَّاعِي لَهَا إِذْ يَنَامِ
وَأَوَّلَ الْحَرْبِ قِيحُ الْكِلَامِ
مَا صَحِبَ السِّيفِ يَمِينُ الْإِمَامِ
إِلَّا انْجَلَى عَنْهَا دُخَانُ الْقِتَامِ
لَا وَالَّذِي يُحْيِي رَمِيمَ الْعِظَامِ
وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّئِيسِ الْهَمَامِ
أَنْ يُحْيِيَ الْأَرْضَ بِوَبْلِ الْغَمَامِ
وَيُبْعَثَ الْوَالِي بِجَيْشِ الْهَامِ
مِنْ كُلِّ قَبَا الْجَمْتِ بِاللِّجَامِ
وَالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَزَرْقِ السَّهَامِ
فَاشْتَاقَتْ الْيَوْمَ لَتَرْكِ الصِّيَامِ
عَلَى الْإِمَامِ الشَّهْمِ وَابْنِ الْإِمَامِ
فِي نَصْرَةِ الدِّينِ وَرَعِي الذَّمَامِ
إِنْ رَمَتْ نَجْدًا فَالْريَّاضُ الْإِمَامِ

أنخ قلو صك لدى قصرها
وقل له : ان جهاد العدى
وقد أتى النقل عن المصطفى
ما جرد الصمصام ذو همة
فبالاماني لا ينال المنى
والمجد لا يدركه مولع
فشب وثوب الليث نحو العلا
وجاز ذا الحسنى باحسانه
وحكم السيف بمن قد عتا
وهاك في الأداب منظومة
قد برزت من ناظم ناصح
ثم صلاة الله مقرونة
على نبي كان للانبياء
واله الفر وأصحابه

وبلغ الوالي أتم السلام
في ضمنه العز ونيل المرام
بأنه في الدين أعلى السنام
عند اعوجاج الأمر الا استقام
لأنها تشبه حلم المنام
بلثمة الحسناء ذات اللثام
ويادر الخصم بسل الحمام
واسق الاعادى من كؤوس الحمام
ينقاد للحق ألد الخصام
مثل اللالي في عقود النظام
في وده موف لكم بالذمام
برحمة منه وأزكى سلام
والرسل في الختم كمسك الختام
ما هتف الورق وغنى الحمام

وقال أيضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن
حسن في كتاب ألقاه في بيته وأخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها
منقصة ومذمة

من ذا يعيب أئمة الاسلام
أو من يعاديهم سوى ذي ريبة
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى
أنصار سنة أحمد كم اسسوا
منهم بنجد عالم ومجدد
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى

أهل النهي والفضل والأحلام
في الدين ليس بثابت الأقدام ؟
وهم لدين الله كالأعلام
للمسلمين قواعد الأحكام
للمدين ذو علم وذو أقدام
بثواب من علمه وسهام
وضلالهم ، أكرم به من حام

وأدلة التوحيد ألف شملها
ومشاهد اشراك هـد بناءها
من بعد أن عكفت عليها فرقة
طافوا بأرجاء القبور وقربوا
فأتاهم بالنور من صبح الهدى
فجزاه رب العرش خير جزائه
ونحا طريقته الامام حفيده
أعني بذلك شيخنا علم الهدى
قد رد من كل العلوم شواردا
فلقد كفى وشفى بتصنيفاته
فهو دعاة الدين بل انصاره
قل للمسفيه ومن سعى في ثلبهم
لو كنت من اهل الوغى ابصرتنا
لكن اراك من البهائم راتعا
فاسمع هداك الله نظما رائقا
وخريدة زفت اليك بدلا
وعلى النبي محمد وصحابه

فأزاح ليل الشك والأهم
بدليل وحى قاطع وحسام
نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
نسكا لها كعبادة الأصنام
فجلى به قطعا من الاظلام
وحباه بالاحسان والانعام
أكرم به من عالم وامام
زين لاهل العلم والحكام
ندت ، وقاد صاعبا بزمام
وأذل من أضحى ألد خصام
كم ايقظوا من معشر نوام
انى تضر شوامخ الاعلام ؟
ولقيت كل سميذع مقدام
فكرهت نظم الدر للانعام
ازهاره فتحت من الاكمام
تشفى الضجيج بيارد بسام
والآل خير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامام بن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ

على فيصل بحر الندى والمكارم
امام نقى اهل الضلالة والخنا
فكم قل من جمع لهم جاء صائلا
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل
فما زال هذا دأبه في جهادهم

بكينا بدمع مثل صوب الغمام
بسمر القنا والمرهفات الصوام
وافنى رؤوسا منها في الملاحم
ويرميهم في حربه بالقواصم
تغير بنجد خيله والتهائم

السي ان اقيم الدين في كل قرية
واخلي القرى من كل شرك وبدعة
ويعطى جزيل المال محتقرا له
مناقب جود قد حواها جبلة
تغمده المولى الكريم برحمة
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر
فلما تولى خلف الملك بعده
فقام بعون الله بالامر سائسا
فتابع اهل العدل في كف كفه
وشابه في الاخلاق والده الذي
وقرب اهل الفضل والعلم والنهى
ومن يستشر في امره كل ناصح
على يده جل الفتوح تتابعت
واسلمت الاعراب كرها وجانبوا
فذكرنا عبد العزيز وشيخه
فلا زال منصور اللواء مؤيدا
فدونك ابياتا حوت كل مدحة
ونهدي صلاة الله خالقنا على
محمد الهادي واصحابه الالى
صلاة وتسليما يديمنا ما سرى

واصبح عرش الملك عالي الدعائم
وما زال ينهى عن ركوب المحارم
سماحا ، ويعفو عن كثير الجرائم
فحاز من الثنا عربها والاعاجم
واسكنه الفردوس مع كل ناعم
والا ستسلو مثل سلو البهائم
لنجل خليك بالامامة حازم
رعيته مستيقظا غير نائم
عن المكس ان المكس شر المظالم
فشأ ذكره بالخير بين العوالم
وجانب اتباع الهوى غير نادم
ليب يكن فيما جرى غير نادم
فساوى القرى في الامن مرعى السوائم
حضور الدى الطاغوت عند التحاكم
وما كان في تلك الليالي القوادم
على كل باع معتد ومخاصم
فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
نبي عظيم القدر للرسول خاتم
حموا دينه بالمرهفات الصوارم
نسيم الصبا وافهل صوب الغمام

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن أحمد السديري
متوجها بغزاة من بلد الاحسا الى غنيزة لجهاد أهلها وذلك بأمر الامام
فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩ هـ

خرجنا والامير بنجم سعد نقود الخيل بالابل الرسيم

فتوري القدر في الليل البهيم
سوى قدر الترحل للمقيم
نداولها لذلك من قديم
عليه العاصفات من النسيم
وقوم يتمون الى تيم
عنيزة وهي في أرض القصيم
أطاعوا فتنة الغاوي الرحيم
لمن شاء للصراف المستقيم
بحول القادر الرب العظيم
ونقص في الديانة والحلوم
ولما يرهبوا غضب الحليم
الى اعلى الذوائب والصميم
يفعل المجد للعظيم الرميم
يطيب عرفها عرف النسيم
بنصر الحق والدين القويم
من الاسراف والخلق الذميم
يرى في وجهه بشرى الكريم
صلاة الهنا البر الرحيم
من الاصحاب ذي خلق كريم

تدوس بنا الحصا في كل فج
نهضنا للجهاد بلا توان
لنجمع لامة للحرب كنا
فسار الجيش مثل البحر هبت
قبائل من عقيل قد توافت
يؤم ابن الامام بهم جميعا
نقاتل فيه أوباشا لثاما
فان فاءوا فان الله يهدي
والا كان قتلهم يسيرا
لأنهم اناس أهل جهل
بحلم امامنا اغتروا زمانا
اماما ماجد الاحساب ينمى
الى العلياء يسمون افتخارا
فلا زالت به الايام غرا
ولا زالت كتائبه توالى
اماما قد حماه الله طبعاً
اذا ما جاءه طلاب عرف
وافضل ما يكون به اختامي
على الهادي الرسول ، وكل بر

وقال رحمه الله في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

قضى وقدر ما يجري وما كانا
انا نسير من الاحساء ركباناً
تستبنت الجود لا شوكا وسعدانا

سبحان من قدر الاشياء سبحانا
قضى بالطفاه الحسنى ورحمته
تؤم حاكم نجد في رياض ندى

به النجائب مع خيل وفرسانا
يولى الارامل والايتام احسانا
من نيله وكسا من كان عريانا
نعما ، وبث العطا في اهل نعجانا
بما جرى ، محدثا لله شكوانا
على بقاع دهاها الجذب أزمانا
زهرا ورجع فيها الطير الحانا
غيث يبذل الندى ما زال هتانا
يعطي الجزيل من الاموال مجانا
واصبحوا لدعاة الدين اعوانا
فالله يجزيه بالاحسان احسانا
وجد ، وزاد غرام القلب اشجانا
والاذن تعشق مثل العين احيانا
وناصر المصطفى بالشعر حسانا

حتى اذا سار نحو الخرج محدقة
سرنا بصحبته انسنا ، به فعدا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها
ومر بالقرية الأخرى فحولها
حتى اتى الدلم المعروف معتبرا
فجاء بالوابل الهطال راحته
فاهتزت الارض منها روضة وربت
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها
اكرم به من امام عم نائله
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا
مبارك الامر ميمون نقيبته
لكنه ذكر الحسنى فهيجني
والصب تزدد بالذكرى صابته
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

وقال رحمه الله تعالى لا فتح الله عزيزة القصيم على يد ابن الامام
على الله فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩ هـ

واعز شرعة احمد واجلها
بهوانه فأهانها واذلها
بأس الحروب فلا اقول لعها
وال اذا ربت الحوادث فلها
فيه الاناء ذو الجلال احلها
فاذا أبى شهر السيوف وسلها
قتلا وأنهلها بذاك وعلها
منها وترتاد السباع محلها

سبحان من عقد الامور وحلها
وقضى على فئة عتت عن امره
كفرت بأنعم ربها فأذاقها
وحمى سياسة ملكنا بمهذب
بالعزم والرأي السديد وانما
يدعو مخالفه الى نهج الهدى
فسقى وروى ارضهم بدمائهم
في كل ملحمة تعيش نسورها

رجفت عنيزة رهبة من جيشه
فعصت غواة اوردوها للردى
واختارت السلم الذي حقن الدما
فتحاه به نصر المهيمن حزبه
فانظر الى صنع المليك بلطفه
لا تياسن اذا الكروب ترادفت
واصبر فان الصبر يبلغك المنى
والزم تقى الله العظيم ففي التقى
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة
اعني اخا المجد المؤثل فيصلا
كفاه في بذل الندى كسحابة
ما زال يسمو للعلا حتى حوى
يشرى المدائح بالنفائس رغبة
فاذا اناخ مصابرا لقبيلة
ساس الرعية حين قام بعدله
مني اليك خريدة هجرية
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
والله احمده على نعمائه
ثم الصلاة على النبي محمد
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا

لما غشى حيطانها وأظلمها
وامير سوء قادها فأضلها
اذ وافقت من للهداية دلها
وازاح اوغار الصدور وغلها
وبعطفه كشف الشدائد كلها
فلعلها ولعلها ولعلها
حتى ترى قهر العدو اقلها
عز النفوس فلا يجمع ذلها
فامامنا ممن تفيها ظلها
نفسي تتوق الى حماه تولها
جادت بها بوابلها فسابق ظلها
دق المكارم في الفخار وجلها
حتى بفتح الله فتح الله
في الحرب اسأماها الوغى واملها
وبيدله غمر النوال مقلها
حسناء يهوى كل صب دلها
لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
تقري الضيوف بها وتحمل كلها
تدعي الأعز ومن قلاك اذلها
رب البرية ذا الجلال وان لها
ما باشر الارض السماء قبلها
من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمته مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا بشرعه حيلة من تحيلا

ورام بالحيلة ان يحللا
وبعد ذا فأفضل التحية
فقيه عصره بلا مدافع
عبد اللطيف بن أئمة الهدى
وبعد ذا يا صفوة الاخوان
ماذا ترى في رجل لثيم
اراد ان يسلب وقف المسجد
فاحتال مع جماعة في ورقه
حوت لكل باطل مزيف
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي
احضرنا واستنطق الخصم فما
حتى رآه يشبه المبرسم
ولم يزل عن امره يستخبر
صك عليه ختم قاضي البلد
اثبت ان النخل وقف المسجد
وقد ابان انما الحكيم
بجحدته لذلك العقار
قد باعه بمائتي ريال
وجاء بالتمويه للعبارة
الى ثلاثمائة سني
تلاعب بالدين واستهزاء
فما ترى في مثل ذا المزور
او انه يستوجب النكالا
فامنن علينا بالجواب الشافي
لا زلتم للعالمين منهلا

ما حرم الشرع له وعظلا
نهدي الى ذي الشيم المرضية
ذا الفضل والعلم الشريف النافع
من نصر الدين بهم وجددا
طرا وبيا نادرة الزمان
يدعونه الجهال بالحكيم ؟
لقلة التقوى وعظم الحسد
مكدوبة مصنوعة مخترقه
مثل دم على قميص يوسف
قدمته اكرم به من جهدي
رأى لديه حجة واستعجما
يهدي وما يحسن في التكلم
حتى بدا الامر الذي لا ينكر
لا يستطيع جحده من احد
فزال ليل الشك والتردد
مزور ، وانه ائيم
ويع مائه الزلال الجاري
بصيغة المخادع المحتال
مطولا لمدة الاجاره
يخادعون الله واللدنيا
كأنهم لم يقرأوا الاحياء
هل هو بالتأديب والجس حرى
كما نرى في دينا محتالا
في ردكم للظالمين كافي
ورادعين كل من تحيلا

ثم صلاة الله والسلام
على النبي العربي احمدا
ما اختلف الضياء والظلام
والله من بهديه اهتدى

وهذه نفمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ احمد بن مشرف رحمه
الله تعالى

يقول راجي الصمد ابن على احمد
وأشرف الصلاة من واهب الصلاة
وبعد فالكلام لحسنه اقسام
وروضة الأريضي السجع في القريض
فانسل اذارمت الأدب اليه من كل حذب
وترفع الوضيعا وتكرم الشفيعا
وتطرب الاخوانا وتذهب الأحزانا
وتنسخ الأحقاد وتثبت الودادا
فقم له مهتما واحفظه حفظا جما
وهذه ارجوزه في فنها وجيزة
تطرب كل سامع بحسن لفظ جامع
ضمنتها معان في عشرة الاخوان
فان خير العشرة ما حاز قوماعشره
صحبتهم نفاق ما شأنها وفاق
بظاهر مموه وباطن مشوه
والقلب منها خال كفار المخال
اون يكن ثم حسدا أنشب انشاب الاسد
مجتهدا في غيبته لم يرع حق غيبته
فلا تكن معتمدا على صديق أبدا

حمدا لمن هداني بالنطق والبيان
على النبي الهادي وآله الامجاد
والقول ذو فنون في الجد والمجون
والشعريون العرب وكم انال من ارب
رواية الاشعار تكسو الأديب العاري
وتنجح المأربا وتصلح المعائبا
وتنعس العشاقا وتونس المشتاقا
وتقدم الجبانا وتعطف الغضبانا
وخيره ما اطربا مستمعاً واعجبا
بديعة الألفاظ تسهل للحفاظ
اياتها قصور وما بها قصور
تشرح للألباب محاسن الآداب
واكثر الاخوان في الوصل والاوان
يلقى الخليل خله اذا اتى محله
يظهر من صداقة ما هو فوق الطاقة
حتى اذا ما انصرفا عرض عن ذلك الصفا
في عرضه مخالبه مستقصيا مثالبه
فهذه صحة من تراه في هذا الزمن
وان عصيت ألا تصحب منهم خلا

وان قصدت الصحة فخذ لها في الاهبة
واستتب من شروطها توق من سقوطها
فاستمله من رجزى هذا البديع الموجز
فصلته فصولا تقرب الوصول
تهدى جميع الصحب الى طريق الرحب
بنعمة الاغاني في عشرة الاخوان
الهادي للسداد ومناح الامداد

فانك الموفق بل السعيد المطلق
واحرص على آدابها تعد اربابها
فان اردت علمها وحدها ورسمها
فانه كفيل بشرحه حفيل
لمنهج الآداب في صحبه الاصحاب
سميته اذ اطربا بنظمه اذ اغربا
والله ربي اسأل وهو الكريم المفضل

فصل في تعريف الصديق والصدقة

وقيل: من لا يطعنا في قوله أنت انا
وفسروا الصدقة الحب حسب الطاقة
والآخرون نصوا بأنها اخص
علامة الصديق عند اولى التحقيق
وحدها المعقول عندي ما اقول
محبة في الله

قالوا: الصديق من صدق في وده وما مدق
وقيل: لفظ لا يرى معناه في هذا الورى
وقال من قد اطلقاهي الوداد مطلقا
وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح
محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض
فهى بلا اشتباه

فصل فيمن ينبغي أن يصادق ويصاحب ويصافي ويوافي

رب صلاح وتقى ينهاك عما يتقى
مذهب الاخلاق يطرب للتلاق
يزينه مازانكا يشينه ماشانكا
ويكتم المعيا ويحفظ المغيا
ان قال قولا صدقك او قلت قولا صدقك
يلقاك بالاماني في حادث الزمان
خلته مدانيه في السر والعلانية

اخو صلاح وادب وذو حسب ذونب
من حيلة وغدر وبدعة ومكر
يحفظ ما في عيتك يصون ما في غيتك
يظهر منك الحسنات ويذكر المستحسنات
يسره ما سركا ولا يذيع سركا
وان شكوت عسرا افدت منه يسرا
يهدي لك النصيحة بنية صحيحة

صحبته لا لعرض فذاك للقلب مرض
يرعى عهود الصحبة لا سيمافي النكبه
يعين ان امر عنى ولا يفوه بالخنا
هذا هو الاخ الثقة المستحق للمقه
فانه السلاح والكهف والمناخ
عن الامام المرتضى سيف الاله المنتضى
اخوان صق وثقة وأنفس متفقه
والأهل والاقارب ادتتهم التجارب
واسلك بحيث سلكوا وابدل لهم ماتملك
وصاف من صافهم وناف من نافهم
فهم اعز في الورى ان عن خطب او عرى
واخوة للانس ونيل حفظ النفس
منهم تصيب لذتك اذا الهموم بذتك
من ظاهر الصداقة بالبشر والطلاقة
واطوهم مد الحقب طي السجل للكتب
ثلاثة ، فالاول للدين فهو الافضل
وثالث للانس لكونه من جنس

لا يتغير ان ولى عن الوداد الاول
لا يسلم الصديقا ان نال يوما ضيقا
يولى ولا يعتذر عما عليه يقتدر
ان ظفرت يداكا فكد به عداكا
وقد روى الرواة السادة الثقة
في الصحب والاخوان أنهم صنفان
هم الجناح واليد والكهف المستند
فافدهم بالروح في القرب والنزوح
فلا يروك مالكا من دونهم لمالكا
واحفظهم وصنهم وانف الظنون عنهم
من أحمر الياقوت بل من حلال القوت
هم عصبه المجاملة للصدق في المعاملة
فصلهم ما وصلوا وابدل لهم ما بدلوا
ولا تسئل ان اظهروا للود عما ضمروا
وقال بشر الحافي بل عدة الاصناف
وأخر للدنيا يهديك نجد العليا
فاعط كلاما يجب وعن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعاشره أربابها

صداقة الاخوان الخالص العوان
والرفق والتلطف والود والتعطف
البر بالأصحاب من احكم الأسباب
والصدق والتصافي من احسن الانصاف
فالمحض بالاخلاص كالذهب الخلاص
لها شروط عدة على الرخا والشدّة
وكثرة التعهد لها بكل معهد
والنصح للاخوان من اعظم الاحسان
دع خدع الموده واولجها مسوده
حفظ العهود والوفاء حق لاخوان الصفا

عاملهم بالصدق واصحب بحسن الخلق
ولا قهم بالبشر وحيهم بالشكر
وان رأيت هفوة فانصحهم في خلوه
اياك والتعفينا والعدل العتيفا
واحسن العتاب ما كان في كتاب
وعن امام النجل فاتك كل فصل
حافظ على الصديق في الوسع والمضي
وفي الحديث الناطق عن الامام الصادق
كقول أهل النار وعصبة الكفار
فالقرب في الخلائق امن من البوائق
لا تسمع المقالا فيهم وان توالى
وضيع الصديقا وكذب الصديقا
فاحمله خير محمل فعل الرجال الكمل
فالطعن في الكلام عند اولى الأحلام
فعد عن زلاتهم وسد من خلاتهم
واستب عن احوالهم وعف عن اموالهم
فقاطع الوصال كقاطع الاوصال
واصدقهم في الوعد فالخلف خلك الوعد
وارع صلاح حالهم واشفق على محالهم

والعدل والانصاف وقلة الخلاف
صفهم بما يستحسن واخف ما يستهجن
بالرمز والاشارة والطف العبارة
وان ترد عتابهم فلا تسيء خطابهم
والعتب بالمشافهه ضرب من المسافهه
عاتب أخاك الجاني بالبر والاحسان
فهو نسيم الروح ومرهم الجروح
من كان ذا حميم ينجي من الجحيم
فما لنا من شافع ولا حميم نافع
فقارب الاخوانا وكن لهم معوانا
فمن اطاع الواشي سار بليل عاشى
وان سمعت قيلا يحتمل التأويلا
وان رأيت وهنا فلا تسمهم طعنا
انفذ في الجنان من طعنة السنان
سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا
اطعمهم ان امروا وصلهم ان هجروا
ان نصحوك فاقبل وان دعوك فاقبل
واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر
وكن لهم غياثا اذا الزمان عاثا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحداث وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق
لا خير في اخاء يكون في الرخاء
لا تدخر المودة الا ليوم الشدة
وتخبر الاخوان اذا جفا الزمان
وانما الصداقة في العسر والاضافة
ولا تعد الخل لا لسد الخل

أعن أخاك واعضد وكن له كالعضد
بئس الخليل من نكل عن خله إذا اتكل
وإن شكا من خطبه فرد من اللطف به
ولا تدع ولا تذر ما تستطيع من نظر
إن الصديق الصادق من فرج المضائق
واسعف الحميما تحمل العظيما
اعانهم بماله ونفسه وآله
فعل أبي امامه في خله الحمامه

لا سيما إن قعدا به زمان أو عدا
لا تجف عن حال اخض الزمان أو سخي
وكن له كالنور في ظلم الديجور
حتى يزول الهم ويكشف الملم
وأكرم الاخوانا إذا شكا هوانا
وانجد الاصحابا إن ريب دهر رابا
ولا يرى مقصرا في بذل مال أو قرى
فإن اردت فاسمع حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمامة وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل لكل فضل ناقل
بكر يوما سحرا وسار حتى اصحرا
فابصروا على الثري حبا منقى ثرا
فأسرعوا اليه واقبلوا عليه
فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم
تمهلوا لاتقعوا وانصتوا لي واسمعوا
في هذه الفلاة الا لخطب عانى
وهذه الشباك في ضمنها هلاك
حتى ارى واختبر والفوز حظ المصطر
قالوا وقد خط القدر للسمع منهم والبصر
التقى في التراب للاجر والثواب
اغدوا على الغدا فالجوع شر داء
وما دروا ان الردى اكن في ذاك الغدا
وندموا وما الندم مجد وقد زل القدم

عن سرب طير سارب عن الحمام الرب
في طلب المعاش وهو ريبط الجاش
فأحمدوا الصابحا واستيقنوا النجاش
حتى اذا ما اصطفوا حذاءه اسفوا
مهلا فكم من عجله ادنت لحي اجله
آليتكم بالرب ما ثر هذا الحب
اني ارى حبالا قد ضمنت وبالا
فكابدوا المجاعة واتظروني ساعة
فاعرضوا عن قوله واستفحكوا من حوله
ليس على الحق مرى حب معدل للقرى
ما فيه من محذور لجائع مضرور
فسقطوا جميعا للقطه سريعا
فوقعوا في الشبكة وايقنوا بالهلكة
فأخذوا في الخبط لحل ذاك الربط

فالتوت الشباك والتقت الاشراك
هذا جزاء من عصى نصيحه وانتقضا
وكم غدت أمنية جالبه منه
ان أقبل النقص فما للناس مناص
أولى من الملام وكثرة الكلام
فاحتل على الخلاص كحيلة ابن العاص
فان أطعتم نصحي ظفرتم بالنجح
فقال كل : هات فكرك بالنجاة
وليس كل وقت يزول عقل الثبت
واتفقوا في الهمة لهذه الملمه
ثم الخلاص بعد لكم علي وعد
واجتمعوا في الحركة وارتفعوا بالشبكة
ولا تملوا فالملل يعوق ، فالخطب جل
وأقبل الجبال في مشيه يختال
فأبصر الحماما قد حلفت أماما
فعض غيظا كفه على ذهاب الكفه
حتى اذا ما أيسا عاد وهو مبتثسا
على فلاة قفر من الأنام صفر
هذا مقام الأمن من كل خوف يعنى
فهذه الموماة لنا بها النجاة
ينعم بالفكاك من ربة الشباك
فنادت الحمامة أقبل أبا أمامه
تقول : من ينادي أبى بهذا الوادي؟
قولي له فليخرج وأذنيه بالمجي
فأبصر المطوقا فضمه واعتنقا

فقال ذاك الناصح ما كل سعى ناجح
للحرص طعم مر وشره شمر
فقال الجماعة دع الملام الساعه
والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك
وما يفيد الاحي في القدر المتاح
فقال ذاك الحازم طوع النصوح لازم
وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر
جميعنا مطيع وكلنا سميع
فقال : لاتحركوا فتستمر الشبك
حتى تطيروا بالشك وتأمينوا من الدرك
فقبلوا مقاله وامثلوا ما قاله
فقال : سيروا عجلا سيراي فوت الأجل
فأمهم وراحوا كأنهم رياح
يحب ان البركه قد وقعت في الشبكة
وقلت الجباله وأوقعت خياله
فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها
وأقبل الحمام كأنه غمام
فقال الحمامه بشراكم السلامه
فان أردتم فقعوا لا يعتريكم فزع
ولي بها خليل احسانه جميل
فلجأوا اليها ووقعوا عليها
فأقبلت فويره كأنها نويره
قال لها المطوق انا الخليل الشيق
فرجعت وأقبلا فار يهد الجبال
وقال : اهلا بالفتى ومرحبا بمن أتى

قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم
وانزل برح ودعه وجفنة مددعه
وأسرتي في الأسر يشكون كل عسر
قال: اقرض الجباله قرضا بلا ملاله
قال امرت طائعا وخادما مطاوعا
وخلص الحماما وقد رأى الحماما
فقال: قروا عينا ولا شكوتن أينا
وقام بالضيافة بالبشر واللطافة
فقال ذاك الخل الخير لا يمل
وجئت بالصدقة بالصدق فوق الطاقه
من فعلك الجميل وفصلك الجزيل
وترتجيه الصبح ان عن يوم اخطب
دام لك الانعام ما غرد الحمام
فقال ذاك الفار جفا الصديق عار
ولا أرى خلافتكم ان رمتن انصرافكم
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف
أورته ليحتذى

فأدخل يمين دارى وشرفن مقداري
فقال كيف انعم ام كيف يهني المطعم
فقال: مرني أآتمر عداك نحس مستمر
وحل قيد أسرههم وفكهم من أسرههم
فقرض الشباكا وقطع الاشراكا
فأعلنوا بحمده واعترفوا بمجده
وقدم الجبوبا للأكل والمشروب
أضافهم ثلاثا من بعد ما أغاثا
فقت ابا أمامه جودا على ابن مامه
ألبستنا نطاقا وزدتنا أطواقا
مشك من يدخر لريب دهر يحذر
فأذن بالانصراف لنا بلا تجافى
ودمت مشكور النعم مارن شادبنغم
ولست ارضى بعدكم لاذقت يومافقدكم
عمتكم السلامة في الظعن والاقامه
فأعجب لهذا المثل المغرب المؤئل
اذاعرى الخل أذى

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات كل منهما بصفات الآخر :

في النعت والصفات والحال والهيئات
حتى يظن انه من الحبيب كنهه
وهذه القضية في حكمها مرضية
كذلك قال الاول الحق لا يؤول
ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد

الصدق في الوداد يقضي بالاتحاد
ويكسي المشوقا مايكسب المشوقا
لشدة علاقه والصدق في الصداقة
أثبتته البيان والنقل والعيان
نحن من المساعدة نحى بروح واحدة

فالروح ان أمر عنا تقول للجسم أنا
من العلوق نشر منصور أستاذ البشر
وأنه قد ظهرا مشاهدا بلا مرا
اصابني يوما ألم من غير انذار ألم
واستغرتني الفكر حتى اتاني الخبر
فازداد عند علمي تصديق هذا الحكم
فكن صديقا ولا تكن مما ذقا

وقال جل الناظم مستند الاعاظم
وامر هذا الحكم لم يقتصرن بعلم
فمنه ما جرى لي في غالب الليالي
فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
أن حببا لي عرض لجسمه هذا المرض
فالصدق في المحبة يوجب هذي النسبة
حتى تقول معلنا اني ومن أهوى أنا

فصل في تزوار الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان
لا تترك الزيارة فتركها حقاره
وقد رووا آراءً واختلفوا مرء
فقل: كل يوم كالشمس بين القوم
وقيل: ما نص الاثر عليه نصا واشتهر
واختلفوا في الغب عن اي معنى ينبي
وقيل: عن اسبوع ووفقا على المسموع
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه
وان حلت منزله فاجعل صنيع الفضله
فمن ابى الكرامه حلت به الملامه
وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر
فالفضل في الحالين له ووصل تهوى صله
او كان يوم عيد او جاء من بعيد
وقد أتى في الاثر عن النبي المنذر
ما افترقا واجتمعا

ان التآخي شجره لها التلاقي ثمره
كل أخ زوار وان تناعت دار
في الحد للزيارة والمدة المختاره
وقيل: كل شهر مثل طلوع البدر
زر من تحب غبا تزدد اليه حبا
فقل: عن ايام خوفا من الابرام
وقيل: بل معناه: زر يوما، ويوما لا تزر
وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
واقبل اذا مارام منه لك الاكراما
وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
ان زارني بفضله او زرته لفضله
والضم والمصافحه من سنة المطالحة
هذا هو المشهور بصفه الجمهور
تصافح الاخوان يسن كل آن
يفشاهما الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى اوحدثا
واختصر العبارة ولا تكن مهذاره
من فائق العلوم ورائق المنظوم
واجتنب الغرائب كي لا تظن كاذبا
ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا
فلا تقل: هذا الخبر علمته فيما غير
لتؤنس الاصحابا فأحسن الخطابا
واختر من الكلام مالاق بالمقام
واذكر من المنقول ماصح في العقول
والزم له السكاتا واحسن له الانصاتا
وان أتى بنقل سمعته من قبل
ولا تكذب ما روى ودع سبيل من غوى

فصل في مذاكرة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابة
تولى به السرور اخليلك المصدورا
واجتنب الايحاشا ولا تكن فحاشا
يجرر للسخيمة والظنة الوخيمة
فكثرة الدعابة تذهب بالمهابة
واحمل مزاح الاخوة وخن عنك النخوة
وان سمعت فادرة فلا تفه ببادره
وانظر الى المقام وقائل الكلام
فقلوه وان نبا هو الولاء المجتبى
فقلوه وان حلا هو البلاد المجتلى
قاتله الله ، ولا
فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
فامزح مزاح من قسط وكن على حد وسط
فالضحك في المزاح ضرب من التلاحي
وجانب الاكثارا وحاذر العثارا
وعثرة اللسان توقع بالانسان
فالبسط في المحاجة يفضي الى المداعبة
لا تغضب في المزاح سوء الأدب
فان يكن وليا مصاحبا صفيّا
وان يكن عدو مكاشحا مجنونا
الا ترى للعرب تقول عند العجب
تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا
فقدم من ما حضر فليس في البر خطر

ولا ترم تكلفا خير الطعام ما كفى
وان دعوت فاحتفل ولا تكن كمن بخل
وسل له ما يشتهي من طرف التفكه
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل
فالبر واللطافه خير من الضيافه
احرص على سرورهم بالبسط في حصورهم
واحلم عن الخدام ولعبد والغلام
وقدم الخوانا واکرم الاخوانا
وقدروا فيما ورد اعظم ما يضمني الجسد
أنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل
فاللبث في الطعام من شيم الكرام
وان دعاك من تحب الى طعام فاجب
فان أجبت دعوته فلا تهيج جفوته
واجلس بحيث اجلسك وأنس ما أنسك
اياك والتثقيلا ولا تكن ثقيلا
فالذم للطعام من عادة الطعام
ما جيء بالطعام

واعلم بأن الالفه مسقطه للكلفه
وقم بحق الضيف في شتوة أو صيف
وأت بما يقترح فاللطف لا يستقبح
وأظهر الاناسا ولا تكن عباسا
وخدمة الاضياف سجية الأشراف
لا تشك دهرأ عندهم ولا تكدر ودهم
وإن أساءوا الأدبا كي لا يروك مغضبا
عن انتظار من يجي فذاك فقل الهمج
مائدة ينتظر بأكملها من يحض
وأطل الحديث لا تكن حثشا
وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا
اجابة الصديق فرض على التحقيق
ولا تزر بصاحب او احد الاقارب
لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
لا تحقر ما أحضرا ولا تب ما حضرا
لا تحشم من أكل كفعل اهل الجهل
الا للالتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل
وسله عن احواله باللطف في سؤاله
وسائلا عما به يسأل عن اكتسابه
واحذر من التطويل وضجر العليل
الا اذا ما التمس من نفسه ان تجلسا

فعد أخاك ان مرض واعمل بحكم ما فرض
وضع عليه يدكا واعطف عليه جهدا
وادع له بالعافية والصحة الموافيه
فمكث ذي الصداقة قدرا احتلاب الناقه
والعود للعيادة بعد ثلاث عادة

هذا لمن احبا وان يشا فعبا وسنة المعتل ايدان كل خل
ليقصدا وفادته ويغنموا عيادته وليترك الشكاية وليكتم النكاية
من عائد وزائر فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه بما ابتلى
ليحرز الثوابا والأجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاجاب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوا ولا تكن خوانا
فترك المكاتبة ضرب من المجانبة والبدء للمسافر في الكتب للحاضر
والرد للجواب فضل بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائن الشمقمقا عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق فانه لحمقه وخبطه في عنقه
يجب جهلا فعله وان تكون مثله يستحسن القبيحا ويغض النصيحا
بيانه فهاهه وحلمه سفاهه وربما تمطى فكشف المغطى
لا يحفظ الاسرار ولا يخاف عارا يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد نفعا فاضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى اولو الاخبار عن رجل سيار أبصر في صحراء فسيحة الارحاء
دبا عظيما موثقا في سرحة معلقا يعوي عواء الكلب من شدة وكره
فأدركته الشفقة عليه حتى اطلقه وحلة من قيده لامنه من كيد

ونام تحت شجرة منام من قد أضجره
فجاء ذاك الدب عن وجهه يذب
انقذني من اسري وفك قيد عسري
فأقبلت ذبابه ترن كالربابة
فجاش غيظ الدب وقال : لا ورب
فأسرع الديبىا لصخرة قريبا
حتى اذا حاذاه صك بها محذاه
فرض منه الرسا وفرق الاضراسا
فهذه الرواية تنهي عن الغوايه
اذ كان فعل الدب هذا لفرط الجب
عالجت كل اكمه وابرص مشوه
طول الطريق والسفر فنام، من فرط الضجر
فقال هذا الخل جفاه لا يحل
فحقه ان ارصده من كل سوء قصد
فوقعت لحيته على شفار عينه
لا ادع الذبابا يسيمه عذابا
فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا
ليقتل الذبابه قتلا بلا ارايه
واهلك الخليلا بفعله الجميلا
في طلب الصداقة عند اولي الحماقة
وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
لكنني لم اطق قط علاج الاحمق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل
ييخل ان جذب عرى ولايجود بالقرى
يقول : لا ان سئلا بخلا، ويوليه القلا
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا
فصحبة الشحيح تمسك بالريح
ان وجوه الحيلة في البخل مستحيله
يستكثر القليلا ويحرم الجليلا
يمنع ذا الوداد موارد الامداد
يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
يضمن بالزهيد في الزمن الشديد
لا تحسب المودة تحل منه عقده
واسمع حديث مزيد مع ربرب لتهتدى

حكاية زيد وربرب المنيّة

حكى اولو الاخبار ونقلوا الآثار
بوجهها الوسيم وصوتها الرخيم
كانت تسمى ربربا تعجي النفوس طربا
عن غادة عطبول تلعب بالعقول
وتعمر المغاني برقة الاغاني
وكانت الاشراف السادة الظراف

يجمعهم مغناها ليسمعوا غناها
فأجمعت جماعه للبسط والخلاعة
فاتفقوا اتفاقا واجمعوا وفاقا
فقال الفتاة الغادة الاناة
حتى وجود بالذهب ويستقل ماوهب
لئن خدعت مزيدا عن درهم لا ازيدا
قالت: اذا جاء فلا تحببه عني عجلا
فقال: اقست بمن حلاك بالخلق الحسن
فأرسلوا رسولا يسأله الوصولا
فأهلوا ورحبوا حتى اذا ما شربوا
فاتفردت بمزيد اخت الغزال الاغيد
قالت: ابا اسحاق نعمت بالتلاقي
فقال: زوجي طالق وخدمي عتائق
فأسمعته وطرب ثم سقته فشرب
قالت: أبا اسحق ياسيد الرفاق
لتلثم الخدودا وتقطف الورودا
ان لم تكوني في الوري ممن مضى وغبرا
فنهضت اليه وجلست لديه
باغر الغواني ومنتهى الاماني
فحين ظننت انها قد اوسعته منها
من هؤلاء القوم في مثل هذا اليوم
ولم يكن منهم فتى للبربي ملتفتا
فهاه أنت درهما وفقهم تكريما
فقال: مه أي زانية وطيت نارا آنيه
فضحك الاقوام من فعله وقاموا

وكان مولاهما فتى بكل ظرف نعتا
واستطردوا في النقل لذكر اهل البخل
ان لم يروا كمزيد في بخله المشيد
اني لكم كفيه لآخذه بالحيه
فقال مولاهما لها اشهد ارباب النهي
لأثرن الذهبا عليك حتى يذهبها
وخل عنك الغيره ولا تفر طيره
لأرفعن الغيره ولو حباك ايره
فجاءهم عشية واحسن التحية
تساكروا عن عمد وهو موما عن قصد
فأقبلت عليه مشيرة اليه
تهوى بأن اغني سار الفريق عني
ان لم تكوني عارفه بالغيب او مكاشفه
وخاطبته ثانيا بلطفها مدانيه
اني أظن قلبكا يهوي جلوسي قربكا
فقال: مالي صدقه وامراتي مطلقه
عالمه بالغيب حقا بغير ريب
فضمها وقبلا وقال: قلت الاملا
تفديك أمي وأبي وكل شاد مطرب
قلت له: ألا ترى لزلة لن تغفرا
يدعونني للطرب وكلهم بأنس بي
فيشتري ريحانا بدرهم مجافا
فقام عنها ووثب وصاح يعدو من كآب
دنست علم الغيب منك بكل عيب
وما دروا أن الخدع لم تغن في ذاك الكنع

فأقبلت باللوم عليه بين القوم فسبها واغضبا وسار عنها مغضبا
فهذه الحكاية تكفيك في الهداية عن صحبة البخيل ودائه الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب يخلق ما يقول معلومه مجهول
يقرب البعيدا ويؤمن الوعيدا ويبعد القريبا ومن المريا
يحلف ثم يخلق فلا يمين كلف يمين في اليمين وليس بالامين
وفي كلام الادبا العلماء النجبا لم ير في القبائح وجملة الفضائح
كالكذب أو هي سببا ولا أضل مذهبا ولا أعز طالبا ولا أذل صاحبا
يسلم من يعتصم به ومن يلتزم طلوعه أفول وفضله فضول
غليله لا ينقع وخرقه لا يرقع صاحبه مكذب وفي غد معذب
فجانب الكذابا وأوله اجتنابا واسمع حديثاً عجيباً في رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبى

روى أولو الاخبار وناقلوا الآثار عن حدث ذي ارب وحلق مهذب
يسكن في بغداد في نعمة تلادى فارق يوما والده وطرفه وتالده
وحل أرض البصرة بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن به من نازل وفاضل مشاكل
فوصفوا نديما ذا أدب كريما ينادم المهلبى وهو أمير العرب
فأمه وقصده وحين حل معده عرفه بأمره وحلوه ومره
فقال: أنت تصلح بل خير من يستلمح لصحبة الامير السيد الخطير
ان كنت ممن تصبر لخصلة تستكثر فقال: أي خصله فيه تنافى وصله ؟
فقال: هذا رجل لا يعتره الملل من اقتراء الكذب في حزن وطرب
فان أردت طوله فصدقن قوله في كل ما يختلق ويفترى وينطق

حتى تنال نائله ولا تسرى غوائله
فذهب النديم وهو به زعيم
حتى دعاه فحضره وسره عند النظر
فلزم الملازمه للأفس والمنادمة
فقال يوما واقتري بهتا وكذبا منكرا
أطبخ للحجاج من لحم الدجاج
فحار ذلك الفتى من قوله وبهتا
هل هي بر زمزم أم هي بحر القلزم
فغضب الأمير وغازبه النكير
وأخرجوه الآنا عفا فلا يرانا
وعاود النديما لعذره مقيما
فغالني الشراب وحقا بي العذاب
فصل لي الاعضاء والعفو والوضاء
يشرط أن تنييا وتترك التكديبا
واستأنف الانعاما عليه والاكراما
فكان كلما كذب وقال افكوا وانتدب
حتى جرى في خبر ذكر كلاب عبقر
قال الامير وابتكر ليس العيان كالخير
أضعها في مكحله للهنز والخزعبله
فكانت الكلاب في عينه تناب
فقام ذلك الفتى يقول: لا عشت متى
ورد ما كساه به وما حباه

قال الفتى: سأفعل ذلك ولست أجهل
فعرف الامير بفضلها كثيرا
فراشه في الحال بكسوة ومال
ولم يزل يصدقه في كل افك يخلقه
لي عادة مستحسنة افعلها كل سنة
في فرد قدر نزل يكفي الجميع أكلا
وقال: ليت شعري ما قدر هذا القدر
أم هي في الفضاء بادية الدهناء؟
وقال: ردوا صلته منه وقدوا حلتها
فدم الاديب وساءه التكذيب
وقال: منذ دهر لم أشتغل بسكر
وقلت مالا أعقل والهفو قد يحتمل
قال النديم: اني أرضيه بالتأني
فراجع الاميرا واستوهب التقصيرا
فعاد للمنادمة باللطف والملازمه
صدقه وأقسما بكونه مسلما
ووصفها بالصغر وخلقها المحتقر
قد كان منذ مده لدى منها عده
وكان عندي مسخره اكحل منها بصره
وهي على مجونه تنبح في جفونه
صدقت هذا الكذب اشاء الامير ام ابى
وراح يغدو غاديا من البلاد ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار اعظم في الاضرار
من خدعة الاعداء ومن عضال الداء

يقبضون الحسناء ودأبهم قول الخنا
 اذا اردت تصنع خيرا بشخص منعوا
 ان منعوا ما طلبوا تنمروا وكلبوا
 ليس لهم صلاح حرامهم مباح
 يعدون بالقبيح والضر والنبريح
 الخير منهم واني والشر منهم داني
 لا يرقبون الا ولا يرون خلا
 صلاحهم فساد رواجهم كساد
 ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام
 اذا سألت ظنوا أو منحوك منوا
 ربحهم خسران وشكرهم كفران
 اذعانهم لججاج معينهم اجاج
 البعد عنهم خير والقرب منهم ضير
 واسمع مقال الناصح سمع اللبيب الراجح
 ان شئت ان تصاحبا من الأنام صاحبا
 من حالة تريدها او حاجة تفيدها
 فأوله الصداقة ولا تخف شقاقه
 وان اشار مغريا بالشر كان مغويا
 والشيم الرديه أضحت له سجيته
 وهالكها احكاما أحكمتها احكاما
 والختم بالصلاة على زكي الذات
 والآل والأصحاب مع جملة الاحباب

شأنهم النسيمة والشيم الذميمة
 الغل فيهم والحسد والشر حبل من مسد
 واعرضوا اعراضا ومزقوا الاعراضا
 لا يتقون قبحا ولا يعون نصا
 كلامهم فحاش وانسهم ايحاش
 شيطانهم مطاع ودينهم مضاع
 اخلاصهم مداهنه وودهم مشاحنة
 عزيزهم ذليل صحيحهم عليل
 تقريبتهم بعيد ووعدهم وعيد
 وان عدلت مالوا وان سألت قالوا
 وودهم خداع وسرهم مذاع
 وليس فيهم عاري من ادراع العار
 فاحذروا كل الحذر لئلا لاح او عذر
 وقال ارباب الحكم العالمون بالامم
 فابدأه بالمشاوره في حالة المحاوره
 فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا
 فالخير فيه طبع واصله والفرع
 فاجتنب اصطحابه وواضب اجتنابه
 هذا وقد تم الرجز بعون ربي ونجز
 كدرر البحور على نحر الحور
 وبالسلاط السرمد على النبي احمد
 ما غردت حمامة الى يوم القيامة



النونية القحطانية

للامام الحبر العالم الرباني أبي محمد عبدالله بن محمد الاندلسي
القحطاني السلفي المالكى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا منزل الآيات والفرقان	يبيني وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى	واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به امرى واقض مآربي	واجر به جسدي من النيران
واحطط به وزرى واخلص نيتي	واشدد به ازري واصلح شأنى
واكشف به ضرى وحقق توبتى	واربح به بيعى بلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتي	اجمل به ذكرى واغل مكانى
واقطع به طمعى وشرف همتى	كثر به ورعى واحي جنانى
اسهر به ليلى واضم جوارحي	اسبل بفيض دموعها اجفانى
امزجه يا رب بلحمي مع دمي	واغسل به قلبي من الاضغان
انت الذي صورتني وخلقنتي	وهديتني لشرائع الايمان
انت الذي علمتني ورحمتني	وجعلت صدري واعى القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني	من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسرتني وفصرتني	وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آويتني وجبوتني	وهديتني من حيرة الخذلان

وزرعت لي بين القلوب مودة
ونشرت لي في العالمين محاسنا
وجعلت ذكرى في البرية شائعا
والله لو علموا قبيح سريرتي
ولاعرضوا عني وملوا صحبتي
لكن سترت معائبي ومثالي
فلك المحامد والمدائح كلها
ولقد مننت علي رب بأنعم
فوحق حكمتك التي آتيتني
لئن اجتبتني من رضاك معونة
لأسبحنك بكرة وعشية
ولاذكرنك قائما أو قاعدا
ولاكنمن عن البرية خلتي
ولاقصدنك في جميع حوائجي
ولاحسنن عن الأنعام مطامعي
ولاجعلن رضاك أكبر همتي
ولاكسون عيوب نفسي بالتقى
ولامنعن النفس عن شهواتها
ولاتلون حروف وحيك في الدجى
أنت الذي يا رب قلت حروفه
ونظمته ببلغة أذلية
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
فأله ربي لم يزل متكما
نادى بصوت حين كلم عبده
وكذا ينادي في القيامة ربنا

وعطف منك برحمة وحنان
وسترت عن ابصارهم عصياني
حتى جعلت جميعهم اخواني
لأبي السلام على من يلقاني
ولبؤت بعد كرامة بهوان
وحلمت عن سقطي وعن طغياني
بخواطري وجوارحي ولساني
مالي بشكر أفلهن يدان
حتى شددت بنورها برهاني
حتى تقوى أيدها ايماني
ولتخدمك في الدجى أركاني
ولاشكرنك سائر الاحيان
ولاشكون اليك جهد زماني
من دون قصد فلانة وفلان
بحسام يأس لم تشبه بنائي
ولاضربن من الهوى شيطاني
ولأقبضن عن الفجور عناني
ولأجعلن الزهد من اعواني
ولاأحرقن بنوره شيطاني
ووصفته بالوعظ والتبيان
تكييفها يخفي على الازهان
من قبل خلق الخلق في ازمان
حقا اذا ما شاء ذو احسان
موسى ، فأسمعه بلا كتمان
جهرًا ، فيسمع صوته الثقلان

ان يا عبادي ، انصتوا لي واسمعوا
هذا حديث نبينا عن ربه
لسنا نشبه صوته بكلامنا
لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته
وهو المحيط بكل شيء علمه
من ذا وكيف ذاته وصفاته
سبحانه، ملكا على العرش استوى
وكلامه القرآن انزل آيه
صلى عليه الله خير صلاته
هو جاء بالقرآن من عند الذي
تنزيل رب العالمين ووحيه
وكلام ربي لا يجيء بمثله
وهو المصون من الأباطل كلها
من كان يزعم ان يباري نظمه
فليأت منه بسورة أو آيه
فلينفرد باسم الألوهية ، وليكن
فاذا تناقض نظمه فليلبس
أو فليقر بأنه تنزيل من
لا ريب فيه بأنه تنزيله
الله فصله وأحكم آيه
هو قوله وكلامه وخطابه
هو حكمه ، هو علمه، هو نوره
جمع العلوم دقيقها وجليلها
قصص على خير البرية قصة
كلماته منظومة ، وحروفه

قول الاله المالك الديان
صدقا ، بلا كذب ولا بهتان
اذ ليس يدرك وصفه ببيان
أبدا ولا يحويه قطر مكان
من غير اغفال ولا نسيان
وهو القديم مكون الأكوان
وحوى جميع الملك والسلطان
وحيا على المبعوث من عدنان
مالاح في فلكيها القمران
لا تعتريه نوائب الحداث
بشهادة الاحبار والرهبان
أحد ، ولو جمعت له الثقلان
ومن الزيادة فيه والنقصان
ويراه مثل الشعر والهديان
فاذا رأى النظمين يشتبهان
رب البرية ، وليقل : سبحاني
ثوب النقيصة صاغرا بهوان
سماء في نص الكتاب مثاني
وبداية التنزيل في رمضان
وتلاه تنزيلا بلا ألحان
بفصاحة وبلاغة وبيان
وصراطه الهادي الى الرضوان
فيه يصول العالم الرباني
ربي فأحسن أيما احسان
بتمام الفاظ وحسن معان

وابان فيه حلاله وحرامه
من قال : ان الله خالق قوله
من قال : فيه عبارة وحكاية
من قال : ان حروفه مخلوقة
لا تلق مبتدعا ولا متردقا
والوقف في القرآن خبث باطل
قل : غير مخلوق كلام الهنا
اهل الشريعة ايقنوا بنزوله
وتجنب اللفظين ان كليهما
ياايها السني خذ بوصيتي
واقبل وصية مشفق متودد
كن في امورك كلها متوسطا
واعلم بأن الله رب واحد
الاول المبدى بغير بداية
وكلامه صفة له وجلالة
ركن الديانة ان تصدق بالقضا
الله قد علم السعادة والشقا
لا يملك العبد الضعيف لنفسه
سبحان من يجري الامور بحكمة
نفذت مشيئته بسابق علمه
والكل في ام الكتاب مسطر
فاقصده هديت ، ولا تكن متغاليا
دن بالشريعة والكتاب كليهما
والخير والشريعة والكتاب كليهما
ولكل عبد حافظان لكل ما

ونهى عن الآثام والعصيان
فقد استحل عبادة الاوثان
فعدا يجرع من حميم آن
فالغنه ثم اهجره كل او ان
الا بعسة مالك الغضبان
وخدا ع كل مذبذب حيران
واعجل ولا تك في الاجابة وانى
والقائلون بخلقه شكلان
ومقال جهنم عندنا سيان
واخصص بذلك جملة الاخوان
واسمع بفهم حاضر يقظان
عدلا ، بلا نقص ولا رجحان
متنزه عن ثالث او ثان
والآخر المنفى وليس بفان
منه بلا امد ولا حدثان
لاخير في بيت بلا اركان
وهما ومنزلتهما ضدان
رشدا ، ولا يقدر على خذلان
في الخلق بالارزاق والحرمان
في خلقه عدلا بلا عدوان
من غير اغفال ولا نقصان
ان القدور تفور بالغليان
فكلاهما للدين واسطنان
بجميع ما تأتية محتفظان
يقع الجزاء عليه مخلوقان

امر بكتب كلامه وفعاله وهما لأمر الله مؤثران
 والله صدق وعده ووعيده مما يعاين شخصه العيان
 والله اكبر ان تحد صفاته او ان يقاس بجملة الاعيان
 وحياتنا في القبر بعد مماتنا حقا ويسألنا به الملكان
 والقبر صح نعيمه وعذابه وكلاهما للناس مدخران
 والبعث بعد الموت وعد صادق باعادة الأرواح في الابدان
 وصرطنا حق ، وحوض نينا صدق ، له عدد النجوم اواني
 يسقى بها السنى اعذب شربة ويذاد كل مخالف فتان
 وكذلك الاعمال يومئذ ترى موضوعة في كفة الميزان
 والكتب يومئذ تطايرني الوري بشمائل الايدي وبالايمان
 والله يومئذ يجيء لغرضنا مع انه في كل وقت داني
 والاشعري يقول : يأتي امره ويعيب وصف الله بالاتيان
 والله في القرآن اخبر انه يأتي بغير تنقل وتدان
 وعليه عرض الخلق يوم معادهم للحكم كي يتناصف الخصمان
 والله يومئذ نراه كما نرى قمرنا بدا للست بعد ثمان
 يوم القيامة لو علمت بهوله لفررت من أهل ومن اوطان
 يوم تشققت السماء لهوله وتشيب فيه مفارق الولدان
 يوم عبوس قمطير شره في الخلق منتشر عظيم الشان
 والجنة العليا ونار جهنم داران للخصمين دائمتان
 يوم يجيء المتقون لرهبهم وفدا على نجب من العقيان
 ويجيء المجرمون الى لظى يتلمظون تلمظ العطشان
 ودخول بعض المسلمين جهنما بكبائر الآثام والطغيان
 والله يرحمهم بصحة عقدهم ويبدلوا من خوفهم بأمان
 وشفيهم عند الخروج بمحمد ويطهورهم في شاطئ الحيوان
 حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا جنات عدن وهي خير جنان

قاله يجمعنا وياهم بها من غير تعذيب وغير هوان
 واذا دعيت الى اداء فريضة فانشط ولا تك في الاجابة واني
 قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها فلهن عند الله اعظم شان
 لا تمنعن زكاة مالك ظالما فصلاتنا وزكاتنا اختان
 والوتر بعد الفرض أكد سنة والجمعة والزهراء والعيان
 مع كل بر صلها او فاجر مالم يكن في دينه بمشان
 وصيامنا رمضان فرض واجب وقيامنا المسنون في رمضان
 صلى النبي به ثلاثا رغبة وروى الجماعة أنها ثنتان
 ان التراوح راحة في ليله ونشاط كل عويجز كسلان
 والله ما جعل التراوح منكرا الا المجوس وشيعة الصلبان
 والحج مفترض عليك وشرطه امن الطريق وصحة الابدان
 كبر هديت على الجنائز اربعا واسأل لها بالعفو والغفران
 ان الصلاة على الجنائز عندنا فرض الكفاية لا على الاعيان
 ان الأهلة للانام موافت وبها يقوم حساب كل زمان
 لا تفطرن ولا تصم حتى يرى شخص الهلال من الورى اثتان
 متبثتان على الذي يريانه حران في ثقلهما ثقتان
 لا تقصدن ليوم شك عامدا فتصومه وتقول من رمضان
 لا تعتقد دين الجهالة انهم اهل المحال وحزبة الشيطان
 جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما كملا لنا شهران
 ولربما نقص الذي هو عندهم واف وأوفى صاحب النقصان
 ان الجهالة شر من وطىء الحصى من كل انس ناطق او جان
 مدحوا النبي وخونوا أصحابه ورموهم بالظلم والعدوان
 حبوا قرابته وسبوا صحبه جدلان عند الله منتقضان
 فكأننا آل النبي وصحه روح يضم جميعها جسدان
 فثان عقدهما شريعة أحمد بأبي وأمي ذاك الفثان

فتتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان
قل : ان خير الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكلبان
وأجل صلب الرسل صلب محمد وكذلك أفضل صحبه العبران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمى ونفسي ذاك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا في نصره وهما له صهران
بتأهما اسنى نساء نبينا وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد يا حبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما لفنائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظران وسمعه وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الاسلام أشفق أهله وهما لدين محمد جيلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أتعاهما في السر والاعلان
اسناهما أزكاهما أعلاهما أوفاهم في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان
أعني : أبا بكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وامامهم حقا بلا بطلان
وأبو المطهرة التي تنزيهاها قد جاءنا في النور والفرقان
أكرم بعائشة الرضى من حرة بكر مطهرة الازار حصان
هي زوج خير الأنبياء وبكره وعروسه من جملة النسوان
هي عرسه هي أنسه هي ألفه هي حبه صدقا بلا ادهان
أو ليس والدها يضافي بعلمها وهما بروح الله مؤتلفان
لما قضى صديق أحمد نجبه دفع الخلافة للامام الثاني
أعني به : الفاروق فرق عنوة بالسيف بين الكفر والايمان
هو اظهر الاسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان
ومضى وخلق الأمر شورى بينهم في الامر فاجتمعوا على عثمان
من كان يسهر ليله في ركعة وترا ، فيكمل ختمة القرآن

ولى الخلافة صهر احمد بعده
 زوج البتول اخا الرسول وركنه
 سبحان من جعل الخلافة رتبة
 واستخلف الاصحاب كي لا يدعى
 اكرم بفاطمة البتول وبعلمها
 غصنان اصلهما بروضة احمد
 اكرم بطلحة والزبير وسعدهم
 وابى عبيدة ذي الديانة والتقى
 قل خير قول في صحابة احمد
 دع ما جرى بين الصحابة في الوغى
 فقتيلهم منهم وقتلهم لهم
 والله يوم الحشر ينزع كل ما
 والويل للركب الذين سعوا الى
 ويل لمن قتل الحسين ، فانه
 لسنا نكفر مسلما بكيرة
 لا تقبلن من التواريخ كلما
 ارو الحديث المنتقى عن اهله
 كابن المسيب والعلاء ومالك
 واحفظ رواية جعفر بن محمد
 واحفظ لاهل البيت واجب حقهم
 لا تنتقصه ولا تزدد في قدره
 احداهما لا ترتضيه خليفة
 والعن زنادقة الجهالة انهم
 جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا
 لا تركن الى الجهالة انهم
 اغني على العالم الرباني
 ليث الحروب منازل الاقران
 وبنى الامامة ايما ببيان
 من بعد احمد في النبوة ثاني
 وبمن هما لمحمد سبطان
 الله در الأصل والغصنان
 وسعدهم وبعابد الرحمن
 وامدح جماعة بيعة الرضوان
 وامدح جميع الآل والنسوان
 بسيو فهم يوم التقى الجمعان
 وكلاهما في الحشر مرحومان
 تحوي صدورهم من الاضغان
 عثمان فاجتمعوا على العصيان
 قد باء من مولاه بالخسران
 فالله ذو عفو وذو غفران
 جمع الرواة وخط كل بنان
 سيما ذوى الاحلام والاسنان
 والليث والزهرى او سفيان
 فمكانه فيما اجل مكان
 واعرف عليا ايما عرفان
 فعليه تصلى النار طائفتان
 وتنصه الاخرى الها ثاني
 اغناقهم غلت الى الاذقان
 بفساد ملة صاحب الايوان
 شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة احمد وودادهم فرض على الانسان
حب الصحابة والقراية سنة القى بها ربي اذا احياني
احذر عقاب الله واراج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان
ايماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان
فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالبا للعلم واعمل صالحا فهما الى سبل الهدى سبيان
لا تتبع علم النجوم فانه متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب أو قضا لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضي سريعة وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة أنجم لكنها والبدر ينخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما وهما لخوف الله يرتعدان
أردد على من يطمئن اليهما ويظن ان كليهما ربان
يا من يحب المشتري وعطاردا ويظن انهما له سعدان
لم يهبطان ويعلوان تشرفا وبوهج حر الشمس يحترقان
أتخاف من زحل وترجو المشتري وكلاهما عبدان مملوكان ؟
والله لو ملكا حياة أوفنا لسجدت نحوهما ليصطنعاني
وليفسح في مدتي ويوسعها رزقي وبالا احسان يكتنفاني
بل كل ذلك في يد الله الذي ذلت لعزة وجهه الثقلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري والرأس والذنب العظيم الثان
والزهرة الغراء مع مريخها وعطارد الوقاد مع كيوان
ان قابلت وتربعت وتثلث وتسددت وتلاحقت بقران

الهما دليل سعادة أو شقوة
 من قال بالتأثير فهو معطل
 أن النجوم على ثلاثة اوجه
 بعض النجوم خلقن زينا للسما
 وكواكب تهدي المسافر في السرا
 لا يعلم الانسان ما يقضى غدا
 والله يمطرنا الغيوث بفضلته
 من قال ان الغيث جاء بهنعة
 فقد افترى اثما وبهتاناً، ولم
 وكذا الطبيعة للشرية ضدها
 واذا طلبت طبائعا مستسلما
 علم الفلاسفة الفواة طبيعه
 لولا الطبيعة عندهم وفعالها
 والبحر عنصر كل ماء عندهم
 والغيث أبخرة تصاعد كلما
 والرعد عند الفيلسوف بزعمه
 والبرق عندهم شواظ خارج
 كذب ارسطاليسهم في قوله
 الغيث يفرغ في السحاب من السما
 لاقطرة الا وينزل نحوها
 والرعد صيحة مالك وهو اسمه
 والبرق شوط النار يزجرها به
 أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم
 أم غاب تحت الارض، أم صعد السما

لا والذي برأ الورى وبراني
 للشرع متبع لقول ثان
 فاسمع مقال الناقد الدهقان
 كالدر فوق ترائب النسوان
 ورجوم كل مثير شيطان
 اذ كل يوم ربنا في شان
 لا نوء عواء ولا دبران
 او صرفة او كوكب الميزان
 ينزل به الرحمن من سلطان
 ولقل ما يتجمع الضدان
 فاطلب شواظ النار في الغدران
 ومعاد أرواح بلا أبدان
 لم يمش فوق الارض من حيوان
 والشمس اول عنصر النيران
 دامت بهطل الوابل الهتان
 صوت اصطكاك السحب في الاعنان
 بين السحاب يضيء في الاحيان
 هذا واسرف أيما هذيان
 وبكيله ميكال بالميزان
 ملك الى الآكام والقيضان
 يزجي السحاب كسائق الأضغان
 زجر الحداة العيس بالقبضان
 تدبير ما انفردت به الجهتان
 فرأى بها الملكوت رأى عيان

أم كان دبر ليها ونهارها
 أم سار بطليموس بين نجومها
 أم كان اطلع شمسها وهلالها
 أم كان ارسل ريحها وسحابها
 بل كان ذلك حكمة الله الذي
 لا تستمع قول الضوارب بالحصا
 فالفرقتان كذوبتان على القضا
 كذب المهندس والمنجم مثله
 الارض عند كليهما كروية^(١)
 والارض عند اولي النهى لسطيحة
 والله صيرهما فراشا للورى
 والله اخبر انها مسطوحة
 أحاط بالارض المحيطة علمهم
 أم يختبرون بطولها وبعرضها
 أم فجروا أنهارها وعيونها
 أم أخرجوا أثمارها ونباتها
 أم هل لهم علم بعد ثمارها
 الله أحكم خلق ذلك كله
 قل للطبيب الفيلسوف بزعمه
 أين الطبيعة عند كونك نقطة
 أم كان يعلم كيف يختلفان
 حتى رأى السيار والمتواني
 ام هل تبصر كيف يعتقبان
 بالغيث يهمل ايما هملان ؟
 بقضائه متصرف الأزمان
 والزاجرين الطير بالطيران
 وبعلم غيث الله جاهلتان
 فهما لعلم الله مدعيان
 وهما بهذا القول مقترنان
 بدليل صدق واضح القرآن
 وبني السماء بأحسن البنيان
 وأبان ذلك ايما تبيان
 أم بالجبال الشمخ الاركان
 أم هل هما في القدر مستويان
 ماء به يروى صدى العشان
 والنخل ذات الطلع والقنوان
 أم باختلاف الطعم والالوان ؟
 صنعا واتقن أيما اتقان
 ان الطبيعة علمها برهان
 في البطن اذ مشجت به الماآن

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : اتفقوا على انها كروية الشكل ١ هـ
 وحكي غير واحد الاجماع : ان السماء كروية الشكل مستديرة لقوله
 (وكل في فلك يسبحون) وقال شيخ الاسلام . الافلاك مستديرة
 بالكتاب والسنة والاجماع .

أين الطبيعة حين عدت عليقة
 أين الطبيعة عند كونك مضغة
 أترى الطبيعة صورتك مصورا
 أترى الطبيعة اخرجتك منكسا
 أم فجرت لك باللبان ثديها
 أم صيرت في والديك محبة
 يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى
 وشريعة الاسلام افضل شريعة
 هو دين رب العالمين وشرعه
 هو دين آدم والملائك قبله
 وله دعا هود النبي وصالح
 وبه اتى لوط وصاحب مدين
 هو دين ابراهيم وابنيه معا
 وبه حمى الله الدييح من البلا
 هو دين يعقوب النبي ويونس
 هو دين داوود الخليفة وابنه
 هو دين يحيى مع ابيه وامه
 وله دعا عيسى بن مريم قومه
 والله أنطقه صييا بالهدى
 وكمال دين الله شرع محمد
 الطيب الزاكي الذي لم يجتمع
 الطاهر النسوان والد الذي
 واولو النبوة والهدى ما منهم
 بل مسلمون ومؤمنون بربهم
 في أربعين وأربعين ثواني
 في أربعين وقد مضى العددان
 بمسامع وانوظر وبنان
 من بطن امك وهي الاركان
 فرضعتها حتى مضى الحولان
 فهما بما يرضيك مغتبطان ؟
 بالمنطق الرومي واليوناني
 دين النبي الصادق العدناني
 وهو القديم وسيد الاديان
 هو دين نوح صاحب الطوفان
 وهما لدين الله معتقدان
 فكلاهما في الدين مجتهدان
 وبه نجا من لفحة النيران
 لما فداه بأعظم القربان
 وكلاهما في الله مبتليان
 وبه اذل له ملوك الجان
 نعم الصبي وجذا الشيطان
 لم يدعهم لعبادة الصليبان
 في المهد ثم سما على الصبيان
 صلى عليه منزل القرآن
 يوما على زلزل له ابوان
 من ظهروه الزهراء والحسان
 احد يهودي ولا نصراني
 خنفاء في الاسرار والاعلان

ولملة الاسلام خمس عقائد
لا تعص ربك قائلاً او فاعلاً
جمل زمانك بالسكوت فانه
كن جليس بيتك ان سمعت بفتنة
أد الفرائض لا تكن متوانياً
أدم السواك مع الوضوء فانه
سم الاله لدى الوضوء بنية
فأساس أعمال الورى نياتهم
أسبغ وضوءك لا تفرك شمله
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيداً
وعليك فرضاً غسل وجهك كله
واغسل يديك الى المرافق مسبغاً
وامسح برأسك كله مستوفياً
وكذا التمضمض في وضوءك سنة
والوجه والكفان غسل كليهما
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى
وكذلك الرجلان غسلهما معا
لا تستمع قول الجهالة ، انهم
يتأولون قراءة منسوخة
احداهما نزلت لتنسخ أختها
غسل النبي وصحبه أقدامهم
والسنة البيضاء عند أولى النهى
فاذا استوت رجالك في خفيهما
والله انطقني بها وهداني
فكلاهما في الصحف مكتوبان
زين الحليم وسترة الحيران
وتوق كل منافق فان
فتكون عند الله شر مهان
مريض الاله مطهر الاسنان
ثم استعذ من فتنة الولهان
وعلى الأساس قواعد البيان
فالفور والاسباع مفترضان
لكنه شم بلا امعان
والماء متبع به الجفنان
فكلاهما في الغسل مدخولان
والماء مسح به الأذنان
بالماء ثم تمجه الشفتان
فرض ، ويدخل فيهما العظمان
أمر النبي بها على استحسان
واستيقظت من نومك العينان
فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
من رأيهم أن تمسح الرجلان
بقراءة ، وهما منزلتان
لكن هما في الصحف مثبتتان
لم يختلف غسلهم رجلان
في الحكم قاضية على القرآن
وهما في الأحداث طاهرتان

وأردت تجديد الطهارة محدثا
 وإذا أردت طهارة لجنابة
 غسل الجنابة في الرقاب أمانة
 فإذا ابتليت فبادر بغسلها
 وإذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا
 وإذا عدمت الماء فكن متيما
 متيما صليت أو متوضئا
 والغسل فرض ، والتدلك سنة
 والماء ما لم تستحل أوصافه
 فإذا صغى في لونه أو طعمه
 فهناك سمي طاهرا ومطهرا
 فإذا صغى في لونه أو طعمه
 جاز الوضوء لنا به وطهورنا
 ومتى تمت في الماء نفس لم يجز
 إلا إذا كان الغدير مرججا
 أو كانت الميئات ما لم تسلب
 والبحر أجمعه طهور ماؤه
 إياك نفسك والعدو وكيده
 واحذر وضوءك مفرطا ومفرطا
 فقيل مائك في وضوءك خدعة
 وتعود مغسولاته مسووحة
 وكثير مائك في وضوءك بدعة
 لا تكثرن ولا تقلن واقتصد
 وإذا استطبت ففي الحديث ثلاثة
 فتمامها أن يسح الخفان
 فلتخلعا ولتغسل القدمان
 فأداؤها من أكمل الايمان
 لا خير في متبسط كسلان
 حتى يعم جميعه الكفان
 من طيب ترب الارض والجدران
 فكلاهما في الشرع مجزيتان
 وهما بمذهب مالك فرضان
 بنجاسة أو سائر الادهان
 مع ريحه من جملة الاضغان
 هذان ابلغ وصفه هذان
 من حماة الآبار والغاران
 فاسمع بقلب حاضر يقظان
 منه الطهور لعة السيلان
 غدقا بلا كيل ولا ميزان
 والماء قليل : طاب للغسلان
 وتحل ميتته من الحيتان
 فكلاهما لأذاك مبتديان
 فكلاهما في العلم محذوران
 لتعود صحته الى البطلان
 فاحذر غرور المارد الخوان
 يدعو الى الوسواس والمهملان
 فالقصد والتوفيق مصطحبان
 لم يجزنا حجر ولا حجران

من اجل ان لكل مخرج غائط
واذا الأذى قد جاز موضع عادة
نقض الوضوء بقبلة او لمسة
او بولة او غائط او نومة
ومن المذى او الودي كلاهما
ولربما نفخ الخبيث بمكره
ويبان ذلك صوته او ريحه
والغسل فرض من ثلاثة اوجه
انزاله في نومة او يقظة
وتطهر الزوجين فرض واجب
فكلاهما ان انزلا او اكسلا
واغسل اذا امذيت فرجك كله
والحيض والنساء اصل واحد
واذا اعادت بعد شهرين الدما
فلتغتسل لصلاتها وصيامها
فالنصف ترك صومها وصلاتها
واذا صفا منها وأشرق لونه
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها
فالشرع والقرآن قد حكما به
ومتى ترى النساء طهرا تغتسل
مس النساء على الرجال محرم
لا تلق ربك سارقا او خائنا
قل : ان رجم الزانين كليهما
والرجم في القرآن فرض لازم

شرجا تضم عليه ناحيتان
لم يجز الا الماء بالامعان
او طول نوم او بس ختان
او نفخه في السر والاعلان
من حيث يبدو البول ينحدران
حتى يضم لنفخه الفخذان
هاتان يبتان صادقتان
دفع المني وحیضة النساء
حالا للتطهير موجبتان
عند الجماع اذا التقى الفرجان
فهما بحكم الشرع يغتسلان
والأثيان فليس يفترضان
عند انقطاع الدم يغتسلان
تلك استحاضة بعا ذي الشهران
والمستحاضة دهرها نصفان
ودم المحيض وغيره لونان
فصلاتها والصوم مفترضان
ان الصلاة تعود كل زمان
بين النساء فليس يطرحان
او لا فغاية طهرها شهران
حرث السباخ خسارة الحرثان
او شاربيا او ظالما او زاني
فرض ، اذا زنيا على الاحصان
للمحصنين ، ويجلد البكران

والخمر يحرم بيعها وشراؤها
 في الشرع والقرآن حرم شربها
 ايقن بأشراط القيامة كلها
 كالشمس تطلع من مكان غروبها
 وخروج يا جوج وما جوج معا
 ونزول عيسى قاتلا دجالهم
 واذكر خروج فيصل ناقة صالح
 والوحى يرفع والصلاة من الورى
 صل الصلاة الخمس اول وقتها
 قصر الصلاة على المسافر واجب
 كلتاهما في اصل مذهب مالك
 واذا المسافر غاب عن ابياته
 وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا
 والشمس حين تزول من كبد السما
 والظهر آخر وقتها متعلق
 لا تلتفت ما دمت فيها قائما
 وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا
 والصبح منفرد بوقت منفرد
 فجر واسفار ، وبين كليهما
 وارقب طلوع الفجر واستيقن به
 فجر كذوب ثم فجر صادق
 والظل في الازمان مختلف كما
 فاقراً اذا قرأ الامام مخافتنا
 ولكل سهو سجدتان فصلهما

سيان ذلك عنانا سيان
 وكلاهما لاشك متبعان
 واسمع هديت نصيحتي وياني
 وخروج دجال وهول دخان
 من كل صقع شاسع ومكان
 يقضي بحكم العدل والاحسان
 يسم الورى بالكفر والايمان
 وهما لعقد الدين واسطقتان
 اذ كل واحدة لها وقتان
 وأقل حد القصر مرحلتان
 خمسون ميلا تقصها ميلان
 فالقصر والافطار مفعولان
 في الحضر والاسفار كاملتان
 فالظهر ثم العصر واجبتان
 بالعصر ، والوقتان مشتبتان
 واخشع بقلب خائف رهبان
 وعشائنا وقتان متصلان
 لكن لها وقتان مفردان
 وقت لكل مطول متوان
 فالفجر عند شيوخنا فجران
 ولربما في العين يشتهبان
 زمن الشتاء والصيف مختلفان
 واسكت اذا ما كان ذا اعلان
 قبل السلام وبعده قولان

سنن الصلاة مبنية وفروضها
فرض الصلاة ركوعها وسجودها
تحريمها تكبيرها ، وخلالها
والحمد فرض في الصلاة قراتها
في كل ركعات الصلاة معادة
واذا نسيت قراتها في ركعة
اتبع امامك خافضا او رافعا
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع
ان الشريعة سنة وفريضة
لكن اذان الصبح عند شيوخنا
هي رخصة في الصبح لا في غيرها
احسن صلاتك راکعا او ساجدا
لا تدخلن الى صلاتك حاقنا
بيت من الليل الصيام بنية
يجزيك في رمضان نية ليلة
رمضان شهر كامل في عقدنا
الا المسافرين والمريض فقد اتى
وكذاك حمل والرضاع كلاهما
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا
لا تمش ذا وجهين من بين الوري
لا تحسدن احدا على نعمائه
لا تسع بين صاحبين نيمة
والعين حق غير سابقة لما
فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
ما ان تخالف فيهما رجلا
تسليهما ، وكلاهما فرضان
آياتها سبع وهن مثاني
فيها ببسلة فخذ تبياني
فاستوف ركعتها بغير توان
فكلاهما فعلا محمودان
فكلاهما امران مذمومان
وهما لئدين محمد عقدان
من قبل ان يتبين الفجران
من اجل يقظة غافل وسان
بتظمن وترفق وتدان
فلاحتقان يخل بالاركان
من قبل ان يتميز الخيطان
اذ ليس مختلطا بعقد ثان
ما حله يوم ولا يومان
تأخير صومهما لوقت ثان
في فطره لنسائنا عذران
فكلاهما امران مرغوبان
اطبق على عينيك بالاجفان
شر البرية من له وجهان
ان الحسود لحكم ربك شان
فلأجلها يتباغض الخلان
يقضي من الارزاق والحرمان

والسحر كفر فعله لا علمه من ههنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين اذا هم عملوا للكفر والطغيان
وتحر بر الوالدين فانه فرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجن على الامام محاربا ولو انه رجل من الحبشان
ومتى امرت ببدعة او زلة فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريئة لو كنت في النساك مثل بنان
ان الرجال الناظرين الى النساء مثل الكلاب تطوف بالبحمان
ان لم تصن تلك اللحوم اسودها أكلت بلا عوض ولا اثمان
لا تقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة الميلاق
لا تتركن احدا بأهلك خاليا فعلى النساء تقاتل الاخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النساء ومحاسن الاحداث والصبيان
لا تجعلن طلاق اهلك عرضة ان الطلاق لأخبث الايمان
ان الطلاق مع العتاق كلاهما قسمان عند الله مقوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان
ان الصديق مع العدو كلاهما في السر عند اولى النهى شكان
لا يبدو منك الى صديقك زلة واجعل فؤادك أوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها فالقطر منه تدفق الخلجان
واذا نذرت فكن بنذك موفيا فالنذر مثل العهد مسؤولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا عن عيب نفسك ، انه عيان
لا تفن عمرك في الجدال مخاصما ان الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فانها تدعو الى الشحناء والشنآن
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد لك مهربا وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعا سابغا والشرع سيفك وابد في الميدان

والسنة البيضاء دونك جنة
 واثبت بصرك تحت ألوية الهدى
 واطعن برمح الحق كل معاند
 واحمل بسيف الصدق حملة مخلص
 واحذر بجهدك مكر خصمك انه
 اصل الجدل من السؤال وفرعه
 لا تلتفت عند السؤال ولا تعد
 واذا غلبت الخصم لا تهزأ به
 فربما انهزم المحارب عامدا
 واسكت اذا وقع الخصوم وقعقوا
 ولربما ضحك الخصوم لدهشة
 فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم
 لا تغضبني اذا سئلت ولا تصح
 واذا انقلبت عن السؤال مجابا
 واحذر مناظر بمجلس خيفة
 ناظرا اديبا منصف لك عاقلا
 ويكون بينكما حكيم حاكما
 كن طول دهرك ساكنا متواضا
 واخلع رداء الكبر عنك فانه
 كن فاعلا للخير قوالا له
 من غوث ملهوف وشعبة جائع
 فاذا فعلت للخير لا تمنن به
 اشكر على النعماء واصبر للبلا
 لا تشكون بعلقة أو قلة
 واركب جواد العزم في الجولان
 فالصبر اوثق عدة الانسان
 الله در الفار الطعان
 متجرد لله غير جبان
 كالثعلب البري في الروغان
 حسن الجواب بأحسن التبيان
 لفظ السؤال كلاهما عيان
 فالعجب يخمد جرة الاحسان
 ثم اثني قسطا على الفرسان
 فربما المقوك في بحران
 فاثبت ولا تنكل عن البرهان
 ان البلاغة لجمت ببيان
 فكلاهما خلقان مذمومان
 فكلاهما لاشك منقطعان
 حتى تبدل خيفة بأمان
 وانصفه انت بحسب ماتريان
 عدلا اذا جئناه تحتكمان
 فهما لكل فضيلة بابان
 لا يستقل بحمله الكتفان
 فالتقول مثل الفعل مقترنان
 ودثار عريان وفدية عان
 لا خير في ممتدح منان
 فكلاهما خلقان ممدوحان
 فهما لعرض المرء فاضحتان

صن حر وجهك بالقناعة انما
 بالله ثق وله انب وبه استعن
 واذا عصيت فتب لربك مسرعا
 واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها
 لا تحش بطنك بالطعام تسنا
 لا تتبع شهوات نفسك مسرفا
 اقلل طعامك ما استطعت فانه
 واملك هواك بضبط بطنك انه
 ومن استدل لفرجه ولبطنه
 حصن التداوي المجاعة والظما
 اظمي نهارك ترو في دار العلا
 حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا
 اياك والغضب الشديد على الدوا
 دبر ذواءك قبل شربك وليكن
 وتداو بالعسل المصفى واحتجم
 لا تدخل الحمام شعبان الحشا
 والنوم فوق السطح من تحت السما
 لا تفن عمرك في الجماع فانه
 احذر من نفس العجوز وبضعها
 عاتق من النسوان كل فتية
 لا خير في صور المعازف كلها
 ان التقى لربه متنزه
 وتلاوة القرآن من اهل التقى
 اشهى واوفى للنفوس حلاوة
 صون الوجوه مروءة الفتيان
 فاذا فعلت فأنت خير معان
 حذر الممات ولا تقل لم يان
 فالعسر فرد بعده يسران
 فجسوم اهل العلم غير سمان
 فالله يبغض عابدا شهواني
 تقع الجسوم وصحة الأبدان
 شر الرجال العاجز البطنان
 فهما له مع ذا الهوى بطنان
 وهما لفك نفوسنا قيدان
 يوما يطول تلهف العطشان
 سيما مع التقليل والادمان
 فلربما افضى الى الخذلان
 متألف الاجزاء والأوزان
 فهما لدائك كله براءان
 لا خير في الحمام للشبعان
 يفني ويذهب نضرة الابدان
 يكسو الوجوه بحلة اليرقان
 فهما لجسم ضجيعها سقمان
 انقاسها كروائح الرياح
 والرقص والايقاع في القضبان
 عن صوت اوتار وسع اغان
 سيما بحسن شجا وحسن بيان
 من صوت مزمار وتقر مثان

وحنية في الليل اطيب مسع
اعرض عن الدنيا الدنية زاهدا
زهد عن الدنيا ، وزهد في الثنا
لا تنتهب مال اليتامى ظالما
واحفظ لجارك حقه وذمامه
واضحك لضيفك حين ينزل رحله
واصل ذوى الارحام منك وان جفوا
واصدق ولا تحلف ببرك كاذبا
وتوق ايمان الغموس فانها
حد النكاح من الحرائر اربع
لا تنكحن محدة في عدة
عدد النساء لها فرائض اربع
تطليق زوج داخل او موته
وحدودهن على ثلاثة اقرؤ
وكذاك عدة من توفى زوجها
عدد الحوامل من طلاق او فنا
وكذاك حكم السقط في اسقاطه
من لم تحض او من تقلص حيضها
كلتاها تبقى ثلاثة اشهر
عدد الجوار من الطلاق بحيضه
فبطلقتين تبين من زوج لها
وكذا الحرائر فالثلاث تبينها
فلتنكحها زوجيهما عن غبطة
حتى اذا امتزج النكاح بدلسة

من نعمة النيات والعيدان
فالزهد عند اولى النهى زهدان
طوبى لمن امسى له الزهدان
ودع الربا فكلاهما فسقان
ولكل جار مسلم حقان
ان الكريم يسر بالضيفان
فوصالهم خير من الهجران
وتحر في كفرة الايمان
تدع الديار بلاقع الحيطان
فاطلب ذوات الحسن والاحسان
فنكاحها وزناؤها شبهان
لكن يضم جميعها اصلان
قبل الدخول وبعده سيان
او أشهر وكلاهما جسران
سبعون يوما بعدها شهران
وضع الأجنة صارخا او فاني
حكم التمام كلاهما وضعان
قد صح في كليهما العدان
حكماهما في النص مستويان
ومن الوفاة الخمس والشهران
لارد الا بعد زوج ثاني
فيحل تلك وهذه زوجان
ورضا بلا دلس ولا عصيان
فهما مع الزوجين زانيتان

اياك والتيس المحلل ، انه والمستحل لردّها تيسان
 لعن النبي محملاً ومحملاً فكلاهما في الشرع ملعونان
 لا تضربن امة ولا عبداً جنى فكلاهما بيديك مأسوران
 اعرض عن النسوان جهدك وانتدب لعناق خيرات هناك حسان
 في جنة طابت وطاب نعيمها من كل فاكهة بها زوجان
 انهارها تجري لهم من تحتهم مخفوفة بالنخل والرمان
 غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد وقصورها من خالص العقيان
 قصرت بها للمتقين كواعبا يشبهن بالياقوت والمرجان
 يبيض الوجوه شعورهن حوالك حمر الخدود عواتق الاجفان
 فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحكا هيف الخصور نواعم الأبدان
 خضر الثياب ثديهن نواهد صفر الحلى عواطر الأردن
 طوبى لقوم هن ازواج لهم في دار عدن في محل امان
 يسقون من خمر لذيذ شربها بأنامل الخدام والولدان
 لو تنظر الحوراء عند وليها وهما فويق الفرش متكئان
 يتنازعان الكأس في ايديهما وهما بلذة شربها فرحان
 ولربما تسقيه كأساً ثانياً وكلاهما برضاها حلوان
 يتحدثان على الأرائك خلوة وهما بثوب الوصل مشتملان
 اكرم بجنات النعيم وأهلها اخوان صدق ايما اخوان
 جيران رب العالمين وحزبه اكرم بهم في صفوة الجيران
 هم يسمعون كلامه ويرونه والمقلتان اليه ناظرتان
 وعليهم فيهما ملابس سندس وعلى المفارق احسن التيجان
 تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد أو فضة من خالص العقيان
 وخواتم من عسجد وأساور من فضة كسيت بها الزندان
 وطعامهم من لحم طير ناعم كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ودر فائق
ان كنت مشتاقا لها كلفا بها
كن محسنا فيما استطعت فربما
واعمل لجنات النعيم وطيبها
أدم الصيام مع القيام تعبدا
قم في الدجى وائل الكتاب ولا تتم
فلربما تأتى المنية بغتة
يا جذا عيان في غسق الدجى
لا تقذفن المحسنات ، ولا تقل
لا تدخلن بيوت قوم حضر
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها
وعليك بالفقه المبين شرعنا
علم الحساب وعلم شرع محمد
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى
لولا الحساب وضربه وكسوره
لا تلتبس علم الكلام فانه
لا يصحب البدعي الا مثله
علم الكلام وعلم شرع محمد
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى
حملوا الامور على قياس عقولهم
مرجهم يزري قدرهم
ويسب مختاريهم دوريهم
ويعيب كرامهم وهيهم

سبعون الفا فوق ألف خوان
شوق الغريب لرؤية الأوطان
تجزى عن الاحسان بالاحسان
فنعيمها يبقى وليس بفان
فكلاهما عمان مقبولان
الا كنومة حائر ولهان
فتساق من فرش الى الأكفان
من خشية الرحمن باكيتان
ما ليس تعلمه من البهتان
الا بنحضة أو استيذان
ان الصبور ثوابه ضعفان
الله حسبي وحده وكفاني
وفرائض الميراث والقرآن
علمان مطلوبان متبعان
وجرى خصام الولد والشييان
لم ينقسم سهم ولا سهمان
يدعو الى التعطيل والهيان
تحت الدخان تأجج النيران
يتغايران وليس يشتبهان
جحدوا الشرائع غرة وامان
فتبلدوا كتبلد الحيران
والفرقتان لدي كافرتان
والقرمطي ملاعن الرفضان
وكلاهما يروى عن ابن ابان

لحجاجهم شبه نخال ورونق مثل السراب يلوح للظمان
دع اشعريهم ومعتزليهم يتناقرون تناقر الغربان
كل يقيس بعقله سبل الهدى ويتيه تيه الواله الهيمان
فالله يجزيهم بما هم أهله وله الثنا من قولهم براني
من قاس شرع محمد في عقله قذفت به الأهواء في غدران
لا تفكر في ذات ربك واعتبر فيما به يتصرف الملوان
والله ربي ما تكيف ذاته بخواطر الأوهام والأذهان
امرر أحاديث الصفات كما أتت^(١) من غير تفسير ولا هذيان
هو مذهب الزهري ووافق مالك وكلاهما في شرعنا علما
لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عينان ناظرتان
وله يدان كما يقول هنا ويمينه جلت عن الايمان
كلتا يدي ربي يمين وصفها فهما على الثقلين متفتتان
كرسيه وسع السموات العلا والارض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده والكيف مستع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة لسائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه فأننا القريب أجيب من ناداني
حاشا الاله بأن تكيف ذاته فالكيف والتشيل متفتان
والأصل أن الله ليس كمثله شيء تعالى الرب ذو الاحسان
وحديثه القرآن وهو كلامه صوت وحرف ليس يفرقان
لسنا نشبه ربنا بعباده رب وعبد كيف يشتهان
فالصوت ليس بموجب تجسيه اذ كانت الصفتان مختلفان
حركات السنن وصوت خلوقنا مخلوقة وجميع ذلك فاني

(١) مع اعتقاد حقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى .

وكما يقول الله ربي لم ينزل
وحياة ربي لم تزل صفة له
وكذلك صوت الهنا ونداؤه
وحياتنا بحرارة وبرودة
وقومها برطوبة ويبوسة
سبحان ربي عن صفات عباده
اني أقول فأنصتوا لمقاتلي
ان الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي آيه وحروفه
من قال في القرآن ضد مقاتلي
هو في المصاحف والصدور حقيقة
وكذا الحروف المستقر حسابها
هي من كلام الله جل جلاله
حاء وميم قول ربي وحده
من قال في القرآن ما قد قاله
فقد افترى كذبا واثما واقتدى
خالطهم حيناً فلو عاشرتهم
تعمى العمى ابو العلاء ، فانه
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه
والآن أهجو الأشعري (٢) وحزبه

حيا ، وليس كسائر الحيوان
سبحانه من كامل ذي الشان
حقا أتى في محكم القرآن
والله لا يعزى له هذان
ضدان أزواج هما ضدان
أو أن يكون مركبا جسداني
يا معشر الخطاء والاخوان
بأنامل الاشياخ والشبان
ومدادنا والرق مخلوقان
فالعنه كل اقامة واذان
ايقن بذلك ايما ايقان
عشرون حرفا بعدهن ثمانى
حقا وهن اصول كل بيان
من غير أنصار ولا أعوان
عبد الجليل وشيعة اللحيان
بكلام كلب معرة (١) النعمان
لضرتهم بصوارمي ولساني
قد كان مجموعا له العميان
آيات كل قصيدة مثنان
وأذيع ما كنتموا من البهتان

(١) أحمد بن الحسين المعري .

(٢) أبو الحسن رحمه الله قبل رجوعه وتأليفه كتابه الإبانة والمقالات وغيرهما ، وسلوكه طريقة أهل السنة والجماعة وتصريحه بأن من قال : القرآن مخلوق فهو كافر أو لعله لم يطلع على رجوعه .

يا معشر المتكلمين عدوتهم كفرتم اهل الشريعة والهدى
فلا نصرن الحق حتى انني الله صيرني عصا موسى لكم
بأدلة القرآن ابطال سحرهم هو ملجأى هو مدرئى هو منجاي
ان حل مذهبكم بأرض أجدبت والله صيرني عليكم نقمة
أنا في خلوق جميعكم عود الجشا أنا حية الوادي أنا أسد الشرى
بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم داريتم علم الكلام تشزرا
الفقه مفتقر لخمس دعائم حلم واتباع لسنة أحمد
آثرتم الدنيا على اديانكم وفتحتم افواهكم وبطونكم
كذبتم اقوالكم بفعالكم قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم
يتكالبان على الحرام وأهله يا أشعرية هل شعرتم انني
انا في كبود الأشعرية قرحة ولقد برزت الى كبار شيوخكم
وقلبت ارض حجاجهم وثرثرتها والله أيدني وثبت حجتي
عدوان اهل السبت في الحيتان وطعتمم بالبغي والعدوان
أسطو على ساداتكم بطعاني حتى تلقف افكمم ثعباني
وبه أزلزل كل من لا قاني من كيد كل منافق خوان
او اصبحت قفرا بلا عمران ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أعيا أطبتكم غموض مكاني أنا مرهف ماضي الفرار يمانى
صخط يذيقكم الحميم الآن والفقه ليس لكم عليه يدان
لم يجتمع منها لكم ثنتان وتقى وكف أذى وفهم معان
لا خير في دنيا بلا اديان فبلغتم الدنيا بغير توان
وحملتكم الدنيا على الاديان ففتان للرحمن عاصيتان
فعل الكلاب بجيفة اللحمان رمد العيون وحكة الاجفان
أربو فأقتل كل من يشناني فصرفت منهم كل من ناواني
فوجدتها قولا بلا برهان والله من شبهاتهم نجاني

والحمد لله المهيمن دائما
أحسبتم يا أشعريّة انني
أقتسرت الشمس المضيئة بالسها
عمري لقد فتشتكم فوجدتم
أحضرتكم وحشرتكم وقصدتكم
أزعمتم ان القرآن عبارة
إيمان جبريل وإيمان الذي
هذا الجويهر والعريض بزعمكم
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما
أفسلم هو عندكم ام كافر
عظمت السبع السموات العلا
وزعمتم ان البلاغ لأحمد
هذي الشقائق والمخاوف والهوى
سميتم علم الاصول ضلالة
ونعت محارمكم على أمثالكم
انني اعتصمت بحبل شرع محمد
أشعرتكم يا أشعريّة انني
انا همكم انا غمكم انا سقمكم
أذهبتكم نور القرآن وحسنه
فوحق جبار على العرش استوى
ووحق من ختم الرسالة والهدى
لأقطنن ببعولي أعرضكم
ولأهجونكم وأثلب حزبكم
ولأهتككن بمنطقي استارككم
حمدا يلحق فطنتي وجناني
ممن يقع خلفه بشنان
ام هل يقاس البحر بالخلجان؟
حمرا بلا عن ولا ارسن
وكسرتكم كسرا بلا جبران
فهما كما تحكون قرآنان
ركب المعاصي عندكم سيان
أهما لمعرفة الهدى اصلان ؟
واقر بالاسلام والفرقان
ام عاقل ام جاهل او واني
والعرش اخليتكم من الرحمن
في آية من جملة القرآن
والمذهب المستحدث الشيطاني
كأسم النبيذ لخمرة الادنان
والله عنها صانتي وحماني
وعضضته بنواجذ الأسنان
طوفان بحر ايما طوفان
انا سقمكم في السر والاعلان
من كل قلب واله لهفان
من غير تمثيل كقول الجاني
بمحمد ، فزها به الحرمان
ما دام يصحب مهجتي جثمانني
حتى تغيب جثتي اكفاني
حتى ابلى قاصيا او داني

ولاهجون صغيركم وكبيركم
 ولا تزلن بكم اليوم صواعقي
 ولا قطعن بسيف حقي زوركم
 ولا قصدن الله في خذلانكم
 ولا حملن على غداة طعاتكم
 ولا رميكم بصخر محاققي
 ولا كتبن الى البلاد بسبكم
 ولا دحضن بحجتي شبهاتكم
 ولا غضبن لقول ربي فيكم
 ولا ضربنكم بصارم مقولي
 ولا سعطن من الفضول انوفكم
 اني بحمد الله عند قتالكم
 واذا ضربت فلا تخيب مضاربي
 واذا حملت على الكتية منكم
 الشرع والقرآن اكبر عدتي
 ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم
 ان اتم سلمتم سولتم
 ولئن ايتتم واعتديتم في الهوى
 يا اشعرية يا اسافلة الورى
 اني لأبعضنكم وابغض حزبك
 لو كنت اعمى المقلتين لسرني
 تغلي قلوبكم على بحرهما
 موتوا بغيظكم ، وموتوا حسرة
 قد عشت مسرورا ومث مخفرا
 غيظا لمن قد سبتي وهجاني
 ولتحرقن كبودكم نيرانى
 وليخمدن شواظكم طوفاني
 وليمنعن جميعكم خذلاني
 حمل الاسود على قطع الضان
 حتى يهد عتوكم سلطاني
 فيسير سير البزل بالركبان
 حتى يغطي جهلكم عرفاني
 غضب النمرور وجمل العقبان
 ضربا يزعزع انفس الشجعان
 سعط يعطس منه كل جبان
 لمحكم في الحرب ثبت جنان
 واذا طعنت فلا يروغ طعاني
 مزقتها بلوامع البرهان
 فهما لقطع حجاجكم سيفان
 فهما لكسر رؤوسكم حجران
 وسلمتم من حيرة الخذلان
 فنضالكم في ذمتي وضماني
 يا عمي يا صم بلا آذان
 بغضا اقل قليله اضناني
 كيلا يرى انسانكم انساني
 حنقا وغيظا ايما غليان
 واسا علي ، وعض كل بنان
 ولقيت ربي سري ورعاني

وأبأحني جنات عدن آمنا
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه
لم أدر عملا لربي صالحا
أنا ثمرة الاحباب حنظلة العدا
وأنا المحب لأهل سنة أحمد
سل عن بني قحطان كيف فعالهم
سل كيف ثرهم الكلام ونظمهم
نصروا بالسنة حداد سلق
سل عنهم عند الجدال اذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك وراثه
لا قومنا بخلا ولا باذلة
يا اشعرية يا جميع من ادعى
جاءتكم سنية مأمونة
خرز القوافي بالمدائح والهجا
يهوى فصيح القول من لهواته
اني قصدت جميعكم بقصيدة
هي للجهالة درة عمرية
هي للمنجم والطبيب منية
هي في رؤوس المارقين شقيقة
هي في قلوب الاشعرية كلهم
لكن لأهل الحق شهدا صافيا
وأنا الذي خبرتها وجعلتها
ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي
مع أنها جمعت علومها جمة

ومن الجحيم بفضل عافاني
والكل عند لقاءهم ادناني
لكن بأسخاطي لكم ارضاني
أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا الاديب الشاعر القحطاني
يوم الهياج اذا التقى الزحفان
وهما لهم سيفان مسلولان
مثل الاسنة شرعت لطان
منهم ومن اضدادهم خصان ؟
أسد الهياج وابحر الاحسان
عند الحروب ولا النسا بزوان
بدعا واهواء بلا برهان
من شاعر درب اللسان معان
فكأن جملتها لدي عواني
كالصخر يهبط من ذرى كهلان
هتكت ستوركم على البلدان
تركت رؤوسكم بلا آذان
فكلاهما ملقان مختلفان
ضربت لفرط صداها الصدغان
صاب وفي الاجساد كالسعدان
أو تمر يشرب ذلك الصيحاني
منظومة كقلائد المرجان
وصفعت كل مخالف صفعان
مما يضيق لشرحها ديواني

أبياتا مثل الحقائق تجتني سمعا وليس يلمن الجاني
وكان رسم سطورها في طرسها وشى ينمقه أكف غواني
والله أسأله قبول قصيدتي مني ، وأشكره لما اولاني
صلى الاله على النبي محمد ماناح قمري على الأغصاني
وعلى جميع بناته ونسائه وعلى جميع الصجب والاخوان
بالله قولوا كلما انشدتم رحم الاله صداك يا قحطاني



وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي اللفوي البصري والمعرف
بقطرب ، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين في
اللفة الثالثة :

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب
ان دموعي غمر وليس عندي غمر
بالفتح ماء كثرا والكسر حقد ستر
بدافحيا بالسلام رمى عدولي بالسلام
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد
تيم قلبي بالكلام وفي الحشامنه كلام
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم
ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة
بالفتح للحجارة والكسر للحوارة
جد فالاديم حلم وما بقى لي حلم
بالفتح جلد تقبا والكسر عفوا الادبا
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت
بالفتح يوم، وإذا كسرتة فهو الحذا
خدد في يوم سهام قلبي بأمثال السهام
بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعوه
بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا
دلقت نحو الشرب فلم أدر عن شرب
بالفتح جمع الاثرية والكسر ماء شربه

وهجرك قد برح بي في جده واللعب
فقلت ياذا الغمر اقصر عن التعتب
والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
أشار نحوى بالسلام بكفه المختضب
والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبي
والضم أرض تبرم لشدة التصلب
فقلت يا ابن الحرة ارثلما قد حل بي
والضم للمختارة من النساء في الحجب
وما هناني حلم مذ غبت يامعذبي
والضم في النوم هباحلم كثير الكذب
على نبات السبت في المهمة المستصعب
والضم نبت وغذا اذ انشا في الربرب
كالشمس ترمي بالسهم بضوها والهب
والضم نور وضيا للشمس عند المغرب
فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
والضم شيء صنعا للاكل عند الطرب
فاثقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
والضم ماء العنبه عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق ان بيان الخرق عند ركوب السبب
 بالفتح أرض واسعة والكسر كفافها معه والضم شخص مامعه شيء من التهذب
 زاد كثيرا في اللحام بعد تقشير اللحا لما رأى شيب المحى صرم جبل النسب
 بالفتح قول العذل والكسر لحي الرجل والضم شعرات تلى لحي الفتى والأشيب
 سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
 بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر والضم ثوب العبقري مرصع بالذهب
 شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل وغلني بالشكل في جبهه واحز بي
 بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل والضم قيد البغل خوف من التوثب
 صاحبي في صرة في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
 بالفتح جمع الوفد وللكر كثر البرد والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
 ضمنته نبت الكلا بالحفظ منى والكلا فشج قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
 بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
 طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
 بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى والضم عود قبضا رخاوة للعصب
 ظبي ذكي العرف وآخذ بالعرف والضم عرف طيب والكسر صريندب
 عال رفيع الجسد أفعاله بالجيد بالفتح عرف طيب والكسر صريندب
 بفتحها أبو الأب والكسر ضد اللعب عال رفيع الجسد أفعاله بالجيد
 غني وغنته الجوار بالقرب منى الجوار والضم صوت الجوار اثنوا بالطرب
 بالفتح جمع جارية والكسر جارداريه فاستمعوا صوت الداعية بويلها والحرب
 قام قلبي أمه عند زوال الامه والضم جمع الناس من عجم أو عرب
 بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس أم ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
 قولوا لأطيار الحمام يبيكينني حتى الحمام والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب
 بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر

كأنما بي لمه قد شاب شعر اللمة
 بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس
 لما أصاب مسكى فاح عير المسك
 بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند
 ملت دموعي حجري وقل فيه حجري
 بالتج حجر الرجل والكسر جمع العقل
 ناول برد السقط من فيه عين السقط
 بالفتح ثلج وبرد والكسر نار من زند
 وجدته كالقمه في جبل ذي قمه
 بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس
 هذي علامات الرفاق فانظر إلى أهل الرفاق
 بالفتح رجل متصل والكسر خبز قد أكل
 لا تركن للصل ولا تثق بالصل
 صوت الحديد صر صراوحه ان كسر
 يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا
 بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا
 آتيته وهو لقي فبش بي عند اللقا
 بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى
 دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت
 بالفتح فيه سكنا وكسر هال القنا
 صاحبني وهو رشا كصبة الدلو الرشا
 بالفتح للغزال والكسر للجمال
 الريق منه كزجاج ولخطه يحكي الزجاج
 بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل
 وما بقي لي لمه ولا لقا من نصب
 والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
 فكان منه مسكى وراحتي من تعب
 والضم ما لا يبدي من راحة المستوهب
 لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي
 والضم اسم النقل لرجل منتسب
 فلاح رمى السقط وميضه كالشهب
 والسقط بالضم الولد قبل تمام الارب
 مطرح كالقمه فقلت : هذا مطلبي
 والضم للانكاس من المكان الخرب
 هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب
 وللضم أرض تنفصل على أمان النصب
 واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجذب
 والماء ان تغير بضمها لم يشرب
 وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب
 والضم جيد ضربا بحسنه جيد الطبي
 وقال : اطعمني لقي فذاك اقصى ادب
 والضم ماء الغسل عقدته باللهب
 وارسنه قد عمرت من بعد رسم خرب
 والضم مهما امعنا في حرثه المجرب
 حاشا من اخذ الرسا في الحكم او من ريب
 والضم يذل المال للحاكم المستكلب
 والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب
 والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب

للذع الف منه ولا احتمال منه من كان فيه منه فليسترح بالهرب
 بفتحها للحية وكسرها للهبة وضما للقوة وهو دليل الغلب
 ورث ضعفا في القرا كثرة معاني القرا وذلك في غير القرى فكيف عند العرب
 بالفتح ظهر الوهدى والكسر طعم الوفد والضم جمع البلد كمكة ويثرب
 من لي برشف الظلم او اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
 بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني والظلم للانسان مجلبة للغضب
 فالقطر جود كفه والقطر سيل حثفه والقطر ماء انفه وخده من ذهب
 بالفتح غيث سكبا والكسر صفردوبا والضم عود جلبا من عدن في المركب
 لما رايت دله وهجره ومطله رثيت من حبي له مثلثا لقطرب
 وابن زريق نظما شرحا لما تقدما فربما ترجما عليه اهل الادب
 اديت فيه واجبي في خدمة المخالبي احمد ذي المواهب وذا النجاد الطيب
 من جاءه وامله ينال منه امله ياسعد من قد وصله من اهل علم الادب
 اما يبحث بحثه او اختراع احثه في شرح ذي المثلثة بنظمه المذهب
 مصليا مسلما على النبي كلما رقرق برق اوهما بالودق مزن السحب



نصيحة الاخوان ، ومرشد الخلان لابن الوردي

الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي
البكري الصديقي . كان من فضلاء عصره . توفى في عشر ذي الحجة سنة
تسع واربعين وسبعمائة . وهو في عشر التسعين .

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل
ان اهنأ عيشة قضيتها ذهبت لذاتها . والاثم حل
واترك العادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكشف شمس الضحى واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد - ان قسناه بالبدرد سنا أو عدلناه بغصن فاعتدل
وافتكرف في منتهى حسن الذي أنت تهواه ، تجد أمرا جلل
اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل ؟
واتقي الله ، فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ، ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا ، عز وجل
كتب الموت على الخلق . فكم فل من جمع وأفنى من دول
أين عاد ؟ أين فرعون ومن رفع الاهرام ؟ من يسمع يخل
أين من شادوا وسادوا وبنوا ؟ هلك الكل فلم تغن القلل
أين ارباب الجحى اهل النهى ؟ اين اهل العلم والقوم والاول ؟

سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 أطلب العلم ولا تكسل . فما ابعد الخير على اهل الكسل
 واحتفل للفقهاء في الدين ، ولا تشتغل عنه ببال وخول
 واهجر النوم ، وحصله ، فمن يعرف المطلوب يحتقر ما بذل
 لا تقل : قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم : اصلاح العمل
 جمل المنطق بالنحو ، فمن يحرم الاعراب بالنطق اختل
 انظم الشعر ، ولازم مذهبي فاطراح الرشد في الدنيا اقل
 وهو عنوان على الفضل ، وما احسن الشعر اذا لم يتنذل
 مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف ، او من على الاصل اتكل
 انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القيل
 ان جزتي عن مديحي صرت في رقها ، اولا ، فيكفيني الخجل
 اعذب الالفاظ : قولي لك : خذ وامر اللفظ : نطقى بلعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
 اعتبر « نحن قسمنا بينهم » تلقه حقا . وبالحق نزل
 ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ، ولا ما فات يوما بالكسل
 اطرح الدنيا . فمن عاداتها تخفض العالي ، وتعلي من سفلى
 عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل ، بل هذا اذل
 كم جهول وهو مثر مكثر وعليهم مات منها بالعلل ؟
 كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الأمل
 فاترك الحيلة فيها ، واتخذ انما الحيلة في ترك الحيل
 اي كف لم تقدر مما تقدر فرماه الله منه بالشلل
 لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل

وكذا الورد من الشوك ، وما
مع أني أحمد الله على
قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه أو اقل
وادرع جدا وكذا واجتنب
بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان دام قتل
لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن أمور ، انه لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد وان حاول العزلة في رأس جبل
مل عن المنام ، واهجره ، فما بلغ المكروه الا من نقل
دار جار السوء ان جار ، وان لم تجد صبرا ، فما أحلى النقل
جانب السلطان ، واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل
لاتل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك . وخالف من عدل
ان نصف للناس اعداء لمن ولى الاحكام ، هذا ان عدل
فهو المحبوس عن لذاته وكلا كفيه في الحشر تعمل
ان للنقص والاستقلال في لفظة القاضي لوعظا ومثل
لا تساوي لذة الحكم بما ذاقه الشخص اذا الشخص نزل
فالولايات وان طابت لمن ذاقها ، فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب او هي جسدي وعناني عن مداراة السفل
قصر الآمال في الدنيا تفز فديل العقل : تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على غرة منه جدير بالوجل
غب ، وزر غبا تزدحبا ، فمن أكثر الترداد اضناه الملل
خذ بحد السيف ، واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفصل اقلال ، كما لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الأوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فبمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر اكمل
عد عن اسهم لفظى واستتر لا يصينك سهم من ثعل
لا يفرنك لين من فتى ان للحيات لنا يعتزل
انا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن آذى وقتل
انا كالخيزران صعب كسره وهو لين كيفما شئت انقتل
غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال : هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر ، وانا منهم ، فاتر تفاصيل الجمل



وصلاة وسلام ابدا للنبي المصطفى خير الدول
وعلى الآل الكرام السعدا وعلى الاصحاب والقوم الأول
ما نوى الركب بعشاق الى ايمن الخي ، وما غنى رمل



بني نجد الى العلياء سيروا ..

للاديب : فيصل بن المبارك ، من اهالي حريميل بنجد

بني نجد الى العلياء سيروا فقد آن التقدم والسرور
فما حاز الفضائل ذو هونا وكم قد نالها الجلد الصبور
فهما يا بنات المجد هيا فيوم العز ليس له نظير
الا فتشجموا طرق المعالي فقي عقبي السرى سر كبير
اليكم يا بني الاحرار القت مسامعها الخليقة فاستتيروا
بنور العلم فهو لكم دليل وفضل العلم يعرفه الخير
فنعم الجند للاسلام اتم ونعم الركن ان حزبت امور
اباة ما يقر الظلم فيكم حماة ماينهكم فتور
بنى قومي ، لكم سلف كرام لهم في كل مكرمة ظهور
اذا حمى الوطيس تجد اسودا يذل قبيلها منها الزئير
وان طلب القضاء تجد رجالا هم العلماء والنيل البحور
اذا حكموا تجد حكما رشيدا عليه من الحق المبين بها ونور
وفينا من ليوث الله ملك هام لا يلين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحمى حماه كأنه اسد هصور
نمته الى العلاء جدود صدق غطاريف حجاجحة صقور
يحبون الهدى وبه تواصلوا به اوصى صغيرهم الكبير
وانى لو اجدت النظم فيه وجاء كأنه الدر النثير

فقيلى لن يحوز له خصالا ومثلى في محامده يحور
وايضا فهو عن مدحى غنى شمس من فضائله تير
ولكن ما بقيت بقدر وسعى الى مجد الاوائل استير
وان كنت الحقيير وكان قبلى ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصيحة يا صاحبي زهير والفرزدق او جرير



وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة

واسمها قلادة الدر المنور في ذكرى البعث والنشور

الله اعظم مما جال في الفكر وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صل على رسولك المجتبى من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير هدى كل الخلائق بالآيات والصور
وآله والصحاب الكائنين به كأنجم حوله من يسمو على القمر
أشكو اليك امورا انت تعلمها فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر وزور لهو وهم في اعظم الخطر
وللقيامه اشراط وقد ظهرت بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا لاديانهم بالبخس من سحت واطهروا الفسق بالعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
ويدعى انه رب العباد وهل تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فنازه جنة طوبى لداخلها وزور جنته نار من السعير

شهر وعشر ليال طول مدته
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
 وقام عيسى يقيم الحق متبعا
 في اربعين من الاعوام مخصبة
 وجيش يأجوجهم مأجوج قدخرجوا
 حتى اذا اتقذ الله القضاء دعا
 وعباد للناس عبد الخير مكتملا
 والشمس حين ترى في الغرب طالعة
 فعند ذلك لا ايمان يقبل من
 ودابة في وجوه المؤمنين لها
 والخلف هل فتنة الدجال قبلها
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة
 ونفخة تذهب الارواح شدتها
 وأربعون من الاعوام قد حسبت
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
 قوم مشاة وركبان على نجب
 ويسحب الظالمون الكافرون على
 والشمس قد ادنيت والناس في عرق
 والارض قد بدلت بيضاء ليس لها
 طال الوقوف فجاءوا آدماء ورجوا
 فرد ذاك الى نوح فردهم
 الى الكليم الى عيسى فزدهم
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم
 لكنها عجب في الطول والقصر
 عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 ويمحق الله اهل البغي والضرر
 شريعة المصطفى المختار من مضر
 فيكسب المال فيها كل مفتقر
 والبغي عم يسيل غير منهمر
 عيسى فأقناهم المولى على قدر
 حتى يتم لعيسى آخر العمر
 طلوعها آية من اعظم الكبر
 أهل الجحود ولا عذر لمقتدر
 وسم من النور والكفار بالقبر
 او بعد قد ورد القولان في الخبر
 وفيح نار وآيات من النذر
 الا الذين عنوا في سورة الزمر
 تفخا تبث به الارواح في الصور
 من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
 عليهموا حل أبهى من الزهر
 وجوههم وتحيط النار بالشرر
 وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
 شفاة من ايهم اول البشر
 الى الخليل فأيدي وصف مفتقر
 الى الحبيب فلباها بلا حصر
 ليستريحوا من الاهوال والخطر

تطوي السموات والاملاك هابطة
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
وقد تجلى اله العرش مقتدا
فياخذ الحق للمظلوم منتصفا
والرزن بالقسط والاعمال قد ظهرت
وكل من عبد الاوثان يتبعها
والمسلمون الى الميزان قد قسموا
فسابق رجحت ميزان طاعته
ومذنب كثرت آثامه فله
وواحد قد تساوت حالته
ويكرم الله مثواه بجنته
وفي الطريق صراط مدفوق لظى
الناس في ورده شتى فمستبق
ساعي وماش ومخدش ومعتلق
للمؤمن وروده بعده صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن
في كل عاص له نفس مقصرة
فأول الشفاء حقا وآخرهم
مقامه ذروة الكرسي ثم له
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا
ويخلق أقواما قد احترفوا
والنار مشوى لأهل الكفر كلهم
جهنم ولظى والحطم بينهم
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية

حول العباد لهول معضل عسر
والانجم انكدرت ناهيك عن كدر
سبحانه جل عن كيف وعن فكر
من ظالم جار في العدوان والبطر
ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
باذن ربي وصار الكل في سقر
ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
له حبس وبين البشر والحصر
بجود فضل عميم غير منحصر
كحد سيف سطا في دقة الشعر
كالبرق والظير أو كالخيل في النظر
ناج وكم ساقط في النار منتشر
والكافرون لهم ورود بلا صدر
يختاره الملك الرحمن في زمر
وقلبه عن سوى الرب العظيم برى
محمد ذو البهاء الطيب العطر
عقد اللواء بعز غير منحصر
كالارى يجري على الياقوت والدر
كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
طياقيا سبعة مسودة الحفر
ثم السعير كما الاهوال في سقر
يهوي بها أبد سحقا لمحتقر

في كل باب عقوبات مضاعفة
 فيها غلاظ شداد من ملائكة
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة
 سوداء مظلمة شعشاء موحشة
 فيها الجحيم مذيب الوجوه مع
 فيها الفساق الشديد البرة يقطعهم
 فيها السلاسل والأغلال تجمعهم
 فيها العقارب والحياة قد جعلت
 والجموع والعطش المضنى ولا نفس
 لها إذا ما علت فور يقلبهم
 جمع النواصي مع الأقدام صيرهم
 لهم طعام من الزقوم يعلق في
 يا ولهم عذت النيران أعظمهم
 ضجوه وصاحوا ازمانا ليس ينفعهم
 وكل يوم لهم في طول مدتهم
 كم بين دار هوان لا انتضاء لها
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا
 وجاهدوا وانتهاوا عما يباعدهم
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها
 بناؤها فضة قد زانها ذهب
 أوراقها ذهب منها العصون دنت
 أوراقها حلل شفافه خلقت
 دار النعيم وجنات الخلود لهم

وكل واحدة تسطو على النفر
 قلوبهم شدة اقوى من الحجر
 وكل كسر لديهم غير منجر
 دهماء مخرفة لواحة البشر
 الأمعاء مر شدة الاحراق والشرر
 اذا استغاثوا بحر ثم مستعر
 مع الشياطين قسرا جمع منقهر
 جلودهم كالبالغال الدهم والحر
 فيها ولا جلد فيها لمصطبر
 ما بين مرتفع منها ومنحدر
 كالقوس محنية من شدة التوتر
 خلوقهم شوكة كالصاب والصبر
 بالوت شهوتهم من شدة الضجر
 دعا داع ولا تسليم مصطبر
 نزع شديد من التعذيب والسعر
 ودار أمن وخذل دائم الدهر
 قصدا لنيل رضاه سعى مؤتمر
 واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
 عن بابه واستلنوا كل ذي وعر
 في مقعدين الصدق الروض والزهر
 وعينها المسك والحصبا من الدرر
 بكل نوع من الرياحان والثمر
 واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار السلام مامونة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت طباقها درجات عددها مائة
 أعلى منازلها الفردوس عاليها أنهارها غسل مافيه شائبة
 واطيب الخمر والماء الذي سلت والكل تحت جبال المسك منبعها
 فيها نواهد أبكار مزيّنة نساؤها المؤمنات الصابرات على
 كأنهن بدور في غصون نقا كل امرئ منهم يعطى قوى مائة
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا لا جوع لا برد لا هم ولا نصب
 فيها الوصائف والعلماء تخدمهم فيها الغناء والجواري الغانيات لهم
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب والذكر كالنفس الجاري بلا تعب
 وأكلها دائم لأشياء منقطع فيها من الخير ما لم يجرف في خلد
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب لهم من الله لا نظير له شيء
 بغير كيف ولا حد ولا مثل وهي الريادة والحسنى التي وردت
 لله قوم اطاعوه وما قصدوا وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم
 جنات عدن لهم من موق نصر كل اثنتين كبعد الارض والقمر
 عرش آله فسل واطمع ولا تذمر وخالص اللبن الجاري بلا كدر
 من الصداق ونطق اللهو والسكر يجرونه كيف شاؤوا غير محتجر
 يبرزن من حلل في الحسن والخضر حفظ العهود مع الاملاق والضرر
 على كتيب بدت في ظلمة السحر في الاكل والشرب والاقضابلا خور
 عادت بطونهم في هضم منصر بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
 كلؤلؤ في كمال الحسن منتشر يا حسن الذكر للمولى مع السمر
 ولؤلؤ ونعيم غير منحصر ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
 كرر أحاديثها باطيب الخبر ولم يكن مدركا للسمع والبصر
 سبحانه ولهم نفع بلا غير سماع تسليمه والفوز بالنظر
 حقا كما جاء في القرآن والخبر وأعظم الموعد المذكور في الزبر
 سواء اذا نظروا الأكوان بالعبر ولازموا الجد والاذكار في البكر

يامالك الملك جد لي بالرضا كرما فانت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا وآله وانتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر
آياتها تسع عشر بعدها مائة كلامها وعظها أبهى من الدرر

تم كتاب ابن مشرف والحمد لله



مختارات

من الشعر لشاعر نجد

ابن عثيمين

حياة الشاعر ابن عثيمين

ولادته :

ولد شاعر نجد الكبير : الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين « تصغير عثمان » عام ١٢٧٠ هـ في بلدة « السلمية » من أعمال الخرج الواقعة جنوب مدينة الرياض بحوالى ٧٥ كيلومتر وهي مدينة زراعية ويوجد فيها بعض العيون ونشأ يتيماً عند خواله . أما موطنه وموطن آبائه فهو « حوطة بني تميم التي تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية - الرياض - بحوالى ١٥٠ كيلو متر من الجهة الجنوبية .

تعليمه :

تعلم الشاعر مبادئ القراءة والكتابة في بلدة « السلمية » كما يتعلم غيره على كتاب القرية في عهد لا أثر لوسائل التعليم الحديث فيه فلا يتجاوز التعليم تعلم مبادئ القراءة والكتابة بصورة ضعيفة جداً ثم قراءة القرآن الكريم نظراً ، غير أن شاعرنا بعد أن حفظ القرآن من الكتاب شرع يطلب العلم وقد طلب العلم على عدة أيدي علماء ومنهم العلامة الفذ الشيخ العلامة الإمام عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيره من العلماء كالشيخ عبدالله بن محمد الخرجي الذي تولى قضاء « السلمية » مدة من الزمن فاتصل الشاعر به وطلب العلم على يديه حتى أدرك طرفاً صالحاً من علمي التوحيد والفقه ولم يقف طلبه العلم على هذا

الحد بل تجاوز الى ان وصل الى « عثمان » واتصل بعالمها الشيخ احمد الرجباني في بلدته والشيخ عبد العزيز بن مانع في قطر فقرأ عليه الفقه « بداية المجتهد » لابن رشد ثم رحل الى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق في بلد « العمار » من اقليم الافلاج من نجد فقرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه حتى الم الماما طيبا بهذه العلوم .

رحلاته :

بعد ان بلغ سن الرجولة انتقل من بلدة « السلمية » الى موطنه « حوطة بني تميم » ومكث زمنا يتردد بينها وبين السلمية وقوى صلته بشيخه الخرجي وسافر مع شيخه الى سواحل الخليج العربي « البحرين » و « قطر » و « عمان » وتنقل في تلك الجهات واتصل بامراء وشعراء هذه البلاد وما ان تولى المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله على اقليم الاحساء سنة ١٣٣١هـ حتى قصده الشاعر وتقدم اليه مهنئا بقصيدة يجدها القارئ مع هذه المختارات من شعره فلقي من جلالته من الاكرام ونال منه من جزيل الرغد وكرم الرقادة .

الشاعر في المرأة :

رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، اسمر اللون ، واسع العينين ، قائم الانف باعتدال ، مربع الوجه ، قوي البنية خفيف اللحية ، كثير الصمت طلق المحيا ، كثير الصلة لرحمه .

بعض صفات الشاعر :

كان رحمه الله على درجة عظيمة من التقى والصلاح والتواضع وكرم النفس ، والشجاعة ، وعلو الهمة وأصالة الرأي ، وحسن الخلق عفيف

اللسان عن النطق بالهجر والقول الفاحش ، ترك الهجو تقى وورعا وترفعاً
وقد قال له أحد اصدقائه : يا أبا عبدالله قد سمعنا لك في كل أبواب
الشعر سوى باب الهجاء فلم لم نسمع لك شعراً فيه فقال الحمد لله انني
لم أهج احدا قط مهما بلغ بي من الاساءة . وهل من العسير على من
يستطيع ان يقول عافاك الله « قول » اخذك الله في نفس الوقت .

وكان حافظ القرآن ، واسع الاطلاع على السنة النبوية الشريفة
لكثرة ما يستشهد به من الآيات والاحاديث واستشهاده استشهاده متمكن
من معرفتها وله معرفة تامة في أخبار العرب في الجاهلية والاسلام .
وحكمهم وأمثالهم ويعتبر من فحول الشعراء ولم يتفرغ لوقته فكان يشغله
عنه ظروفه التي عاش بها وقد نظم شعراً جيداً محكم الصنعة فهو رجل
فد من جودة القريحة . وخصوبة الشاعرية وغازاة الفهم .

حياته :

مكث الشاعر محاطاً من آل سعود اعزهم الله بالرعاية والعطف
مشمولاً منهم بالفضل حتى جاوز الثمانين من عمره حتى أقصاه الكبر
وحال بينه وبين نظم الشعر . وله من العمر خمس وثمانون سنة ثم ترك
الشعر بعد ذلك وتفرغ للعبادة حتى وافاه الاجل المحتوم في اليوم الثامن
من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ بعد ان بلغ من العمر ثلاثة وتسعين عاماً
متمتعاً بكامل قواه من حواس وعقل ، طول حياته .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

(المدح)

العز والمجد

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده : اما بعد لما من الله على امام المسلمين وامير
المؤمنين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الاحساء
والقطيف في شهر جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ انشأ الشاعر ابياتا كتهنئة
لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فقال رحمه الله هذه
القصيدة وهي اول ما قالها في جلالاته رحمه الله .

العز والمجد في الهندية	القضب	لا في الرسائل والتنميق	للخطب
تقضي المواضي فيمضها حكمها	أما	ان خالج الشك رأى الحاذق	الارب
وليس يبنى العلا الا ندى ووغى	هما	المعارج للاسنى من	الرتب
ومشعل أخو عزم يشيعه	قلب	صروم اذا ما هم	لم يهب
الله طلاب اوتار اعد لها	سيرا	حيثا بعزم غير	مؤتشب
ذاك الامام الذي كادت عزائمه	تسمو	به فوق هام النسر	والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته	شوس	الجبابر من عجم	ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء	معرها	السيد المنجب ابن السادة	والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها	وهم	لها عمد ممدودة	الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة	عبد	العزيز بلامين	ولا كذب

قادم الكائن يكسو الجو عثيها
 حتى اذا وردت ماء الصراة وقد
 قال النزال لنا في الحرب شنشة
 فسار من نفسه في جحفل حرد
 حتى تسور حيطاناً وأبنية
 لكنها عزمة من فاتك بطل
 فبيت القول صرعى خمر نومهم
 في ليلة شاب قبل الصبح مفرقها
 القحتها في هزيع الليل فامتخضت
 كانوا يصدونها نحسا مذمة
 صب الاله عليهم سوط منتقم
 في اول الليل في لهو وفي لعب
 الله اكبر هذا الفتح قد فتحت
 فتح تورج هذا الكون نفحته
 فتح به اضحت الاحساء طاهرة
 شكرا بني هجر للمقرني فقد
 قد كنتم قبله نهبا بمضيعة
 روم تحكم فيكم رأى ذي سفة
 وللأغارب من اموالكم عبث
 وقبلكم حين نجد واستطير به
 شوارد قيبتها صدق عزمته
 ملك يؤود الرواسي حمل همته
 ويركب الخطب لا يدري نواجزه
 اذا الملوك استلنوا الفرش وأتكئوا
 سماء مرتكم من تقع مرتكب
 صارت لواحق اقرب من السغب
 تمشي اليها ولو جثيا على الركب
 وسار من جيشه من عسكر لجب
 لولا القضاء لما ادركن بالسبب
 حمى بها حوزة الاسلام والحسب
 وآخرين سكارى بابة العنب
 لو كان تعقل لم تملك من الرعب
 قبل الصباح فألقت بيضة الحقب
 والله قدرها مزاجة الكرب
 من كف محتسب لله مرتقب
 وآخر الليل في ويل وفي حرب
 به من الله ابواب بلا حجب
 ويلبس الارض زي المارح الطرب
 من رجسها وهي فيما مركا لجنب
 من قبله كنتم في هوة العطب
 ما بين مفترس منكم ومستلب
 احكام معتقد التثليث والصلب
 يمرونكم مرى ذات الصفر في الحلب
 فماذه بشفار البيض واليلب
 فظن يرفسن بعد ألوخذ والخيب
 لو كان يمكن أرقنه الى الشهب
 تفتر عن ظفر من ذاك او شجب
 على الأرائك بين الخرد العرب

ففي المواضي وفي السر اللدان وفرال
يا ايها الملك الميمون طائره
اجعل مشيرك في امر تحاوله
وقدم الشرع ثم السيف انهما
هما الدواء لاقوام اذا صغرت
واستعمل العفو عن الانصير له
واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد
واكرم العلماء العاملين وكن
واحذر اناساً اصاروا العلم مدرجة
هذا وفي علمك المكنون جوهره
وخذ شوارد ابيات مثقفة
زهت بمدحك حتى قال سامها
ثم الصلاة وتسليم الاله على
المصطفى من أروم طاب عنصرها
والآل والصحب ماناحت مطوقة
جرد الجياد له شغل عن الطرب
اسمع هديت مقال الناصح الحذب
مذهب الرأي ذا علم وذا أدب
قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
خدودهم واستحقوا صولة الغضب
الا الاله فذاك العز فاحتسب
أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
بهم رحيماً تجده خير منقلب
لما يرجون من جاه ومن نشب
ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
كأنها درر فصلن بالذهب
الله اكبر كل الحسن في العرب
من خصه الله بالاسنى من الكتب
محمد الطاهر بن الطاهر النسب
وما حدا الرعد بالهامر من السحب



متفرقات

شمس من التحقيق

وقال رحمه الله هذه القصيدة ردا على المعترضين على بعض مؤلفات العالم العلامة سليمان بن سحمان منتصرا له وحاثا اخوانه على اتباع الكتاب والسنة وحثه على قراء مؤلفات العلماء العاملين بها منها مصنفات شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانجاله اهل الدراية والمعرفة والعلم سنة ١٣٤٦ .

شمس من التحقيق في طالع السعد تجلت فاحلت ظلمة الهزل والجد
قواطع من أي الكتاب كأنها بأعناق أهل الزينج مرهفة الحد
إذا ما تلاها منصف ومحقق يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدق عنها مبطل متعسف يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله إلى رأيه الفاوي ومذهبه المردي
كفانا هم من لم يزل متجردا لنصر الهدى والدين اكرم به مهدي
سليمان من سارت فضائل مجده مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة وعنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا أولى العلم والتحقيق من كل مستهدى
فقال بعلم اذ تفوه قائلالا رأى الامساك خيرا فلم يبد
لعمرك ما التقوى بلبس عمامة ولا تركها فاسلك سبيل اولي الرشد
ولكن يجوف المرء والله مضافة عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا عن البغى نفساً تستبيك لما يردى

وخذيمنة واسلك سبيل الاولى مضوا
 واياك والاقدام بالقول حاكما
 فتصبح في بير الضلالة هائما
 ونهيك ان تقرأ رسائل عالم
 ليس بها آيات حق قواطعا
 واقوال خير المرسلين وصحبه
 فمن كان يوماً نابذا مثل هذه
 فما بعدها الا الضلالة والمعنى
 ودونك مني ان قبلت نصيحة
 تمسك بما في محكم النص ظاهرا
 وطالع تصانيف الامام محمد
 فان بها ما يطفىء الغلة التي
 هم قدوة من ذا الزمان وحجة
 وقل لابن فهد ان رويدك انما
 سيندم مما قال يوم معادنا
 وما كان ذا علم وحلم ولا حجة
 فلا تكثر من عصبة قد توازروا
 ومالوا مع النفس المظلة والهوى
 وكما يقول الجاهلون بحالهم
 فصل ربك التشييت واسأله عصمة
 ولولا الذي قد قاله الجد قبلنا
 ودونكها مني عجالة راكب
 وصل الهي ماهمي الودق اوشد
 على المصطفى الهادي الامين وآله
 من الرسل والآل الكرام اولى المجد
 بجل وتحريم بلا حجة تجدى
 وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
 لديكم فخذلان لكم واضح مردي
 تدل على الامر المراد من العبد
 واهل النهى والعلم من كل مستهدي
 يقول بأقوال الملاحدة اللد
 وما بعدها الا العلوم التي تردى
 وما كل منصوح يوفق للرشد
 وبالسنة القراء عن الصادق المهدي
 وابنائهم اهل الدراية والنقد
 بها من اوار الجهل وقد على قد
 وميزان عدل لا يميل عن القصد
 تسير على نهج من الجهل متمد
 اذا انكشف المستور من موقف الحشد
 ولكنه بالافك يلجم او يبدي
 على عيب اهل الفضل والمدح للصد
 لنيل حظوظ من ثناء ومن رقد
 بهم ولهم فرق وذا القصد لا يجدي
 تقيك الردى حتى توسد في اللحد
 لكننا له بالصاع كيلا بلا عد
 تراوح ما بين الزميل الى الوخد
 على الأيك نواح العشيات والبرد
 واصحابه اهل الحفيظة والجد

تهنئة بفتح

أبى الله

قال رحمه الله هذه القصيدة في موقعة السبلة ، السبلة روضة قرب بلدة الزلفى التي تبعد عن الرياض بحوالى ٣٠٠ كيلو متر بعد انتصار الملك عبد العزيز على الاخوان سنة ١٣٤٧ هـ في هذه الموقعة .

أبى الله الا ان تكون لك العقبى ستملك شرق الارض بالله والغرباء
اراد بك الاعداء ما الله دافع كفا كهم لما رضيت به ربا
هم يدلوا نعمالك كفرا وبوءوا نفوسهم دار البوار فما اغبى
بغاث تصدت للصقور سفاهة فأضحت جزافاً من مخالبتها نهبا
ارادوا شقاق المسلمين شقاوة فصب الشقاء ربي على اهله صبا
هم اضرمو نارا فكانوا وقودها وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
دعاهم الى الامر الرشيد امامهم وقال هلموا للكتاب وللعتبى
وما كان بالنزق العجول وانما يديرهم تدبير من طب من حبا
فلما أبو الا الشقاق واصبحوا على شيعه الاسلام من زعمهم البسا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابه زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبيا
له هم لا تنتهي دون قصده ولو كان مايقيه في نفسه صعبا
بجيش يسوق الطير والوحش زجره فلم تروكراعامرا لا ولا سربا

وجرّد عليها كلّ أغلب بأسل
 فعاد غبار الجو بالنقع قاتما
 واضحوا هدايا للسباع تنوشهم
 وراحت لطير الجو : عيشي ونقرى
 ولو لم يكفكف خيله عن شريدهم
 فقل للبغاة المستحلين جهرة
 نبذتم كتاب الله حين دعيتم
 وقلدتم اشقاكم امر دينكم
 نعم ثبت الله الذين تبؤوا
 هم حفظوا العهد الذي ختمت به
 وهم صدقوا الله العهود وآمنوا
 امام الهدى ان العدو اذا رأى
 ومن ألجأته للصدقة علة
 فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه
 وقد رتب الله الحدود لتنتهي
 اذا انت جازيت المسيء بفعله
 فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه
 بذا يستقيم الامر شرعا وحكمة
 ومن تاب فهم فاعف عنه تفضلا
 فقد حمدوا في بعض ماقد مضى لهم
 قرب كبير الذنب من جنب عفوكم
 ومثلك لم تقرر لتنبهه العصا
 وأذكى صلاة مع سلام على الذي

اذا ما دعى من معرك للقتال
 تظن اشتغال البيض في ليلة شهابا
 تنويهم يوما وتعتادهم غبا
 وفنادى وحوشا في مكانها سغبا
 لما آب منهم مخبر خب اودبا
 دماء بني الاسلام تبا لكم تبا
 اليه وقتلتم بالكتاين لانعبا
 فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
 من الدين والايمان منزله رحبا
 فكانوا لاهل الدين مذاهجرواصحبا
 امامهم صدقا فلالا ولا كذبا
 له فرصة في الدهر ينزولها وثبا
 يكن سلمه من بعد علتها حربا
 فلولا العقوبات استخف الورى الدنيا
 مخافتها عما به يغضب الربا
 فلاخرج فيما اتيت ولا ذنبا
 ومن شب نارا فارمه وسط ماشبا
 وينزجر الباغي اذا هم أوهبا
 فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
 فان رجعوا فالعود للذنب قد جبا
 صغير ولكن ان هم طلبوا العتبي
 عرفت نصيح القلب منهم ومن جبا
 نرى مسؤوله منا المودة من القربى

(ثناء)

تلايلات بك للأسلام

وقال عفا الله عنه سنة ١٣٣٩ م ادحا الامام عيد العزيز بن الامام
عبد الرحمن الفيصل . ذاكرا بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة
ومعرضا ببعض من عميت بصيرته ونكبت عن طريق الاستقامة سيرته .

تلايلات بك للأسلام انوار
ان الذي قدر الاشياء بحكمته
والعبد ان صلحت لله نيته
سر بديع اراد الله يظهره
وحكمة بك رب العرش اظهرها
تألفت بك اهواء مغرقة
فأصبحوا بعد توفيق الاله لهم
قل للذين بلغظ الرشد قد نزوا
ارداكم اظنكم بالله من سفه
رايتم طاعة الاتراك واجبة
كأنكم لم تروا ما « براءة » أم
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم
كما جرت بك للاسعاد اقدار
لما يريد من الخيرات يختار
لا بد يد ولها في الكون آثار
لما اتيت وكم في الغيب اسرار
كالنور واراها قبل القدح احجار
تأججت بينهم من قبلك النار
بعد الشقاء والجفاء في الدين اخيار
الاسم ان لم يطابق فعله عار
ان ليس يوجد للأسلام انصار
لانهم عندكم للبيت عمار
زاغت بصائرهم عنها وابصار
فيه وفي الشر اقبال وادبار

وعندهم ان احكام الكتاب بها
فخالقوها بأوضاع ملفقة
فليت شعري اذا جهل بحالهم
لما عوت اكلب الاتراك بينكم
هلا اتبعتم اماماً جل مقصده
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيته
فرع الائمة من بعد الرسول وهم
كنا نمر على الاموات تغبطهم
فالآن طابت به الايام اذ اخذت
اني اقول وخير القول اصدقه
لا تحسبوها احاديثاً مزخرفة
لتقرعن قريباً من ذي ندم
اذا اتكم حماة الدين يقدمهم
شنن البرائن لا تعدو فرائسه
من الاولى اتخذوا الماذي لباس
الجابرین صدوع المعتفين وما
كم قد أعاد وابدی نصحكم شفقا
واجهل الناس من لم يدر قيمته
ومن بنى في جيل السيل منزله
لكنه غركم من ليس يسعدكم
ان الحصون الى البلوى ستسلمكم
لكم رأى حصركم من قعر داركم
فأضرم النار جهرا من جوانبكم
ابن الامام الذي قد كان ارصده

على الخليفة اجحاف واضرار
وهم بأوضاعهم لاشك كفار
ام اتباع الهوى والنقى خمار
رقصتم حين
للمسلمين وللإسلام اظهار
وعهده في فسيح الارض امصار
« لدائل » من قديم الدهر اقمار
من قبله اذ تولى الامر اشرار
به لأهل الهدى والدين اوتار
ان كان ينفعكم ندر واندار
يلهو بها وسط نادي الحي سمار
غداة يسلمكم للحين غرار
ليث هزبر له ناب واطفار
صيد الملوك والا تخرب الدار
اذا تشاجر لدن السمر خطار
عنهم مجير لدى بغي ولا جار
لو كان منكم لكم بالرشد امار
او عزه ان خلا الميدان احضار
لا بد يأتيه يوماً منه دمار
عييد سوء واعراب وضغار
كما جرى للذي اعلى سنمار
فيه احتقار لكم ايضا واصغار
حامى الحقائق للهيجاء مسغار
لكم ابوه شهاباً فيه اعصار

والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتهم صورة جذماء ليس لها كف لبطش ولا رجل اذا ساروا
ان لم تنيوا الى الاسلام فانتظروا يوما عليكم له ذكر واخبار
هذا مقال امرىء يهدي نصيحته والنصح فيه لأهل اللب تذكّار
ثم الصلاة على الهادي وشيعته وصخبه ماشدا في الايك اطيّار



(المواب)

مكذا البدر

وقال عفا الله عنه وغفر لجميع المسلمين يرثي الشيخ الامام ، العالم
المفضل . العلامة الفذ : الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن عتيق ، وكان
رحمه الله من أجله علماء نجد ، تولى القضاء في مدينة الرياض مدة طويلة
حتى تعرض رحمه الله وطلب العلم كثير من العلماء كالعلامة الجليل مفتي
الديار السعودية محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيره من العلماء . وكان
والده العلامة الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد البارزين وتوفي رحمه
الله في ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٤٩ هـ

اهكذا البدر تخفي نوره ويفقد العلم لا عين ولا اثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الاملام وانكسفت شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهم وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فلمست تسمع الا «كان» ثم «مضى» ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم والصحو في عسكر الاموات لو شعروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سفه لهو المنبت عودا ما له ثمر
وتستحث منايانا رواحنا لموقف ما لنا عن موته صدر

الا الى موقف ثيروا سرائرنا
 فيا له مصدرا ما كان اعظمه
 فكان اخي عابرا لا عامرا فلقد
 استزلوا بعد عز عن معاقلمهم
 تغل ايديهم يوم القيامة ان
 ونح على العلم نوح الثاكلات وقل
 الثابتين على الايمان جهدهم
 الصادعين بأمر الله لو سخطوا
 والسالكين على نهج الرسول على
 والعادلين عن الدنيا وزهرتها
 لم يجعلوا سلما لمال علمهم
 فحى اهلا بهم اهلا بذكرهم
 اشخاصهم تحت اطياف الثرى وهم
 هذي المكارم لا تزويق أبنية
 وابك على العلم الفرد الذي حسنت
 من لم ييال بحق الله لائمة
 بحر من العلم قد فاضت جداوله
 فليت شعري من للمشكلات اذا
 من للمدارس بالتعليم يعمرها
 هذي رسوم العلوم الدين تنديه
 طوتك يا سعد ايام طوت أمما
 ان كان شخصك قد واره ملحد
 والاسوة المصطفى نفسي الفداء له
 بنى لكم حمدا للعتيق علا لم
 فيها ويظهر للعاصين ما ستروا
 الناس من هوله سكرى وما سكروا
 رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
 كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
 بروا تفك وفي الاغلال انفجروا
 والهف نفسي على اهل له قبروا
 والصادقين فما مانوا ولا خثروا
 أهل البسيطة وما بالوا ولو كثروا
 ما قررت محكم الايات والسور
 والآمين بخير بعدما ائتمروا
 بل نزهوه فلم يعلق به وخز
 الطيين ثناء اينما ذكروا
 كأنهم بين اهل العلم قد نشروا
 ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
 بذكر افعاله الاخبار والسير
 ولا يحابي امراً في خده صعر
 اضحى وقد ضمه في بطنه الدر
 حارت بغامضها الافهام والفكر
 يتتابها زمر من بعدها زمر
 ثكلى عليه ولكن عزها القدر
 كانوا فباتوا وفي الماضي معتبر
 فعلكم الجرم في الآفاق منتشر
 بموته يتأسى البدو والحضر
 لم بينها لكم مال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يسود به على الجهول ولو من جده مفر
 والعلم ان كان اقوالا بلا عمل فليت صاحبه بالجهل منغمس
 يا حامل العلم والقرآن ان لنا يوماً تضم به الماضون والأخر
 فيسأل الله كلا عن وظيفته فليت شعري بماذا منه تعتذر
 وما الجواب اذا قال العليم اذا قال الرسول أو الصديق أو عمر
 والكل يأتيه مفلول اليدين فمن ناج ومن هالك قد لوحث سقر
 فجددوا نية لله خالصة قوموا افرادى ومثنى واصبروا مروا
 وناصرحوا وانصحو من ولى امركم فالصفو لا بد يأتي بعده كدر
 والله يلفظ في الدنيا بنا وبكم ويوم يشخص من احواله البصر
 وصل رب على المختار سيدنا شفيعنا يوم نار الكرب تستعر
 محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه ما بدا من افقه قمر



مثلك ذا الخطب

في رثاء شيخ الاسلام وقدة العلماء الاعلام، مفتي الديار النجدية ومحي
الاثار السلفية . العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ
عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن
عبد الوهاب تفضله الله برحمته واسكنهم بجوحة جنته .

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً فما يماثله خطب وان عظما
كانت مصائبنا من قبله جللا ما لأن جب سنام المجد وانهدما
سقر ثرى حله شيخ الهدى سحب من واسع العفو يهني وبلها ديمـا
شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعاً طريقة المصطفى بالله مقتصاً
بحر من العلم فاضت جداوله لكنه سائغ من ذوق من طعمنا
تنشق اصدافه من البحث عن درر تهدي الى الحق مفهوماً وملتزماً
فكم قواعد فقه قد ابانوا كم اشاد رسماً من العليا قد اثلنا
نص لنا العلا والبر مصرعه والعلم والفضل والاحسان والكرها
هذي الخصال التي كانت تفضله على الرجال فأضحى فيهم علما
فليت شعري من للمشكلات اذا ما حل منها عويص يبهـم الفهما
وللعلوم التي تخفى غوامضها على الفحول من الاحبار والعلمـا
من للارامل والايتام ان كلحت غبر السنين وابدت ناجزا خدماً
لو كنت املك اذ حانت منيته دفعتها عنه لكن حم ما ختما

فقل لمن غره من دهره مهمل
 لا تستظل غفوة الايام ان لها
 ان الحياة وان طال السرور بها
 فخذ لتقلتك الآتي المصير لها
 لا بد من ساعة يبكي عليك بها
 اما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى
 عشنا به حقبة في غبطة فأتى
 وقبله اختلست ساماً واخوته
 لهفي عليه ولهف المسلمين معي
 ولهف مدرسة بالذكر يعمرها
 الله اكبر كم باك وبأكية
 وفجعة الدين والدنيا لمصره
 لكنه مورد لا بد وارده
 عمري لقد غرنا من دهرنا خدع
 يقودنا نحوها التسويق او طمع
 والعمر والعيش في الدنيا له مثل
 كل يزول سريعاً ولا ثبات له
 ليس البكاء وان طال العناء به
 فالله ينزله عفوا ويرحمه
 ثم الصلاة على من في مصيئته
 محمد خير مبعوث وشيعته

فظل يمر بحال الصحة النعما
 وشك انتباه يرى موجودها عدما
 لا بد يلقي الفتى من مسها ألما
 زادا فما الحق الباقي بمن قدما
 تدري بمن قد بكى او شق او لطما
 وكان عقدا نفيساً يفضل القيا
 عليه ما قد أتى عاداً أخا ارما
 أيدي المنون وافنت بعدهم اما
 لو أن لهفاً من لاهف سدا
 ومسجد كان فيه ينثر الحكماء
 وحائر كاظم للقيظ قد وجما
 وفرحة الناس والاسلام لو سلما
 من يعتبط شارخاً او من وهى هرما
 من حيث لا يعلم المخدوع او علما
 من مضحل قليل معضب ندما
 كالظل او من يرى في نومه حلما
 فكن لوقتك يا مسكين مفتنما
 بمرجع فائتاً أو مظفئ حزما
 فانه جل قدراً ارحم الرحما
 لنا العزاء اذا ما حادث عظما
 وصحبه ما اضاء البرق مبتسما

هو الموت

قالها في رثاء الشيخ عبدالله بن احمد العجيري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ
والشيخ العجيري رحمه الله من خلاء الشاعر . واعز اصدقائه فقد
عاشا خدنين تجمعهما اواصر العلم والادب والعجيري راوية الشاعر ينشد
اسفاره في المحافل كما انه اشتهر بقوة الحافظة العجيبة وبسعة اطلاعه
على آداب العرب واخبارهم ، وقد نشرت له جريدة ام القرى ترجمة له
حينما توفي بعنوان : مات اديب نجد ونشرت الجريدة نبذة عن حياة
الشيخ العجيري حوالى عام ١٣٤٤ هـ . وفي هذه المراثاة يذكر الشاعر
شيئا من صفات خليله ابي احمد وطرفا من بينهما من خالص المحبة
وصادق الود رحمهما الله

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عين اليقين حقيقة عليه مضى طفل وكهل واشيب
ولكن على السران القلوب كأننا بما قد علمناه يقيناً تكذب
نؤمل آمالا ونرجو نتاجها وعل الردى مما نرجيه اقرب
ونبني القصور المشجرات في الهواء وفي علمنا انا نموت وتخرّب
ونسعى لجمع المال حلا ومأتماً وبالرغم يحويه البعيد واقرب
نحاسب عنه داخلا ثم خارجاً وفيهم صرفناه ومن اين يكسب
ويسعد فيه وارث متعفف تقي ويشقى فيه آخر يلعب

واول ما شيدوا ندامة مسرف
 ويشفق من وضع الكتاب ويمتن
 ويشهد منا كل عضو بفعله
 اذا قيل انتم قد علمتم فما الذي
 وماذا كسبتم في شباب وصحة
 فيا ليت شعري ما تقول وما الذي
 الى الله نشكو قسوة في قلوبنا
 والله كم غاد حبيب ورائح
 اخ او حميم او تقي مهذب
 نهيل عليه الترب حتى كأنه
 سقى جدشا وارى ابن احمد وابل
 وانزله الغفران والفوز والرضى
 فقد كان في صدر المجالس بهجة
 فطورا تراه منذرا ومحذرا
 وطورا بآلاء الاله مذكرا
 ولم يشتغل عن ذا بيع ولا شرا
 فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا
 ولكن اذا تم المدى نفذ القضا
 اخ كان لي نعم المعين على التقى
 فطورا بأخبار الرسول وصحبه
 على ذا مضى عمري كذاك وعمره
 وما الحال الا مثل ما قال من مضى
 لكل اجتماع من خيلين فرقة
 ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف
 اذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب
 لو ان رد للدنيا وهيمات مطلب
 وليس على الجبار يخفى المغيب
 علمتم وكل في الكتاب مرتب
 وفي عمر انفاسكم فيه تحسب
 نجيب به والامر اذ ذاك اصعب
 وفي كل يوم واعظا لموت يندب
 نشيعه للقبر والدمع يسكب
 يواصل في نصح الصبا ويدأب
 عدو وفي الاحشاء نار تلهب
 من العفو رجاس العشيات صيب
 يطفأ عليه بالرحيق ويشرب
 به تحديق الابصار والقلب يرهب
 عواقب ما تجني الذنوب وتجلب
 وطورا الى دار النعيم يرغب
 نعم في ابتناء المجد للبدل يطرب
 لطبنا نفوسا بالذي كان يطلب
 وما لامرئ عما قضى الله مهرب
 به تنجلي غني الهموم وتذهب
 وطورا بأداب تلذ وتغذب
 صفين لا تعفو ولا تتعب
 وبالجمله الامثال للناس تضرب
 ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
 ويوم به يكسي المذلة مذنب

اذا فر كل من ابيه وأمه كذا الام لهم تنظر اليه ولا الاب
 وكم ظالم يندي من العض كفه مقالته يا ويلتي اين اذهب
 اذا اقتسموا اعماله غرماؤه وقيل له هذا بما كنت تكسب
 وصك له صك الى النار بعدما يحمل من اوزارهم ويعذب
 وكم قائل واحسرتا ليت اننا فرد الى الدنيا نيب ونرهب
 فما نحن في دار المنى غير اننا شغفنا بدنيا تضحل وتذهب
 فحشوا مطايا الارتحال وشمروا الى الله والدار التي ليس تخرب
 فما اقرب الاتى وابعد ما مضى وهذا غراب البين في الدار ينصب
 وصل الهي ما همى الورق أو شدا على الايك سجاع الحمام المطرب
 على سيد السادات والال كلهم وأصحابه ما لاح في الافق كوكب



الفهرس

٥	مقدمة الناشر
٧	ترجمة ناظم الديوان
٩	جوهرة التوحيد
٩	الايمان والاسلام والاحسان
١٠	انواع التوحيد
١٧	انواع الشرك
١٨	شروط الايمان
٢١	عذاب القبر
٢٦	شرف العلم
٢٨	نصيحة المسلمين
٢٨	ذم الدنيا
٤٥	الامام فيصل
٤٩	مدح النبي
٧٣	بناء جامع الهفوف في الاحساء
٧٧	تاريخ مولد النبي
٧٧	الخلفاء الاربعة
٧٨	خلفاء بني امية
٧٩	خلفاء بني العباس
٨٤	اقوال في الامام فيصل بن تركي
٩٩	رثاء الامام فيصل بن تركي

١٠٥	نقمة الاغاني
١٠٧	شروط الصداقة
١٠٨	اعانة الاخوان
١١٣	محادثة الاخوان
١١٣	ممازحة الاخوان
١١٣	ضيافة الاخوان
١١٤	عيادة الاخوان
١١٦	التحذير من صحبة البخيل
١١٨	صحبة الكذاب
١١٩	التحذير من صحبة الاشرار
١٢١	النوثة القحطانية
١٥٥	نصيحة الاخوان
١٦١	قلاية الدر المنشور
١٦٧	حياة الشاعر ابن عثيمين
١٧٥	متفرقات
١٧٧	تهنئة بفتح
١٧٩	ثناء
١٨٢	المراثي
١٨٥	لمثل هذا الخطب
١٨٧	هو الموت